

وجهة نظر

2021



منشورات


فإذا فرغت فانصب
وإلى ربك فارغب

اسم الكتاب : وجهة نظر الجزء الرابع

المؤلف : محمد إبراهيم عبد الله

حقوق الطبع والنشر

مسموح بها لكل انسان

copyright © 2022

منشورات



https://bit.ly/2AMnHF6

www.facebook.com/aafaqhd

aafaqhd1@gmail.com

توضيح مهم :

يُسمح بنشر الكتاب والنقل والاقتباس منه

بشرط الاشارة للمصدر بالنسبة لوجهات النظر.

أما الصور فهي مقتبسة من مواقع متعددة على النت وليست من حق المؤلف

التصميم والإخراج للمؤلف

Mosul

Iraq

الموصل

العراق



إهداء

لك أيها الإنسان

الذي كرمك الله تعالى بالعقل

وفضلك على كثير من خلقه

محمد إبراهيم

٢٠٢٢م

هذه آراء مختصرة

أعتقدها وأؤمن بها

ولكل واحدة منها سبب حرّضني لأكتبها

فقد كتبتها من معاناة حقيقية

وليست خيال كاتب حالم

لكنها تبقى مجرد " وجهة نظر " بالنسبة لغيري

لست الزمٌ بها أحداً

ولا استطيع ذلك حتى لو أردت

فالآراء تٌعرض ولا تٌفرض

وقد أثبتّها بتواريخها

لأن تأريخ الكتابة له دلالة

وأرجوا أن تستمتع بقراءتها

محمد ابراهيم

الموصل

١-١-٢٠٢٢م


كانون الثاني



ذُكرَ أنَّ بعض العلماء الظرفاء قالوا في نقدهم لتفسير العالم الجليل فخر الدين الرازي : " أن فيه كل شيءٍ الا التفسير "

وكذا مع الفارق وحفظ الألقاب فالبيان الذي صدر عن اجتماع العُلا لدول الخليج العربية، والمؤتمر الصحفي الذي انتهى قبل قليل حوى كل شيء الا الأسباب الحقيقية التي قادت لهذا الاجتماع.

ومع أن عنوانه كما قال وزير الخارجية السعودي هو المصارحة والمصالحة.. إلا أننا رأينا المصالحة ولم نسمع المصارحة.

وحتى المصالحة لم تتم إلا بحضور (الشيخ الجليل) جاريد كوشنر، مستشار وصهر (المرشد الأعلى) دونالد ترامب الذي قضى فترة رئاسته المباركة وهو يصالح بين العرب والعجم، وبين المسلمين واليهود، وبين العرب والعرب، وهكذا دأب (الصالحين).

ومع كل هذه الانجازات الرائعة فليست هي التي شغلتني، لأنها ليست المرة الأولى وقد تعودنا عليها ..

الذي شغلني هو مصير البؤساء المطبّلين من شيوخ ومحللين ودعاة وأساتذة ومقدمي برامج، ممن كانوا يتبادلون السباب على شاشتي العربية والجزيرة .. كلٌّ يقدس مولاه ويلعنُ الآخر.

فهؤلاء حتماً ستصدر لهم الأوامر بابتلاع السنتهم وفتح صفحة جديدة ..

تعازينا لهم، وأقول تطييباً لخواطرهم:
لا تحزنوا فهذا حال البهلوانات في بلادنا... مثلكُم.



محمد بن سلمان وتميم بن حمد في جولة ترفيهية في العُلا



- الفرق بين فكر الحضارة وفكر البداوة -

الغوغاء هم الغوغاء في كل زمان ومكان.

والقادة المتغطرسون الأغبياء هم هم في كل زمان ومكان.

الفرقُ في النظام الفكري الذي يقود المجتمع.

فكر الحضارة يُنكرُ ويحتقر ويقاوم الغوغاء، ويؤدب القائدَ الأرعن بكل وسيلة ممكنة.

وفكر البداوة يدعمُ ويشجعُ ويحرض الغوغاء، ويقبلُ يد القائدِ الأرعن.

والحوادثُ دروس للعقلاء.. ونوادرُ للأغبياء.





هل هذه محطة قطار أم متحف ؟!

عندما عاينتُ جمال هذه المحطة، خطرت في بالي هذه الأسئلة:

أليس لهذه الدولة أعداء يتمنون سحقها ؟

ألم تدخل حروباً منها اثنتين عالميتين أكلت الأخضر واليابس ؟

ألم تُهاجَم أراضيها وتُحتل أكثر من مرة ؟

ألم تتعرض لمؤامرات مستمرة ولا زالت وستبقى ؟

ألم تُحكم من قياصرة ظالمين ثم من ديكتاتوريات شيوعية ؟

ألم تتعرض لحصار اقتصادي من قبل الغرب مرات ومرات ؟

ألم تتفكك الى دويلات وتخسر العديد من البلاد التابعة لها ؟

كل هذا مرّت به روسيا وأكثر مما لم نرَ عشرهُ في بلادنا !!



وكل الأعذار التي نعتذر بها لتخلفنا مرت بها هذه البلاد وغيرها من بلدان الشرق والغرب كالصين واليابان والمانيا !!
فهل لخيبتنا أسباب أخرى ... ؟

(الصورة في محطة ميترو كييفسكيا بموسكو)
وهذا رابط الفيديو

https://www.facebook.com/Moscow1Arabic/videos/728809524425560



من لطائف لغتنا الجميلة أنكَ عندما ترتبُ حروف كلمة (عرب) الثلاثة بترتيبات مختلفة وبكل الاحتمالات، ستعطيك معانٍ عديدة، لكني اخترتُ منها المعاني التي حدثت في تاريخ العرب وعاشوها فعلاً ... لنجرب معاً:

- رَبع .. بمعنى الأهل والسند وقد عاشوا في فترة من تاريخهم يداً واحدة.

- عَبَرَ .. وقد عبروا فعلاً حدود صحرائهم وساحوا في الأرض ينشرون الحق والعدل.

- عِبَر .. وفي تاريخهم الكثير من العبر الجميلة، حتى صاروا هم في عصرنا هذا عبرةً لمن يعتبر.

- بَرعَ .. وقد برعوا في العلم زماناً غير قليل سادوا فيه وعلَّموا العالم.

- رُعب .. وقد عاشوا في حقب الانحطاط والتمزق في رعب من بعضهم البعض ومن الغزاة.

- بَعر .. وهنا أتوقف وأترك لكم التعليق..





الثقة هي الأساس الذي تبنى عليه كل العلاقات الايجابية والصحية والصحيحة بين البشر على اختلاف دياناتهم ولغاتهم ومصالحهم وأعمارهم وأفهامهم.

والثقة هي الصفة العليا التي قامت بها الرسالات السماوية، وانتشرت، واتّبع بها الناسُ الرسلَ.

وانعدام الثقة في أي علاقة بين اثنين فصاعداً يؤذن بخراب هذه العلاقة مهما كانت الأسباب الأخرى قوية.

لذا كانت لفتة ذكية وتفكير سليم من قبل الرئيس الأمريكي الجديد ومستشاروه عندما وضعوا اعادة الثقة مع الشعب هي الهدف الأول في استراتيجيتهم لمكافحة وباء كورونا.. والتي تضمنت سبعة أهداف، كان الهدف الأول فيها هو اعادة الثقة مع الشعب الأمريكي.

وقد نُشرت الخطة التي تضمنت شرحا مفصلاً مع الأوامر التنفيذية التي وقعها الرئيس في ٢٠٠ صفحة للجمهور ليطلع عليها، يوم ٢١ ك٢ أي اليوم الثاني لرئاسته.

الخلاصة ... إذا رأيتم بلداً مزدهراً، ابحثوا عن الثقة فستجدونها.

واذا رأيتم بلداً خراباً ابحثوا عن الثقة ولن تجدوها.

PRESIDENT JOSEPH R. BIDEN, JR.
NATIONAL STRATEGY FOR THE COVID-19 RESPONSE AND PANDEMIC PREPAREDNESS
JANUARY 2021



وهمُ العلم وحقيقةُ التطبيق...

الحصول على المعلومة في هذا الزمن ليس أمراً صعباً كما كان قبل عشرين أو ثلاثين سنة.

اليوم لديك كوكل وويكيبيديا والمئات من الموسوعات وملايين الكتب والمقالات والدروس السمعية والمرئية على النت، ولا تحتاج الا الى بحث صحيح لتصل الى ما تريد بضغطة زر.

والمعلومة بحد ذاتها هي من المدخلات الى العقل البشري، فهي كالطعام الذي يدخل جسمك.. نعم أنت تستمتع به، لكن هل يستفيد منه جسمك؟

هذا موضوع آخر يتعلق بالعمليات التي ستجري داخل جسمك من تحليل وتركيب لجزيئات الطعام، ونوعه، ومدى موافقته لصحتك.

وقد ينفع بعض الطعام ويقوي الجسد.. وقد يضرُّ بعضه أو يُميت.

نفسُ الشيء ينطبقُ على المعلومة.. أن تعرفها وتدخل عقلك هذه مسالة.. وأن تستفيد منها وتستثمرها لتتطور وترتقي مسألة أخرى تبعد عن الأولى بُعدَ ما بين السماء والأرض.

ولهذا تجد هذا الفصامَ عندَ بعض الناس ممن فشلَ في مواقف من حياته، حين تحدثهُ عن الطريق الصحيح يقول لك "أنا أعلم هذا".. "هذا ليس بجديد عليّ".. "لقد قرأت - كذا- كتاباً في هذا الموضوع".. "لقد درست هذا منذ أيام الكلية".

طيّب.. ثم ماذا ؟ ولم أنت إذاً بهذا الحال ؟!

أن تعرف المعلومة هي الخطوة الأولى.

وأن تستفيد منها وتحولها الى واقع في حياتك هي الخطوة الأصعب وهي العقبة الحقيقية التي يجتازها الناجحون، وهم آحاد.

ولا يستطيعها الفاشلون وهم ألوف وربما ملايين.





أقصر طريق لتحقيق اهدافك هو البحث عن الخبرة وأصحابها والاستفادة منهم..

والخبرة هي تشخيص المشكلة بدقة، وحلِّها باقل جهد وأقصر وقت واقل تكلفة.

ابحث عن صاحب الخبرة وتعلم منه، لأنه سيوفر لك سنين من حياتك وجهدك ومالك.

التعلم التقليدي ينقلُ الى رأسكَ ما في الكتب ... أما التعلم من الخبير فسيكسبكَ مهارةَ تحقيق الهدف باقل وقت وأقل جهد واقل تكلفة.

ابحث عن الخبير في مجال تخصصك العلمي

ابحث عن الخبير في مجال مشروعك المادي

ابحث عن الخبير حتى في مجال عبادتك

ابحث عن الخبير في أي مجال تحتاجه في الحياة

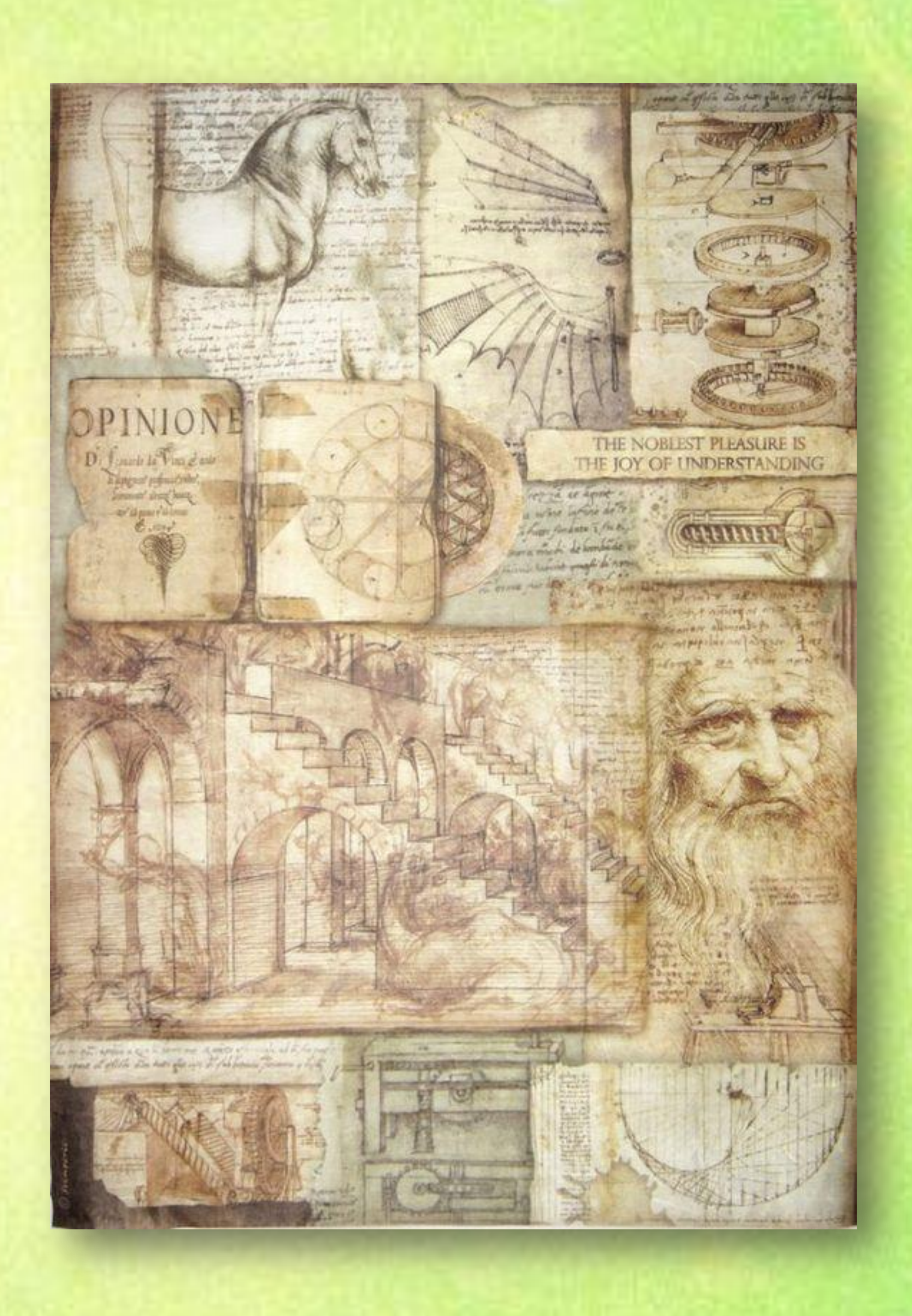
ولا تخدعنَّكَ الشهادات والألقاب العلمية لأنها في هذا الزمان مبذولة لمستحقيها وغير مستحقيها، وليست دليلاً على الخبرة أبداً.

ولا تغترَّ بالاستعراضات الكلامية على مواقع التواصل، واليوتيوب .. فأغلبها ثرثرة فارغة.

وبعد أن تجد الخبير لازمهُ وتابعه حتى تكتسب المهارة، ثم احرص أن تكون أنت نفسك خبيراً، حتى تُضيفَ لهذه الحياة قيمةً جديدة.

فهناك على وجه الأرض مليارات من البشر العاديين الذين يولدون ويعيشون ويموتون ولا يذكرهم أحد.

احرص أن لا تكون منهم.





لكل مرحلةٍ عمرية جمالها الخاص، وأعني بهِ الجمال الظاهري لا جمال الروح فهذا موضوع آخر.

لذلك لا أجد مبرراً لمن يريد أن يُغالب آثار الزمن على جسده، وخطوط الحكمة على وجهه، ووقار الشيب في شعره .. فيحاول تزيين صورته (أو صورتها) بالصبغ والمساحيق في العالم الحقيقي.. وبالفلاتر وتطبيقات تعديل الصور في العالم الافتراضي.

ليبدوا وجهه (وجهها) أجمل وجسمه ألطف.

افخر بهيئتك كما أنت، لأن الله تعالى قدَّر الجمال لكل عمر بقدر.. وإذا تلاعبت بهذه المقادير فقد تنقلب عليك الآية، وتصبح سخريةً للآخرين بدل أن يُعجبوا بجمالك.

مرةً أخرى لكل فترة عمرية جمالها الخاص، استمتع بهِ وعِش على سجيتك تكن مقبولاً ومحبوباً ..

ولا تُغالطِ الحقائقَ فتغلَط.





رُوي أنَّ ليلى الأخيلية دخلت على الحجاج تشكو له الجهد الذي أصاب قومها.. فالتفت الى اصحابه وقال لهم:

- هل تعرفون هذه ؟

قالوا: لا .. قال هذه ليلى الأخيلية التي تقول:

نحن الأخايل لا يزال غلامنا
حتى يدب على العصا مذكورا

ثم التفت الحجاج لصاحبٍ له قائلاً:

- اذهب بها فاقطعْ عني لسانها

فدعا لها بالحجّام ليقطع لسانها. فقالت له: ويحك.. إنما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء، فارجع إليه فاسْألَه.

فسأله فاستشاط الحجاج غيظاً من غبائه وغفلته وهّم بقطع لسانه.

تغريد

HH Sheikh Mohammed
@HHShkMohd

بتوجيهات من رئيس الدولة حفظه الله .. اعتمدنا اليوم تعديلات قانونية تجيز منح الجنسية والجواز الإماراتي للمستثمرين والموهوبين والمتخصصين من العلماء والأطباء والمهندسين والفنانين والمثقفين وعائلاتهم..والهدف هو استبقاء واستقطاب واستقرار العقول التي تساهم بقوة في مسيرتنا التنموية..

١١:٠٠ ص · ٣٠ يناير ٢٠٢١ · Twitter for iPhone

وهكذا على مدى العصور والأزمان.. كل لسانٍ معارضٍ يُقطع، إما بالمنيّةِ أو بالعطيّة.

واليوم قررت الإمارات تجريبَ الخيار الثاني، بمنح جنسيتها لأصناف محددة، ستُقطع ألسنتهم بالمال وجواز السفر العالمي ورغد العيش، والمطلوب من هذه الأصناف أن تُساهم بتنمية الإمارات (بقوة).. وتباً لكل من يذكر تطبيعها مع الصهاينة بسوء.

وهذا القرار الذكي لا أراه يصدر من رِعاء الشاء والإبل، فعقولهم أقلُّ من ذلك بكثير.. ولكنها بركات التطبيع.

وستُبدي الأيام من سيُقطع لسانه، ومن سيحتفظ به ليلعن ويفضح هذه الآفات التي نخرت في جسد هذه الأمة.. ويُعلِّمَ الأطفال والأجيال أن كل شيءٍ يُشترى بالمال إلاّ الرجال.



شباط



لكل من يسوؤه الزمان وسوءُ طباعِ الانسان، أقول:

الأخلاق القبيحة الوضيعة موجودة في كل زمان ومكان.. الخيانة - الغرور - النميمة - الكذب - نكران الجميل - عدم الإنصاف... الخ

لم يخلُ منها جيلٌ ولا بلد ولا قرية ولا مدينة ولا زمن من الأزمان عبر التاريخ.. وكذلك ستبقى حتى يرثَ الله تعالى الأرض ومن عليها.

كلنا نعرف هذه الحقيقة.. لكنَّ الذي يستفزنا ويحزننا ليس وجودها، بل تعرضنا لها مباشرةً.

فهناك فرقٌ كبير بين أن تقرأ عن ألم الأسنان في الكتب وأن يؤلمك فعلاً أحد أسنانك.. عندما تقرأ ستعلم شيئاً عن هذا الألم وقد تكون مستمتعاً بقراءتك.. لكن عندما تبتلى فعلاً ستشعرُ وتُحسُّ بالألم حتى تضيق عليك الأرض بما رحُبت.

وهكذا عندما تُبتلى بخائنٍ أو وضيع أو كذاب أو نمّام.. سيؤلمكَ هذا أكثر بكثير مما تسمعه عندما يصيب غيركَ.

لذلك أقول:

من العقل والحكمة أن لا تقبل مثلَ هذه الأخلاق

الوضيعة، وتحاربها وإن أصابت سواكَ، ولا تسكُت عنها لأنها لم تُصبكَ مباشرةً.

لأنك إن لم تفعل ستصيبكَ يوماً ما ولن يحزن لحزنكَ أحد .



يعرف أهل الأرض جميعاً أن السلحفاة حيوان بطيء..

هل يستطيع أحد أن يُقنعكمٌ يوماً ما أنه يمكن أن يزيد من سرعتها إذا لوّنَ درعها، أو زينه بسرج من ذهب أو كلل رأسها بالغار.. أو أغراها باشهى طعام ؟ قطعاً لا.

فإذا جاءك اليوم مدَّعٍ مثل الساهر وقال لك إن هذه السلحفاة أصبحت تُسابق الغزلان.. ماذا ستظن في عقل الرجل ؟!

إما أنه جاهل أو كذاب، أو يتغابى لأجل المال الذي سيحصل عليه من الإعلانات وهو الراجح من الأقوال.

ولو كان صادقاً وجرب خدمة آسياسيل، لرجع يغني أغنيته القديمة - التلدغه الحية بايده يخاف من جرت الحبل - لكن يبدوا أنَّ المالَ أنساهُ الحية والحب.

هذا هو مضمون إعلان آسياسيل عن خدمة 4G.. والمضحك أكثر أنها أطلقت شعار (السرعة التي يستحقها العراق).

وهم يعلمون قبل غيرهم أنه لا يوجد في هذا البلد أكثر تهريجاً في مجال الاتصالات منهم ومن شابهم من الشركات الأخرى، إلا من وافق أن يُعلن لخدماتهم..

وآخر تهريج لآسياسيل أنها رفعت سعر تحويل الرصيد الى ٣٥٠ دينار بدلاً من ٢٥٠ دينار.

صحيح اللي استحوا ماتوا.

وللعلم فان معدل نقل البيانات في نظام 4G على الأقل ١٠٠ ميغابت/ثانية عندما يتحرك العميل فيزيائياً بسرعات عالية بالنسبة للمحطة، و١ جيجابت/ثانية، اذا كان العميل والمحطة في مواقع ثابتة نسبياً، حسب ضوابط الاتحاد الدولي للاتصالات الراديوية على الويكيبيديا .. والله أعلم





أصعب موقفٍ يمرُّ به الأبُ وهو كاره.. هو عندما يضطرُّ لمعاقبة أحد ابنائه، ولو بمجرد الكلام، عندما لا يوجد بديل لهذه العقوبة.

لكن رعونة الشباب عندَ الأبناء لا تفهمُ هذا ولا تستوعبهُ، إلاّ بعد أن يُصبح هذا الإبن اباً ويمرَّ بنفس الاختبار.

وهذا من طبائع النفوس.. لا يمكن أن نتجاوزه.. بل نفهمهُ ونتعاملُ معهُ.

فإذا كانت العقوبةُ في محلها ووقتها فلا تتردد خوفاً من انزعاج ابنك أو ابنتكَ، فأن ينزعجوا اليوم ويتعلموا فعلَ الصحيح من القول والعمل، خيرٌ من أن يأنسوا بخطئهم ويندموا في قابل الأيام.

وعندما يبلغوا مرحلة النضج في العقل ويخوضوا تجاربَ الحياة، وتمحّصُهمُ الأيام، سيذكرون صنيعكَ الذي ساءهم قديماً بخير، ويندمونَ أنهم اضطروكَ لذلك.

وهكذا أنا اليوم.. عندما أتذكر نصائح ابي (رحمه الله تعالى) أندمُ على كل نصيحةٍ قدمها لي ولم أتبعها، وأندم على



كل سلوك فعلتهُ وعارضهُ أبي وإن لم يمنعني منه.

وهذا شأنُ الحياة .. تجارب وخبرات يمرٌّ بها البشر فيتعلمون منها ويتألمون إذا تكبَّروا على النصح والنصيحة.



يروي الاخباريون قصة عن رجل حضرَ وقعة صفين.. فكان يُصلي وراء الإمام علي إذا حضرت الصلاة.. فاذا حضر وقت الطعام انتقل الى معسكر معاوية فأكل معهم.. فاذا نشبت الحرب بين الطرفين جلس على تلة قريبةٍ يُراقب.

فلما قالوا له لم تفعل هذا قال:

- الصلاة خلف علي أقوم والطعام مع معاوية ادسم والجلوس على الجبل اسلم.

ومع أني أعتبر هذه القصة موضوعةً ولا أصل لها، إلا أنَّ فيها وصفاً وعبرة لمن اعتبر.

أما الوصف فلأنها أصدقُ صورةٍ للإنسان الانتهازي الذي يظن أنه بتصرفه الرديء هذا قد كسب الدنيا والآخرة، وسلِمَ من الآفات..



وأيضاً توحي لنا أن هذا الداءَ قديم لم يسلم من شرِّهِ خير القرون.

وأما العبرةُ فأنْ تتنبّهَ وتحذرَ من مثل هذا الانتهازي مهما أبدى لك من معسول

الكلام وجميل الفِعال.. لأنه ببساطة سيبيعكَ بدرهم إذا تطلّبت مصلحتهُ ذلك، ولن يطرفَ له جفن.

ولا يغرنَّكَ سوادُ الشعر أو بياضُهُ، فمن شبَّ على شيءٍ شابَ عليه .



عندما يتقادم الزمن على منتج بشري أياً كان، ينفصل هذا المنتج عن واقعه الذي كان في الماضي ويصبح تحفةً أثرية أو تذكرةً أو عبرة، لا علاقة لها بظروف تكوينه ونشأتهِ.

فأنتَ تقف مثلاً أمام قطعة سلاح مزخرفة تتمتع بالنظر اليها وتصورها، وربما كانت أداةً لقتل أنفس بريئة في زمانها، لكنها بنظركَ اليوم مجرد تحفة أثرية لا علاقة لها بماضيها.

ومن هذا القبيل ما كان من أمري وأمرِ هذه الأنشودة الشعبية التي أنتجت عام ١٩٨٧:

(لا والله يا عراق لا يا عراقيين ... تبقى البيارق عالية ويبقى الشرف والدين)

ولا تعرفُ أجيالٌ عديدة لأربعة عقود على الأقل هذه الانشودة التي كانت تؤجج المشاعر في وقتها وتثير الأعصاب والقلق لدى الشعب العراقي وخاصة من كان له ابن أو قريب في جبهات القتال.

هذه الانشودة وُلدت من كلمات الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والحان المبدع طالب القرغولي والأداء الرائع لفرقة الانشاد العراقية، كل هذا تمَّ في ساعات قلائل.

وأنا اليوم أسمعها كمقطوعة ابداعيةٍ متفردة لم تتكرر.. خاصة وقد مات كاتبها وملحنها وبعضُ من أنشدها، وماتَ من كُتبت له، ومن كتبت ضدَّه.

وقد كنت أكره سماعها في ذاك الزمن، فقد كانت نذير شؤم.

ولأنها كانت رهيبةً في وقع كلماتها ولحنها وأدائها، ولأنها كانت تهيج المشاعر والانفعال عند الناس، فقد كانت التوصية للإذاعة والتلفزيون أن لا تُذاع إلا في الملمّات والمعارك الكبرى.

لذا فقد كنا بمجرد سماعها نعرف أن أمراً جللاً قد حدث في جبهات القتال وأن معركة كبرى طاحنةً قد وقعت.

وعندما أسمعها اليوم لا أسيطر على دموعي، لا لشيء إلاّ لأنَّ العمر امتدَّ بي حتى عشتُ هذا الزمن الرديء، الذي اضطرني للإعجاب بما كنتُ كارهاً له من قبل.

سلَّمكم الله تعالى من كل مكروه

....

رابط الانشودة

https://youtu.be/Iz-pot8oXwY





لا تربط قيمتك وقدركَ بأي شيءٍ آخر، سوى معرفتك بالله تعالى وبنفسك التي بين جنبيك.

وكل ما سواهما يمكن أن يتركك أو تتركهُ يوماً ما.. فان قرنتَ قيمتك وقدرك به، ستخسر من قيمتك بمقدار قيمة ما فارقك وقد تخسرها كلها.

المال، المنصب، المكانة الاجتماعية، الصديق، القريب، صاحب السلطة... الخ، كلها أمور تصاحبكَ حيناً وتفارقكَ حيناً.. فلا تركن اليها.

أنت كائن متفرد لا يشبهك أحد من خلق الله تعالى.. أتيت الى هذه الدنيا وحيداً عارياً وسُترتَ بقطعة قماش، وستغادرها وحيداً عارياً مستوراً بقطعة قماش.. ولن يُصاحبك أحد.. فعش ما بينهما كما أنت واصنع لحياتكَ قيمة، فلن يصنعها لك أحد.

وكلما تأملتُ في حياة الناجحين وجدتُ صفةً تجمعهم، وهي الحرية من أي قيد يمسخ شخصيتهم ويعرقلُ أداءهم.. فتراهم مستقلين بأنفسهم لا يرتبطون بأي شخص أو ظرف أو سلوك أو عادة يمكن أن تأسرهم وتستعبدهم.

لذا تجدهم على نفس الحال والأداء في الفقر والغنى، وفي السلطةِ وخارجها، وفي السجن وخارجه، ومع المترف والفقير، ومع الجبار والضعيف، ومع الرفقةِ أو بدونها.

وسرٌّ قوتهم وثباتهم هو في هذه الحرية.

وسرٌّ حريتهم هو في استقلالهم بنفسهم وعملهم عن كل شيء آخر.

حتى في العبادة (إن عُرفوا وتميزوا بها) تجدهم يخفونها عن الناس كيلا تكون سبباً للفخر والتكسب والمديح.. ولا يغترون بمصيدةِ الشيطان الشهيرة - أظهر عبادتكَ لتكونَ قدوة للآخرين-

لأنهم يعلمون أن رضا الله تعالى هو الذي يضع لهم القبولَ بين الناس، وليست أعمالهم الظاهرة، فان حازوا الرضا تبعهم الناس وان لم يروا عبادتهم.

كن أنت.. فقط.. بلا إضافات، واعرف قيمتك، واربطها بالباقي فتبقى.. ولا تربطها بفانٍ فتفنى.





بناء المؤسسات شيءٌ، واشاعة الفكر المؤسساتي ثقافة وسلوكاً وتربيةً شيءٌ آخر.

في بلادنا العربية توجد المئات من المؤسسات الحكومية والخاصة.. بعضها ناجح.. لكن الغالب الأعم فاشل بامتياز.

ودليل غلبة الفشل في هذه المؤسسات أن البلاد العربية تسير من سيءٍ الى أسوأ.. وفي أفضل الحالات تبقى محافظةً على واقع الحال الى حين.

المؤسسات كأسماء وأبنيةٍ، وكادر ولوائح، ورؤية ورسالة على الورق.. لا تُغني شيئاً.. لأنها مجرد مظهر.



بل إن وجودها أخطر من عدم وجودها، لأنها تخدعُ الرأيَ العام بأنَّ هناك جهد حقيقي يبذل وأن أصحاب الشأن مخلصون في عملهم، وإذا فشلت هذه المؤسسات فالسبب ليس منها أو من القائمين عليها وإنما بسبب مؤامرة خارجية.

وهذا من أخطر عمليات النصب والاحتيال وخداع النفس والآخرين.. وهذا ما يحدث أمام أنظارنا يومياً.

ولذا فليس لنا خيارٌ أبداً إلاّ في اشاعة الفكر المؤسساتي والتثقيف عليه وتربية أبنائنا على استيعابه وتطبيقه منذ الصغر.. وإلا سنبقى نصطدم بنفس الحائط ثم نتساءل بحيرةٍ.. لماذا يتقدم غيرنا ونتخلف نحنُ ؟



ينقل الدكتور علي الوردي مقولةً في كتابه (سوسيولوجيا الاسلام) مفادها:

"إن افضل طريقة لإخراج المرء من حلم اليقظة وجعل قدميه على الأرض هو ان تضع على عاتقه مسؤولية كبيرة"

وهذا الكلام ينطبق على المؤسسات والحكومات والأحزاب أيضاً..

فمنذُ بداية القرن الواحد والعشرين خرجت الكثير من التجمعات والحركات والأحزاب من أحلام اليقظة عندما تسلمت مسؤوليات كبرى في بلادها، في العراق والوطن العربي.

لأن رفع الشعارات والتكلم بالمثاليات جميل وممتع ما دامت في منطقة الراحة وبعيداً عن المسؤولية..

لكنها بعد أن رأت المسؤولية عين اليقين، وحملت عبئها وعلمت ورطتها علم اليقين، صحت على حقيقة مرة لا زالت لم تستوعبها ولم تتوقعها ولا تريد أن تصدقها، وهي أنها لم تكن أهلاً لذاكا .. وهذا هو حق اليقين.





ثقافة الاستقالة من المنصب الذي لا يُناسبنا أو لا نناسبه نحنُ، هي ثقافةٌ لا نعرفها، واذا عرفناها لا نطبقها، وإذا طبقناها فليس باختيارنا وإنما تحت التهديد.

ولذا يبقى الرجل (وكذا المرأة) غير المناسب في المكان غير المناسب في بلادنا حتى يُقيله ملك الموت.

وتأمّل معي هذه الحالات، ولنبدأ من أعلى الهرم الاداري:

رفَعتْ حكومة البعث قبل خمسين سنة شعار (جئنا لنبقى)

ثم رفعت حكومة المعارضة بعد ٢٠٠٣ شعار (ما ننطيها)

ثم رفعت معارضة المعارضة شعار (باقية وتتمدد)

ولو تأملت قليلاً لوجدتَ أن المقولات الثلاث تصدر من عقلية واحدة ونظام تفكير واحد رغم اختلاف المظهر والعنوان.. لذا فإنَّ مآلها ونهايتها واحدة.

ولننزل درجة :

الوزير الذي يُخرّب، ومع ذلك يستلمُ وزارة بعد أخرى

والنائب النهّاب الوهّاب، الذي يسرق الملايين ويدفع الرِشى بالملايين ليبقى نائباً

والمدير العام الذي يتقن فنون التسلق والتملق ليحافظ على كرسيه حتى الموت

وهكذا الحال إذا نزلتَ الدرجات الأخرى حتى تصل الى أتفه وظيفة فلن يختلف الأمر.. فنظام التفكير واحد، ولا يختلف الوزير عن الخفير إلا بعنوان المنصب وحجم المكسب.

ومعلوم أن الدول المتحضرة نبذت هذه العقلية الرخيصة التي تدفع الشخص للتضحية بكل شيء مقابل الاحتفاظ بالمنصب.. لذا تسمع دائماً عن استقالات في كل المناصب وكل المستويات (كثقافة عامة مع وجود استثناءات قليلة).

بينما في بلادنا بقيت ثقافة الاستقالة مرفوضة من كل الأطراف، اسلامية وعلمانية وقومية وليبرالية وشيوعية...الخ.

تجدهم يختلفون في كل شيءٍ، لكنهم يُجمعون على رفض هذه الثقافة.. لأنهم مخلصون لمصالحهم لا لبلادهم.





عُرّفَ الذكاء البشري بتعريفات عديدة.. لكن أبسط وأوضح وأشمل تعريف والذي أرتاحُ له هو:

(القدرةُ على حل المشكلات بافضل طريقة)

وتطبيقاً لهذا التعريف فنحنُ نسمي الطالب الذي يحوز أعلى الدرجات في الامتحان المدرسي ذكياً (في الدراسة) لأن أسئلة الامتحان مشكلة وقد استطاع حلها.

ولاعب كرة القدم المحترف ذكياً (في الرياضة) لأنَّ تسجيل الهدف مشكلة وهو يستطيع تحقيقهُ بمهارة.

والسياسي الماهر في تحقيق مصالح بلاده ذكي (في السياسة) لأن المفاوضات والاتفاقات مشكلة، وهو يستطيع التعامل معها... وقس على ذلك بقية الأمور.

في الحقيقةِ كل حركة نتحركها يومياً تواجهنا فيها مشكلة تتطلب تصرفاً معيناً.

لذا فالذكي حقاً هو من يستطيع حل أغلب المشاكل التي تواجههُ في الحياة... والمشاكل التي لا يستطيع حلها بنفسهِ سيستعمل ذكاءه في التعلم أو الاستعانة بخبير يُعينه.

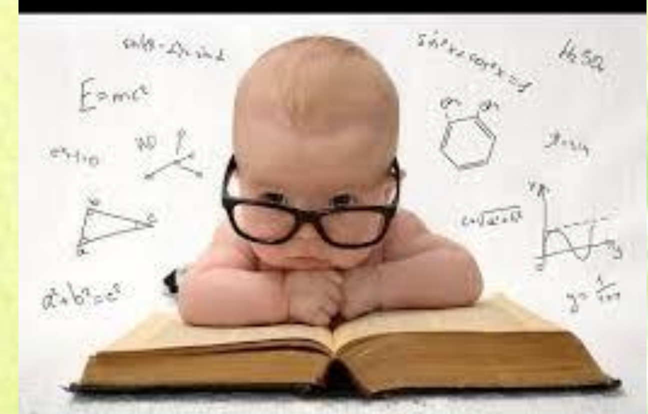
والخطأ الذي نقع فيه كآباء وأمهات أننا نقيس ذكاء أولادنا بمقياس واحدٍ وهو الحصول على الدرجات العالية في الامتحانات. ونحن بهذا التصرف نُحدُّ من ذكائهم وقابلياتهم، ونصوّر لهم

الحياة على أنها مجرد شهادة وتفوق في الدراسة لا غير.. نعم هي مهمة لكنها ليست كلّ شيء.

فاذا أنهى الطالب دراسته وحصل على الشهادة فانه سيصطدم بمتطلبات الحياة، وسيبحث عن أقصر طريق لتحقيق هذه المتطلبات وهي (الوظيفة) والتي لا يستطيع الحصول عليها غالباً.

ولأننا أفهمناه أن الحياة مجرد شهادة توصله للوظيفة فقد حَصَرَ ذكاءه في هذا الصندوق المقفل وستتحطم كل أحلامه ويفقد توازنه إن لم يحصل على هذه الوظيفة.. ولن يسعفه ذكاؤه في ايجاد بديل لأننا لم ندربه على البدائل، ولأننا استثمرنا ذكاءه في طريق واحد.

ومصداقاً لهذا الخطأ الجسيم نجد أن الكليات ذات الوظيفة المضمونة ارتفعت معدلات القبول فيها .. والكليات التي هي أهم منها (عملياً لبلدنا) ولكن لا وظيفة فيها إنخفضت معدلاتها الى الحضيض.



وهذا من أقسى أنواع الغباء الذي تقع فيه الحكومات والشعوب في التخطيط لمستقبلها.

وهذا ما نراه ونسمعه يومياً يحدث لأبنائنا الخريجين الذين يملؤون الشوارع والطرقات حائرين في سبل العيش وربما نادمين أنهم أضاعوا أعمارهم في سبيل الحصول على ورقة لم تنفعهم.

وعليه فواجبنا كآباء أن نوقظ في أبنائنا ذكاءهم ولا نحصره في جانب واحد، ونعلمهم ما نقدر عليه من مهارات الحياة وخبراتها وخياراتها، كيلا يضيعوا في دروبها مستقبلاً..

لأنَّ الخيار الوحيد هو أسوأ طريق يسير فيه الانسان.



ما هو مبرر وجودي ؟

هذا السؤال من أذكى الأسئلة، وأخطر الأسئلة التي تواجه المؤسسات والشركات وحتى الحكومات.. وجواب هذا السؤال هو الذي يحدد فعاليتها وأهميتها في المجتمع وضرورة بقاءها من عدمه.

غالباً لا تنتبه المؤسسات (التائهة) لهذا السؤال، لكن سلوكها هو الذي يترجم الجواب عن هذا السؤال.

فالحكومة التي تعدُ المواطنين بالإصلاح ولا تفعل، تفقد مبرر وجودها.

والمؤسسة الخيرية التي يتعامل أفرادها بالنصب والاحتيال لأثراء جيوبهم، تفقد مبرر وجودها.

والأحزاب التي ترفع شعارات وتعجز عن تطبيقها، تفقد مبرر وجودها.

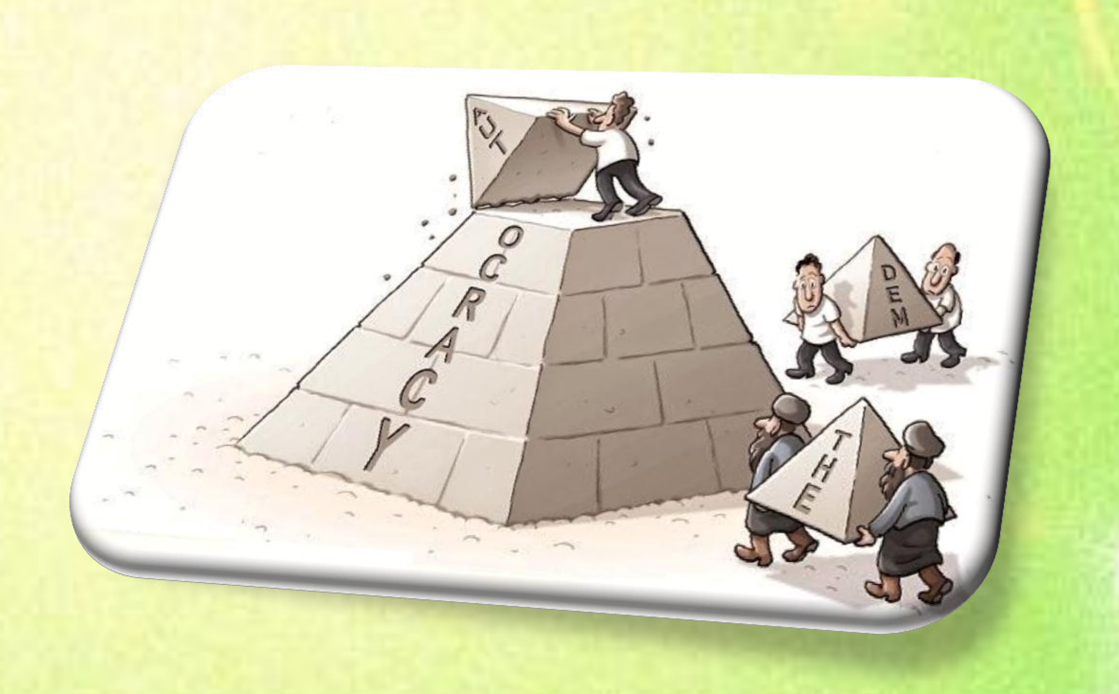
والشركات التي تعلن عن منتجات بمواصفات عالية الجودة، ولا تحققها تفقد مبرر وجودها.

وكل هذا سلوك ظاهر أمام الناس لا يخفى على أحد.. وإذا لم تسأل المؤسسة كل يوم مثل هذا السؤال وتتأكد من الجواب الصحيح فستدخل ضمن (المؤسسات التائهة) وتكون مثل عجلة السيارة التي تدور في مكانها حتى تحترق وتتلف.

وقد يخلط الكثيرون بين النظريات المكتوبة على الورق وفي الكتب وبين السلوك الحقيقي، فيتوهمون أن المبرر لا زال باقياً طالما أنه مذكور في الكتب !!!

لذا راقب السلوك دائماً ولا تلتفت للشعارات التي ترفعها المؤسسات والحكومات والأحزاب فقد تكون خدّاعة.

والمؤسسة التي تفقد مبرر وجودها، ولا تُجدد وضعها، ستتراجع وتضمحل قطعاً بمرور الأيام مهما رفعتْ من شعارات، ومهما كابرت وتكبّرتْ.





المهدي المنجرة (رحمه الله تعالى)

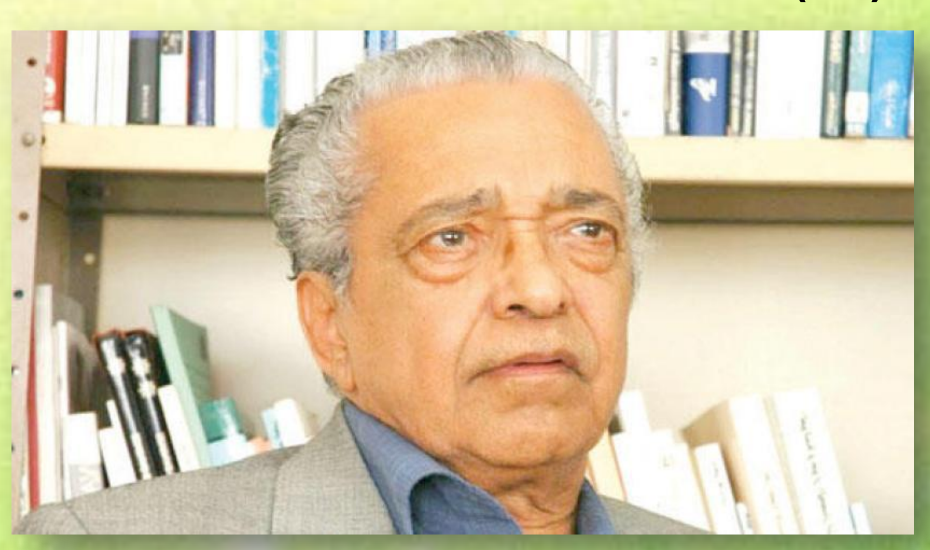
عالم مغربي فذّ، ومعروف قدره على مستوى العالم، ويعتبر مرجعاً عربياً ودولياً في العلاقات الدولية والدراسات المستقبلية.

أسهم في تأسيس أول أكاديمية لعلم المستقبليات، وهو من العلماء النوادر الذين تخصصوا في هذا العلم، حتى إن المفكر الأمريكي صموئيل هنتنجتون صاحب كتاب صراع الحضارات شهد له بالسبق في طرح هذا المفهوم (صراع الحضارات).

حاز جوائز وأوسمةً وطنية وعالمية عدة، وله مؤلفات قيمة أنصح بقراءتها جميعها.

وتفاصيل حياته متوفرة على النت لمن شاء أن يتوسع بالاطلاع على حياة هذا العالم الفذ.

وما أردته في هذا المختصر هو لفتُ النظر لمؤلفاته القيّمة .. والتي أنصح مرة أخرى بقراءتها لأهميتها .. وقد جمعت منها ما استطعت في صفحة (إقرأ) لمن يريد قراءتها.





قرأتُ هذه الأبيات الرائعة في إحدى الصفحات من غير ذكرٍ لقائلها... وبحثت عن هذا الشاعر المبدع، فوجدت هذه القصيدةً مشاعة في المواقع، وأيضا من غير ذكر القائل.. حتى يسَّر الله تعالى لي أن أعثر على القائل وهو الشاعر المبدع فاضل أصفر، فشاركتها لكم لجمالها ومعانيها.

وما أريد قوله من هذه المقدمة أن السرقة تبقى سرقة، والتدليس يبقى تدليساً، والظلم يبقى ظلماً ولو كان لأبيات من الشعر.. ونقل القول من غير ذكر قائله نوع من الكذب والتدليس والظلم.. ولا يشفع لك أنك وجدتها هكذا عند غيرك لأن بامكانك البحث والتعب قليلاً، حتى تعثر على القائل.

وقد قال الحكماء : "من بركة العلم نسبته لقائله"

ومن لا ينسب القول لقائله لا بركة في كلامه ولا علمهِ.

وأحياناً أجدُ بعضاً من الأصدقاء (الافتراضيين) يستنسخ كلامي ويلصقه في صفحته موهماً الآخرين بأن هذا من بنات أفكاره، وربما يتواضع قليلاً ويكتبُ كلمة (منقول).

وفي كلا الحالتين هو لا يعدوا كونه سارقاً مدلساً ظالماً... وليس له عندي إلا الحظر له ولأمثالهِ.. وقد فعلتُ.

وأجملُ الناسِ مِقلالٌ من الكَلِمِ | وأفصحُ القولِ إيحاءٌ بغيرِ فمِ
وأفقرُ الشِّعرِ شِعرٌ ما به عِظةٌ | وأثمنُ الشِّعرِ ما يُبنى على الحِكَمِ
وأحسنُ الناسِ مَنْ للناسِ أنفعُهم | وأسوأُ الناسِ زهَّادٌ بذي رَحِمِ
وأسعدُ الناسِ مَنْ يحيا على أملٍ | وأتعسُ الناسِ مَيَّالٌ إلى الألمِ
وأصدقُ الصحبِ من في العُسرِ تبصرُهُ | وأكذبُ الصحبِ من في الضيقِ عنكَ عَمِ
وأصعبُ الجرحِ جرحُ الروحِ أحسبُهُ | وأهونُ الجرحِ سَيَّالٌ ببعضِ دمِ
وأعظمُ الصبرِ صبرُ المرءِ يتبعُه | حمدٌ وشكرٌ وتسليمٌ لذي الكرمِ
كم من فقيرٍ صحيحٍ طابَ مرقدُهُ | وكم ثريٍّ من الأوجاعِ لم ينمِ
وكِسْرةُ الخبزِ في أكنافِ عافيةٍ | ألذُّ طعمًا من السلوى مع السقمِ
كم مِن لسانٍ بحلوِ القولِ يلسعُنا | لما يدسُّ نقيعَ السُّمِ في الدَّسمِ
كم قاتلٍ لم يزلْ حرًا بسطوتِهِ | وكم بريءٍ رماهُ الضَّعفُ بالتُّهمِ
وكم رفيعٍ،.. سهامُ النَّحسِ تخفضُهُ | وكم وضيعٍ مضى زورًا إلى القممِ
مَنْ عاملَ الناس بالإحسانِ يملكُهم | إنّ النفوسَ لَتهوى كلَّ مُحترَمِ
ومَنْ أساءَ فمحقورٌ بأعينهم | من مَفرقِ الرأسِ حتى أخمصِ القدمِ
وطالبُ العدلِ من مُعتادِ مَظلَمَةٍ | كطالبِ العطفِ من ذئبٍ على غنمِ
وبالغُ المجدِ مشهورٌ بهمَّتِهِ | وفاقدُ المجدِ شخصٌ غيرُ ذي هممِ
وسائلُ الناسِ متروكٌ لخيبتِهِ | وسائلُ اللهِ لم يُحرَم من النِّعَمِ

شعر : فاضل أصفر

شعر : فاضل أصفر
By : Raed Joha


آذار

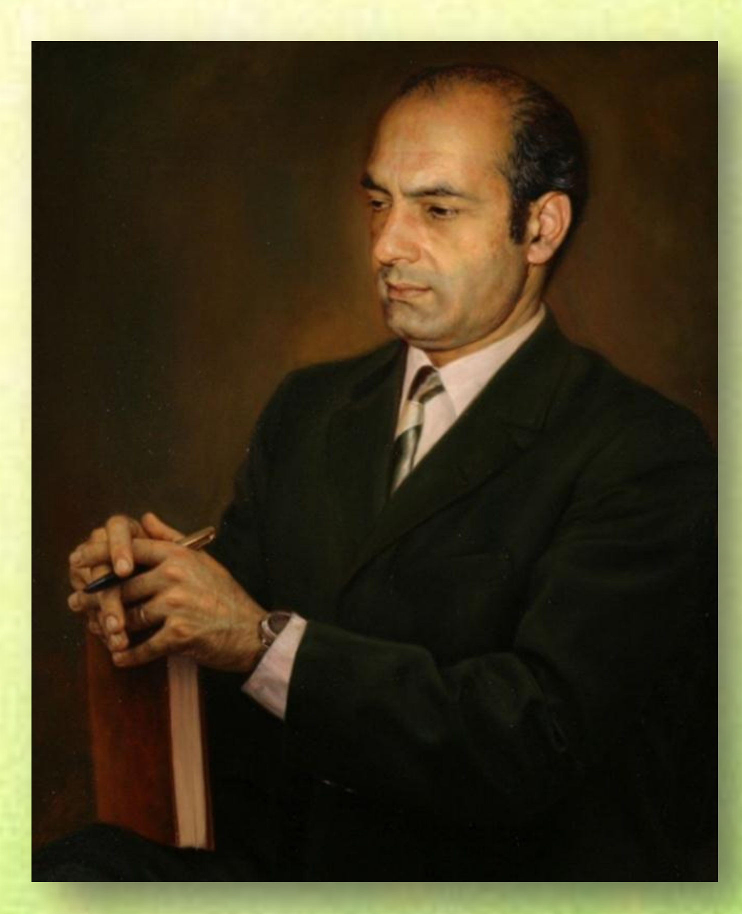


صناعة الانسان الواعي، وبناء العقل المسلم، وصياغة الفكر الحرّ.. أهداف سامية ومصيرية لنا نحن المسلمون.

وخاصةً في هذا الزمان، الذي يُغتال فيه الوعي، ويُهدم فيه العقل، ويُسجنُ الفكر الحرّ.

وممن بحث وكتبَ وأجاد وبرع في هذا المجال الدكتور علي شريعتي رحمه الله تعالى.

وهو مفكر ايراني ألمعي لا أبالغ إن قلت أن ايران لم تُنجب مثله في العصر الحديث.. وأفكاره التي وضعها في كتبه كانت ملهمة للثورة الايرانية، وقد أغتيل على يد مخابرات الشاه في لندن عام ١٩٧٧.



ولا تتوهم لأنه (شيعي إيراني) أن أفكاره مرضيٌ عنها اليوم من قبل الحكام.. لأن افكاره كانت ثورة ضد الاستبداد والتخلف

أياً كان زيه وعنوانه.. ولو عاش الى زماننا لقتلوه أيضاً بلا تردد.

وكتابه هذا (النباهة والاستحمار) يكفيهم مبرراً لقتله.

وأنا أتمنى أن تقرؤوا هذا الكتاب بتأنٍ وتأمل، فهو صغير في حجمه، كبير في فكره ورؤيته.

....

رابط التحميل

http://www.mediafire.com/file/mcn6nyn5ffkmlpr/النباهة+والإستحمار.pdf/file



أنا لم أشارك في أي انتخابات منذ الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.. فلي رأي في هذا الأمر.

لكن أمَلي اليوم في كل مواطن عراقي يحب بلدهُ سواء كان يريد المشاركة أم لا، أن يذهب ويحدث بيانات بطاقته البيومترية (من الذين لم يذهبوا الى الآن)، ثم يستلمها ويضعها في جيبه، كي لا يُعطي أيَّ فرصة ممكنة للأحزاب التي خربت البلاد من أن تستفيد من صوته.

تحديث البطاقة واستلامها حفظ لحقك وصوتك ولا علاقة له بالمشاركة من عدمها، فالقرار لك وحدك.

وعدم حيازتك لهذه البطاقة يعني أنك تعطي الفاسدين صوتاً مجانياً لهم.. ولعل التحايل قد بدأ من الآن.





أرسل لي أخي وعديلي العزيز (أبو عبد الله) مقطعاً من فلم الرسالة قد شاهدناه عشرات المرات، ومعه ملاحظة، أن أحد النابهين قد لفت نظرهُ وجود شخص يرتدي ملابس حديثة وربطة عنق في كادر المشهد الذي يصور حادثة الطائف.

وأنا بين المصدق والمكذب بحثت عن الفلم باعلى دقة ممكنة في النت وشاهدت هذا الجزء.. وفعلاً كان هذا الشخص موجوداً كما في الصورة المرفقة والتي أخذتها للمقطع.

وهذا الخطأ في النسخة العربية للفلم فقط.. وقد شاهدها الملايين ولمرات عدة، طيلة أكثر من ٤٤ عاماً، ولم أسمع نقداً أو ناقداً يذكر هذا الخطأ!!

كيف غفل الجميع في مثل هذا العمل الملحمي الضخم عن هذا الخطأ المضحك (في موقف مبكي) ؟!!

ولكن هكذا الأمر.. كتب الله تعالى النقص على كل مخلوق.

ورحم الله تعالى مصطفى العقاد.





في فترة خدمتي العسكرية (في ثمانينات القرن الماضي).. كانت الوحدات العسكرية عرضة للتفتيش الدوري وكان آمر الوحدة بعلاقاته الشخصية يحرص على معرفة متى سيقدُمُ ضابط التفتيش.

فتبدأ قبل موعد الزيارة عمليات التنظيف والصبغ، وخط الشعارات على الجدران، وترتيب أضابير قلم الوحدة وتلوينها، وغسل السيارات وادامتها، ويبدا الطباخ بقدرة قادر بتوفير أفضل الموجود من اللحم والخضار والابداع في طبخ الرز الذي نادراً ما يكون قابلاً للأكل في الأيام العادية.

وترى الوحدة تتحرك كخلية نحل غزتها الزنابير يميناً وشمالاً.. حتى يجيء اليوم الموعود ويشرفنا المفتش بطلته البهية.

ويتم الترحاب به بأفضل صورة، والتنقل معه لرؤية هذه الوحدة النموذجية!! ثم تنتهي الزيارة بوجبة طعام دسمة هُيئَت خصيصاً لسيادته.

وقطعاً فان المفتش يعلم أن ما يراه ليس حقيقياً وأنهم يخادعونه، وضباط الوحدة وآمرهم يعلمون أنهم يُخادعون، والمراتب يعلمون أنهم أداةٌ لتنفيذ هذا الخداع.

والكل راضون بأدوارهم كي تسير الأمور بلا معوقات، ويعبر هذا اليوم بسلام.. ويتجاوزون هذا الروتين البائس.

وبعد توديعه بالتحيات وكامل الاحترام تهدأ خلية النحل وتستقر، ومع شروق شمس اليوم التالي تعود حليمة لعادتها القديمة.. ويعود كل شيء لطبيعته، وكأنك يا أبو زيد ما غزيت.

غداً يزور پاپا الفاتيكان العراق.. فترقبوا هذا الفلم المكرر.. والاختلاف فقط في الشخصيات والعناوين، بدلاً من الضابط سيكون (پاپا).. وبدلاً من التفتيش ستكون رحلة سلام..

وبعد مغادرته بسلام ستعود الأمور الى نصابها الطبيعي.





في كلمته الى العراقيين قال الپاپا فرنسيس:

"لأكررَ: أنتم جميعاً أخوة"

وبالنسبة للعقلاء هذه العبارة تُشبهُ قولك إن السماء زرقاء، أو إن الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب... ولكن...

وبما أن المسيحية هي رسالة محبة وأخوة لكل العالم وليس للعراقيين فقط.. فأود أن أضيفَ على هذا الكلام..

- بأن الذي دمر العراق - أرض الأنبياء - يا فضيلة الپاپا، هم (الأخوة) الأمريكان.

- وأن من ساعد داعش التي قتلتنا، ودعمها ولا زال يا فضيلة الپاپا، هم (الأخوة) الأتراك و(الأخوة) في جزيرة العرب.

- وأن من نشر المليشيات في العراق والشرق الأوسط يا فضيلة الپاپا، هم (الأخوة) الايرانيين.

- وأن من يدير هذه الحفلةَ كلها يا فضيلة الپاپا، هم (الأخوة) الصهاينة.

أدام الله تعالى الأخوة يا فضيلة الپاپا، فكما ترى لسنا وحدَنا أخوة بل لنا أخوة كثيرون كان يُفترض أن تشملهم برسالتك.. ولهذا لا ألومك على تعريف المعرَّف.. ونرحبُ بحجّكَ وتوبتك (كما ذكرت)، لأن العراق يستحقُّ أن يكون أرض توبة بعد خرابهِ.

وسوّدَ الله وجوهكم يا سياسيينا ويا حكام العرب ويا حكام المسلمين، ولا أستثني أحداً..

وبمناسبة زيارة الپاپا أسأل الله تعالى أن يفتحَ لكم (باباً) الى سَقَر، جزاءً وفاقاً لما أوصلتمونا اليه.

وأسأل الله تعالى للعراق وللعالم الأمن والسلام.



رسالة البابا فرنسيس إلى شعب العراق ٤ آذار ٢٠٢١



انتهت زيارة الپاپا بسلام...

وكنتُ أتخيل الشعب العراقي خلال الأيام الماضية على فئات أربع:

فئةٌ عاشت هذه الأيام على أعصابها خوفاً من وقوع حادث عرضي أو غير عرضي يخرِّب هذه الزيارة.. ويلحق العار بالعراقِ الى يومِ التلاقِ.. وهم الجزء الأكبر من الحكومة والقوات الأمنية.

وفئةٌ كانت تتمنى في سرِّها أن تفشلَ هذه الزيارة بأي حدث، حتى ولو كان مغصاً في الأمعاء يصيب الپاپا، وهم السياسيون وقادة الأحزاب وأتباعهم الذين لا تخدمهم هذه الزيارة، ويتمنّون فشل الحكومة، وأن لا يسجل نجاحُ الزيارة في سجلها.

والفئة الثالثة وهي غالبية الشعب العراقي بكل أديانه وطوائفه ومذاهبه، وهؤلاء استمتعوا بنوع من التغيير في مسلسلٍ جميلٍ غطّى تحركات الپاپا في أنحاء العراق.. ثم أنهم تعلّموا أشياء جديدة كانوا يجهلونها من قبل مثل:

- أن جنوب العراق هي الأرض التي ولد عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام

- وأنهم إخوة

- وأنهم عانوا كثيراً من الحروب

- وأن الفاسدين يجب أن يقاوموا الفساد

ومن ثم عليهم أن يتجاهلوا الملايين التي صُرفت لتعبيد الطرق التي ستعودُ اليها الحفر، ولزراعة الأشجار التي ستموت، ولنشر صور الفلكس على خط سير الپاپا، وإنارة زقورة أور التي سَتَبور.. قبل أن يصل الپاپا الى الفاتيكان.

وفئة رابعة (ممن هم على شاكلتي) من غير الثلاثة السابقة، وهؤلاء لا في العير ولا في النفير...

أما الكلام عن السلام والتسامح ودعم العراق، فقد وُجّهَ الى من ليس بأيديهم مفاتيح الحرب والسلام، ومن لا يحل ولا يربط.. أما الذين بيدهم هذه المفاتيح فليسوا من زبائن الپاپا ولا من مريديه.

.. وسنعود - نحن الشعب - للعيش بالآمال

.. وليس كل ما يُعرف يُقال

.. وكفى الله المؤمنين القتال





مظاهرُ الدين والتدين هي أقصر وأسهل وأسرع طريق لمن يبحث عن المكانة والشهرة.. وقد يضحي الانسانُ في سبيل ذلك بكل ما عداهما.

وهذه من أشدِّ مزالقِ الصالحين، ما لم ينتبهوا كل يوم وكل ساعة وكل لحظة إلى أنفسهم وشهواتها.

وهذه قصة تختصر الأمر كله، وتستحق التأمل طويلاً، وقفتُ عندها كثيراً منذُ سنين، وتذكرتها هذه الأيام.. لأنها تصفُ وتفضحُ ما يريدُ الكثيرُ من المتدينين أن يخفوهُ من شهوة النفس وتوقِها الى الاستعلاء والشهرة وما يتبعهما من مكاسب.

وإليكم القصة:

(رُويَ عن إبراهيم بن أدهم قولهُ: تعلمت المعرفة من راهب يقال له أبو سمعان دخلت عليه في صومعته، فقلت له: يا أبا سمعان منذ كم أنت في صومعتك هذه؟ قال: منذ سبعين سنة، قلت: فما طعامك ؟ قال: يا حنيفي فما دعاك إلى هذا؟ قلت: أحببت أن أعلم، قال: في كل ليلة حمصة، قلت: فما الذي يَهيج من قلبك حتى تكفيه هذه الحمصة، قال: ترى الدير بحذائك؟ قلت: نعم، قال: إنهم يأتوني في كل سنة يوماً واحدا فيزيّنون صومعتي ويطوفون حواليها ويعظموني بذلك، فكلما تثاقلت نفسي عن العبادة ذكّرتها تلك الساعة. وأنا أحتمل جَهد سنة لعزّ ساعة، فاحتمل يا حنيفي جهد ساعة لعز الأبد، فوقر في قلبي المعرفة.

فقال: حسبك أو أزيدك؟ قلت: بلى

قال: انزل عن الصومعة، فنزلت فأدلى لي ركوة فيها عشرون حمصة، فقال لي: ادخل الدير فقد رأوا ما أدليت إليك، فلما دخلت الدير اجتمعت النصارى، فقالوا: يا حنيفي ما الذي أدلى إليك الشيخ؟ قلت: من قوته، قالوا: وما تصنع به؟ نحن أحق به.. قالوا: ساوم، قلت: عشرين ديناراً، فأعطوني عشرين ديناراً، فرجعت إلى الشيخ فقال: يا حنيفي ما الذي صنعت؟ قلت: بعته، قال: بكم؟ قلت: بعشرين ديناراً، قال: أخطأت، لو ساومتهم عشرين ألفاً لأعطوك، هذا عز من لا يعبده، فانظر كيف يكون عز من يعبده، يا حنيفي أقبل على ربك ودع الذهاب والجيئة).

قد لا تصحُّ هذه القصة، لكن تأمل دلالاتها وصدقها في دنيا الناس.



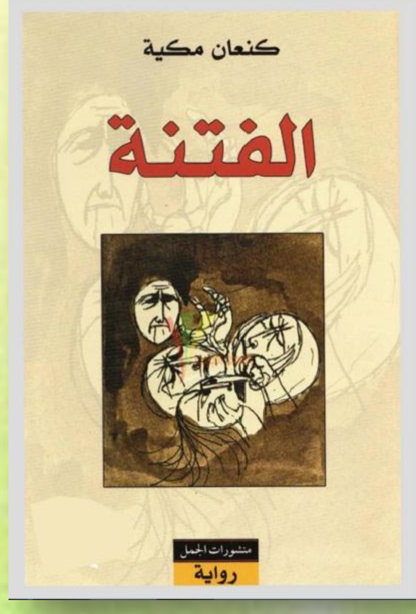


قليلةٌ هي الروايات التي تجذبني من الصفحة الأولى لأكملها في جلسة واحدة.

ورواية (الفتنة) لكنعان مكية واحدة من هذه الروايات.. فهي تروي قصة الخيانة في المجتمع العراقي وخاصة بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣، بكتابةٍ سلِسلةٍ ومغريةٍ أجبرتني على انهائها في ساعات معدودة.

والكاتب كنعان مكية ليس بريئاً.. فهو من الخونة المتميزين الذين أيدوا الاحتلال ودعموا الهاربين في الخارج الذين كانوا يسمون أنفسهم معارضة.. وبعد أن خاب ظنّه في القادة الجدد لأدائهم المخزي، (وربما لأسباب أخرى نجهلها)، قدم اعتذاراً للشعب العراقي عن دعمه وتأييده السابق لأولئك !!

لذا ستجد تحليلاً وعرضاً رائعاً لنفسية الخائن وتصرفاته.. لأنه قد مارسها ويعرفها جيداً كما يعرف اللص نفسية إخوانه اللصوص.



والحكمة تؤخذ من أي وعاء خرجت، ولو كان مثل كنعان مكية.

رابط التحميل

https://bit.ly/3cary0A



الرؤية المادية والمعاينة المباشرة ضروريةٌ لبني البشر لتحفيزهم وتبشيرهم لعمل ما، أو لتنفيرهم من عملٍ ما.

لأن الانسان بطبيعته يثقُ ويؤمن بما يكون داخلاً في حدود حواسهِ أكثر من ايمانه بما خفيَ عنه.

فلو قلتَ لولدك سأهديك هاتفاً ذكياً إذا نجحت، سيذهب خياله الى خيارات وأنواع كثيرة من الهواتف قد لا تروق له.. لكن لو أريته أحدث وأجمل هاتف كان يتمناه، فان التحفيز له سيكون في القمة.

وهكذا أفهم حكمة الله تبارك وتعالى في قوله ﴿لنرِيَهُ من آياتنا﴾..

فالأذى الذي تعرّض له رسول الله ﷺ في الطائف كان في القمة، ولا يوازنه إلا رؤيةُ بعضِ آيات الله تعالى عياناً من غير واسطة.

فكانت معجزة الاسراء والمعراج خصيصةً اختص بها نبينا ﷺ ولن تكون لغيره.

فما حظّنا منها نحن المسلمون؟

حظُّنا منها بشيئين.. بالعبادة والعلم.

بالعبادةِ.. تستطيعُ أن تسري بروحك كل يوم الى بيت الله الحرام عندما تتوجه اليه وتصلي.

وتسري بروحك متى شئت الى النبي ﷺ كلما صلّيت عليه واتبعت سنته.

وبالعلم.. يمكنك أن تعرج الى ملكوت الله في الآفاق والأنفس.. وفي عصرنا هذا وفي كل ساعة تنكشف لنا آية من آيات الله في الخلق.. ولا حدود لما يمكن أن تتعلمه في شتى مجالات العلم، وطالب العلم كشارب ماء البحر لا يرتوي أبداً.

وكما قال تعالى بحق نبيه ﷺ ﴿لنريه من آياتنا﴾، وهذه الواقعة قد انتهت.

فقد قال بحق من عداه ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ..﴾ وعمل السين في هذه الآية لا ينتهي الى يوم القيامة، فكلما تكشفت لنا بعض الآيات، بقي الوعد نفسه ﴿سنُريهِم﴾ بمعنى سنريهم آيات أخر قائماً..

في ذكرى الاسراء والمعراج درِّبْ عقلك وروحك على الاسراء بالعبادة والمعراج بالعلم.





العدل ثمنه غالٍ جداً، وبهِ قامت السماوات والأرض، والعادل بين البشر فلتةٌ لا يجود الزمان به دائماً، وطريق العدل ليس مفروشاً بالورود.

لذا لا تجد في التاريخ من يوصف بالعدل إلا عظماءَ معدودين.. والناس والتاريخ لا يصفون حاكماً بالعدل جزافاً، بل بعد أن يمر بآلاف الاختبارات مع البشر الذين لا يمكن ارضاؤهم.. فالعدل لا يرضي الجميع.. وغالباً ما يدفع العادلُ حياته ثمناً لعدله.

وهكذا قُتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين الأربعة العادلين العُدول.. واغتيل خامسُهم (عمر بن عبد العزيز) بالسُّمِّ على أشهر الأقوال.

أما ذاك الأعجمي الذي رأى سيدنا عمر نائماً في ظل شجرة فقال قولته المشهورة "عدلت فأمنت فنمتَ" فهو في الحقيقة لم يرَ إلاّ جزءاً من حقيقة العدل وثمنها الباهض.

لذا سأكمل عبارته، كي تكمل صورة العدل وحقيقتهُ الرائعة والمحزنة بنفس الوقت فأقول:

- عدلتَ فأمنتَ فنمتَ فقُتلتَ..





أبلغُ وصفٍ قرأتُهُ للموت، قول سيدنا علي ﷺ: "ما رأيتُ يقيناً أشبه بالشكِّ من الموت".

كل الناس يوقنون بالموت، لكن الغريب أن لا أحد منهم يصدقُ أنه سيموت.. وهذه مفارقة وتناقض غريبٌ في النفس البشرية.

هناك دائماً شعور داخلي يحفّزُ الانسان لعدم التصديق.. لا زلتَ صغيراً.. صحتك جيدة.. ليس الآن ربما بعد سنة أو سنوات. وهكذا يعزِّزُ هذا الشعور الداخلي عدم تصديق الانسان بأن الموت اقرب اليه مما يتوقع.

فترى ابن العشرين يتطلعُ الى ابن الخمسين الذي لم يمت بعدُ.

وابن الخمسين يتطلع الى ابن السبعين.

وابن السبعين يتطلع لمن بلغ المائة أو تجاوزها.

ومن مظاهر عدم التصديق هذا أنك لا تكاد تجد انساناً ممن تجاوز الأربعين وحتى الخمسين قد احتفظ بقطعة قماش بيضاء ليُكفن فيها.. تجده يشتري ما يحتاج من ملابس غالية الثمن وينسى أرخص ثوب وأهم ثوب سيرتديه.

ولا تكاد تجد من يكتب وصيته ويطلعُ أهله وأولاده ويشهدهم عليها ويحدّثها باستمرار حسب تغير حاله والحقوق المترتبة له أو عليه.

ولا تكاد تجد من يُفهم أهله وأولاده ويربيهم على أن الموت طريقٌ طبيعي يجب أن نسلكه طال الزمان أم قصُر.. وهو كالولادة والنمو، ويعلمهم أن لا (يتفاجؤوا) بقدومه على أحد ولا يرتعبوا منه، وإن كان مكروهاً مؤلماً.

ولا تكاد تجد من يفكر بالموت حقاً فيكون مستعداً له مرتاح البال مرتاح الضمير.. بل غالباً ما تجد العكس.. صبيانٌ ينتظرون الشيخوخة، وشيوخ لا زالوا يتصرفون تصرف الصبيان!!

وكل ما ذكرتُه آنفاً قد تجده طبيعياً بين الأصحاء.. لكن الأغرب من هذا هو عندما يمرض الإنسان ويقترب من حافات الموت، تجده يبقى مصراً على عدم تصديقه بأنه سيموت، ويبقى متمسكاً بأنه سيعود لما مضى، وأنه لا زال أمامه عمر طويل.

كل يوم تذكّرنا شمس الصباح بالولادة، وضحاها بالشباب، وعصرها بالشيخوخة، وغروبها بالموت.

لكننا لا ننتبه ولا نتذكر...!!

وصدق سيدنا علي: "ما رأيتُ يقيناً أشبه بالشكّ من الموت".

حفظكم الله تعالى





روى الذهبي في سير أعلام النبلاء عن عمر بن قيس، قال: كان لابن الزبير مائة غلام، يكلم كل غلام منهم بلغة أخرى، فكنت إذا نظرت إليه في أمر آخرته، قلت: هذا رجل لم يردِ الدنيا طرفة عين. وإذا نظرت إليه في أمر دنياه، قلت : هذا رجل لم يردِ الله طرفة عين. إنتهى

في داخل كلٍّ منا شخصيات متعددة تتفاعل كل منها منفردةً مع المحيط الخارجي، وتتفاعل متحدةً مع بعضها في النفسِ لتكوّنَ كياناً مستقلاً متفرداً نسميه (فلان).

فأنت مع الأولاد .. أبٌ

ومع أبيك وأمك .. إبنٌ

ومع تلاميذك .. معلمٌ

ومع معلمك .. طالبٌ

ومع أصحابك .. صديق

ومع أعدائكَ ومبغضيك .. تستحق القتل

ومع أتباعك ومحبيك .. تستحق الرئاسة

وقِس على ذلك.

فعندما تصف (فلاناً) بأنه شخصية محترمة، فأنت في الحقيقة تصف جزء الشخصية المحترم والظاهر فيه والذي شاهدتهُ وعايشتهُ.. وقد يكون لشخص آخر مثلاً رأي فيهِ غير رأيك.

والانسان المتوازن هو الذي يفهمُ ويعي هذه الشخصيات في داخلهِ، ويُعطي كل شخصية حقها ومستحقها، ويعرف مقامها ومقالها وحالها، ولا يخلط بينها فيضطربَ وتضطربَ حياتهُ.. ثم يحتارُ في أمرهِ ولا يعلم من أين أتاه الفشل!!

ولذا ستبقى الحكمة الخالدةُ منذ آلاف السنين:

- إعرف نفسك -





من يتابع خطاب الاعلام التركي والمسؤولين الأتراك هذه الأيام، سيفهم ما كنا نقوله ونردده مرات ومرات من أن المعارضة التي تلجأ وتحتمي بدولة أخرى (عربية أو أعجمية) ثم تجاهر بالعنتريات وتطبل للحاكم الحامي، مآلها الى الفشل طال الزمان أم قصر.

لأنَّ الحكام عندما يختلفون، يستغلون صغار العقول للحرب والسباب ونشر الفضائح فيما بينهم، فاذا تصالحوا ضحّوا بهؤلاء الصغار على مذبح المصالح من غير أسف.

فهل سيصحوا مهرجو وطبّالو (الخليفة) من وهمهم؟

وهل سيصدقون أن المصالح عند السياسيين في عالمنا أكبر من المبادئ؟



أستبعد هذا لأني أعرف جيداً نظام تفكيرهم المنحرف.

وسيختلقونَ وهماً من نوعٍ آخر ليريحوا ضمائرهم ويسترضوا أتباعهم.[١]

١- أنشأت قنوات فضائية للمعارضة المصرية في تركيا بعد ٢٠١٣ مثل قناة مكملين وقناة وطن التابعتين للإخوان وقناة الشرق التابعة لأيمن نور.. وقد داومت هذه القنوات على انتقاد مصر وحكومتها وجيشها بأسلوب شديد، غالباً ما يخلوا من الحكمة والفطنة والكياسة وأحياناً يقترب من السباب.
وكل هذا بدعم وغض نظر من الحكومة التركية، حتى قررت الحكومة التركية اليوم التقارب مع مصر وكانت الخطوة الأولى لجم هذه القنوات ومنعها من أي انتقاد للحكومة المصرية، والغريب أن المسؤولين الأتراك يصرحون أن هذه القنوات تعمل بدون ترخيص!!



ما الذي سيجمع الأسرة اليوم وغداً ؟؟

.. خلال المائة سنة الماضية تغيرت الأدوات والأجهزة التي كانت من أهم أسباب تجمع الأسرة مع بعضها في ساعات معينةٍ من اليوم والليلة.

لقرون عدة كانت الأسرة تجتمع حول المدفئة في الشتاء في مكان واحد للحديث والسمر.

وتجتمع في الصيف في أبرد مكان متوفر، حتى اختُرعت المروحة الكهربائية فاجتمعت الاسرة أمامها.

ثم ظهر الراديو وبدأ البث التجاري في أوائل القرن العشرين.. فكان هذا الجهاز هو المتحدث الرئيس الذي يجمع الاسرة لتنصتَ له بانتباه وشغف.

ثم حل التلفاز (الأسود والأبيض ثم الملون) مكان الراديو، واستقر على عرشه في أفضل مكان في البيت ليجمع الاسرة أمامه أطول فترة ممكنة في النهار والليل، لكن أوقات البث كانت محددة تبدأ وتنتهي بتوقيتات خاصة بكل دولة.

حتى غزتنا الفضائيات من فوق رؤوسنا فلم يعد هناك حدود وسدود وتوقيتات لعمل التلفاز، وأصبح هو السيد الذي يشغل الاسماع والأبصار للصغير والكبير طيلة ٢٤ ساعة.

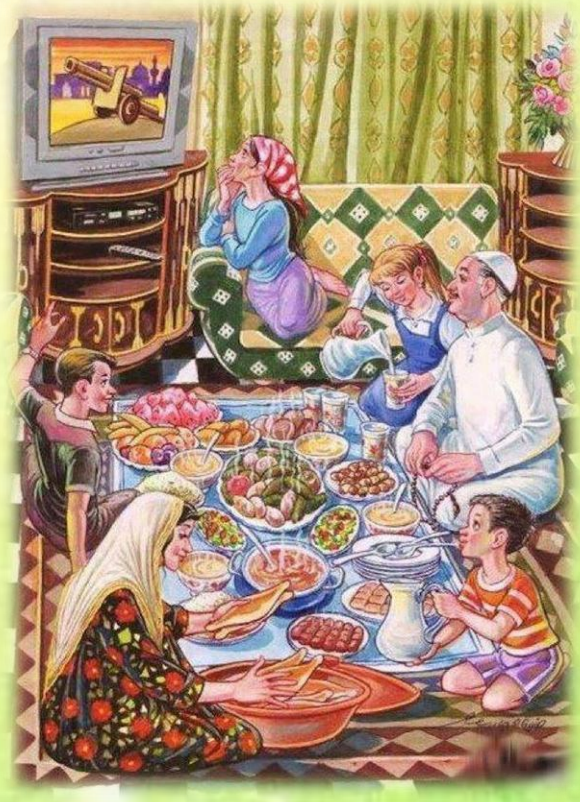
وتسارع الزمان في السنين الأخيرة من القرن العشرين وبدأ النت والكومبيوتر الشخصي، ومن بعدهما الهواتف الذكية والتي حوت كل وسائل الاتصال والتواصل مع الآخرين ومع العالم.

وبدأ التلفاز يفقد بريقه تدريجياً وبدأ عرشه في صدارة البيت يتلاشى وانفض الجمع من حوله.. لأن افراد الأسرة الآن مشغولون كل بمملكته الخاصة التي بناها في حاسوبه أو هاتفه الذكي.

وحتى عندما يجتمعون أمام التلفاز ترى كل منهم منكباً على هاتفه سائحاً في عالمه الخاص.. وبقي التلفاز وحيداً كالأيتام في مأدبة اللئام لا يلتفت اليه أحد.

أنا لستُ من الذين يؤيدون أن يكون سبب اجتماع الأسرة جهاز ما.. لكنْ هذا هو واقع الحال.

ويبقى السؤال الحائر الذي بدأنا به.. ما الذي سيجمع الأسرة اليوم وغداً ؟؟





عندما أقرأُ قوله تعالى ﴿يمنّون عليك أن أسلموا..﴾

أعجبُ كيفَ صدرَ مثل هذا المنِّ تجاه رسول كريمٍ ﷺ جاء لينقذهم من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة.

ثمَّ يتحولُ عجبي الى موعظةٍ أستفيدُ منها وهيَ: أنَّ الانسان مهما بلغ من العلم والتقوى والصلاح يحبُّ أن يرى نفسه متفضلاً على الآخرين، سواءً بحقٍ أم بغير حقٍ، حتى تبلغ به الحماقة مبلغها فيمنَّ على رسل اللهِ تعالى بعملٍ لا فضلَ له فيه.

لذلك حاول دائماً أن تقللَ من فضلِ الآخرين عليكَ وكن أنت متفضلاً عليهم.

وحاول أن تقلل من مساعدة الآخرين لك وكن أنت المعين لهم.



وحاول أن تقلل من طلباتكَ وحاجتك للآخرين، ولبِّ أنت حاجاتهم.

واستغن بالله تعالى عنهم وعمّا في أيديهم، تعشْ عزيزاً وملِكاً غير متوج.

ثمَّ إنسَ ما فعلتَ من معروفٍ لهم.. كي لا تكون من أصحاب المنِّ.

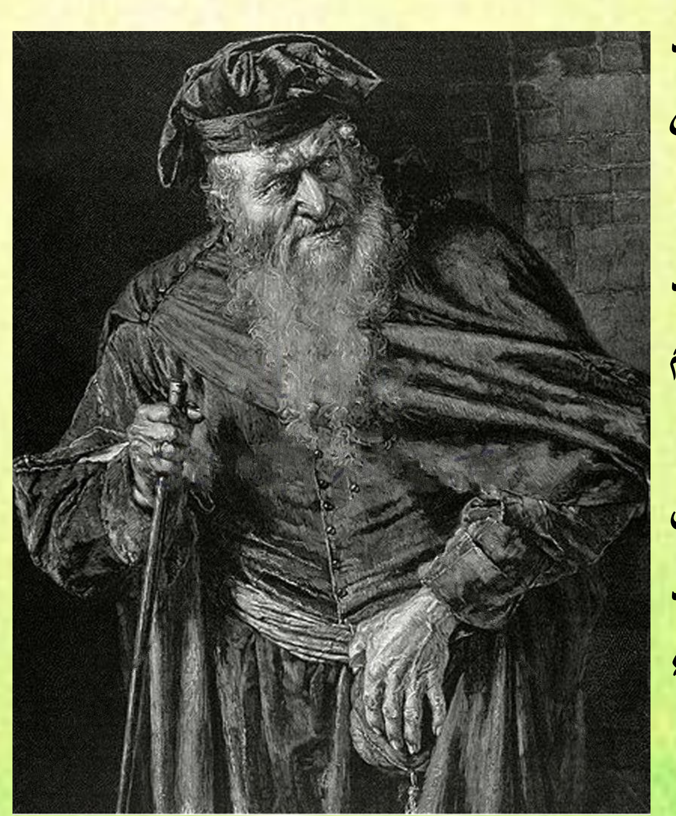


روى ابن الجوزي في كتابه (الأذكياء) عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال سمعت أبي يقول: كان هارون الأعور يهودياً فأسلم وحسن إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو.. فناظره إنسانٌ يوماً في مسألة، فغلبه هارون، فلم يدر المغلوبُ ما يصنع. فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت.

فقال له هارون أفبئس ما صنعتُ أيضاً ؟... فغلبه مرتين.

هذه القصة أفضل تمثيل لنظام التفكير البائس الذي يحمله الكثيرون في أوطاننا اليوم ضد معارضيهم، فكلما غضبوا من مفكر أو سياسي أو حاكم نسبوه الى أصل يهودي (زوراً وظناً وليس حقيقة كهارون في قصتنا).

فنكتشف بقدرة قادر أن أحد أجداده كان يهودياً أو أحد أجداد زوجته أو أحد أجداد جيرانه أو أحد أجداد صديقه أو المرضعة التي أرضعتهُ... وهكذا!!



وهذه التهمة لم يسلم منها أحد سواء أكان اسلامياً أم قومياً أم علمانياً أم شيوعياً.

ومن يراجع قائمة الشخصيات الذين اتهموا بهذه التهمة سيجد مصداق كلامي، ولن أذكر الأسماء

لأنك إن بحثت عنها ستُصدم من النتيجة.

وهذه من الخيبات الكثيرة التي يقع فيها من يحملون مثل هذا النظام البائس في التفكير.

وهي علامة عجز وهزيمة وغباء.



فاجأني كثيراً هذا الفنان القدير الذي عرفه العراقيون وأحبوا أداءه.. أنه من أصول فلسطينية.

والذي فاجأني أكثر ومع أنه مولود في العراق عام ١٩٥٥ إلا أنه الى الآن لم يحصل على الجنسية العراقية، مع أنه خدم في مجاله أكثر بكثير من الأدعياء الذين منحوا الجنسية (باستثناءات).

والحجة المضحكة لعدم منحه الجنسية العراقية لكي لا يُحرم من حق العودة الى فلسطين!!!

أيُّ رقاعة وسفاهة يعيش بها بعض المسؤولين، خاصةً وأن الآلاف من (العراقيين) اليوم لا يملكون حق العودة لمنازلهم واراضيهم؟!



والمفاجأة الأخيرة أنَّ هذا الرجل لا زال يطالب الى الآن وهو على فراش المرض بمنحه الجنسية العراقية!! وطالب رئيس الوزراء شخصياً أكثر من مرة.

الوطنية ليست ورقة ملونة تُحمل في الجيب.. بل

تضحية وانتماء وصدق.

وسيبقى هذا البلد بلدُ العجائب، ومن هذه العجائب فنانٌ اسمه محمد حسين عبد الرحيم.



كلما تأملتُ في صور الطائرات خاصةً، والتي تُصنعُ في الغرب والشرق خطر ببالي مباشرةً قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..﴾

كيف برعَ هؤلاء القوم باعداد أسباب الموتِ والدمارِ بهذا الجمال والتناسق والسلاسة والمتانة.. فجمعوا بين الجمال والدمار في آلةٍ واحدة.

ولم يكتفوا بهذا بل بَرعوا بتصويرها بلقطات جميلة رائعة لا تملُّ من النظر اليها.

ثمَّ لم يكتفوا بهذا بل برعوا في نشرها وترويجها للعالمين.. لتُروع الضعيف وتحذرَ الجاهل وترهبَ القوي.

جاءَ الخطابُ الإلهي لنا فأعددنا الشعارات والهتافات والمظاهرات وحرف السين وسوفَ.. وأعدَّ القوم ما ترى.. والله تعالى ينصرُ بالأسباب لا بالأحزاب.

ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ.



نيسان



روى ابن الجوزي في كتابه (أخبار الظراف والمتماجنين) الحكاية التالية:

(جاء رجل إلى سليمان النبي فقال: يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون إوزّي

فنادى: الصلاة جامعة، ثمّ خطبهم فقال في خطبته: واحدكم يسرق إوزّة جاره ثمّ يدخل المسجد والرّيش على رأسه.. فمسح رجلٌ رأسهُ، فقال سليمان: خذوه، فإنّه صاحبكم).

ومثل حال هذا السارق، حدث أمرٌ عجيب بعد بيان الاعتقالات وإحباط (الانقلاب العسكري) في الأردن يوم أمس السبت.

فقد صدرت البيانات الأولى والسريعة لتأييد للملك عبد الله واجراءاته من دول عربية وأجنبية يجمعها رابط واحد هو العلاقة المباشرة أو غير المباشرة مع الكيان الصهيوني.

وكانت هذه التصريحات العاجلة غير المسبوقة وغير المعهودة من هذه الدول دلالة صريحة على تورطهم، لذا تسرّعوا بمسح رؤوسهم ظناً منهم أنَّ هناك ريشاً سيفضحهم.



هذا مختصر القصة وابحثوا أنتم عن التفاصيل.. (٢)

---

٢ - الدول التي سارعت بإصدار بيانات تأييد للملك عبد الله : السعودية – الامارات – قطر – الكويت - مصر – تركيا – أمريكا.



فلسفة (ديموقراطيتنا المحتلة) هي:

أيها الشعب قل ما تريد، سنتحمّل... ونحن نفعل ما نريد، فتحمّل.

وتطبيقُ هذه الفلسفة هو ما جرى ويجري مع كل مطالبة من قبل بعض فئات المجتمع لحقوق معينة يعتقدون أنهم قد غُبنوا فيها.

ومنها ما جرى مع المحاضرين المجانيين هذه الأيام، والتي هي ظاهرة لا توجد إلا في العراق.

لأنَّ هناك فئة ارتضت لنفسها أن تعمل مجاناً لسنين على أمل تحقق وعود بتعيينهم صدرت من كذبةٍ جربوهم مراراً وتكراراً، ولم يتعلموا من هذه التجارب مع أنهم (معلمين) لغيرهم.

من يرتضي أن يضيع عمره بالسعي وراءَ وهمٍ عليه أن يتحمل نتيجة هذا الوهم.. مع العلم أن ما يحدث في (ديموقراطيتنا المحتلة) ليس وهماً أو شيئاً خافياً، بل إن الدجل والكذب معروف ومشهور لا يستحي منه أي سياسي أو مسؤول.

من يتحمل مسؤولية هذه المهازل؟ القادة الكذبة أم الأتباع الذين أرتضوا المهانة ؟

الوظيفة حتى لو كان راتبها بالملايين هي عبودية بائسة، فكيف إن كانت مجاناً ؟!

أعلمُ أن الغريق يتعلق بقشة ..

لكن الحياة الحقيقية الكريمة لا تُبنى من القش ..

لأنَّ نسمة هواء تبعثرهُ، وعقبُ سيجارة يشعلهُ.





الدول والحضارات لا تسقط في يوم وليلة

بل تنخرُ في أسسها آفات الجهل والفساد والظلم لسنين طويلة، حتى إذا ضعُفت عن حمل أثقالها، إنهارت في ساعات معدودة.

فهي كمنسأة سيدنا سليمان، التي مات وهو متكئٌ عليها فلم يعلم أحد بموته حتى نخرتها دابة الأرض فوقع.. وقيل أن بين موته ومعرفة الناس بذاك حولٌ كامل.

لم يسقط العراق في يوم ٩-٤-٢٠٠٣

لقد سقط العراق منذُ عشرات السنين

عندما انهارَ التعليم

وعندما قُدسَ الزعيم

وعندما نافق الشعب

وعندما ساد الحزب

وعندما كُممت الأفواه

وعندما أهين الكريم وساد اللئيم

وعندما جاع النزيه وشبع الفاسد

وغيرها من الأسباب كثير، علمها من علمها وجهلها من جهلها، ولا زالت هذه القبائح تتضخم وتزيد وتتوالدُ الى يومنا هذا.

وإذا كان شياطين سليمان قد لبثوا في العذاب المهين عاماً أو بعض العام لجهلهم بموته، فسنبقى نحن في العذاب المهين حتى نتوب من هذه الممارسات الدنيئة، وحتى نتخلص من دواب الأرض التي تنخر مجتمعنا.





سُئلَ أحد الأزواج: كيف صبرت على زوجتك كل هذه السنين من غير مشاكل وخلافات؟!!

قال: إتفقتُ أنا وهي من بداية زواجنا أن تكون الكلمة الأخيرة لي في كل خلافٍ يحصل بيننا.

قالوا: وماذا كنت تقول إذا حصل خلاف؟

قال: أقول لها (إفعلي ما تشائين)

البارحة ترملت الملكة اليزابيث الثانية، أكبر ملكةٍ جلست على عرش بريطانيا بعد أكثر من ٧٣ سنة من الزواج بالأمير فيليب.

قطعاً لستُ حزيناً عليها، ولكني فرحٌ أن هذا الرجل الصابر قد تحرر أخيراً بعد ٩٩ عاماً قضى منها أكثر من ٧٣ عاماً زوجاً لملكته وولية أمره.



أما كيف صبر وتحمل وعمَّرَ كل هذه السنين؟ فهذا لغزٌ أخذه معه الى القبر، ويُفترض بالرجال أن يبحثوا فيه لعلهم يصلون الى علاجٍ يعينهم على زوجاتهم حتى يرحلوا بسلام..

كما (رحل الأمير فيليب بسلام) !!

والعبارة الأخيرة ليست لي، بل قيلت في اعلان وفاتهِ.



هل الانسان طيب بفطرته كما قال (روسو)، أم أنه شرير بفطرته كما قال (هوبز) ؟

نظريتان متناقضتان وجدلية قديمة شغلت الفلاسفة حيناً من الدهر ولا زالت، وسأضيف اليها أسئلة تفصيلية أخرى، هل أنت:

- شجاع أم جبان؟

- كريم أم بخيل؟

- متواضع أم مغرور؟

- انبساطي أم انطوائي؟

- متهور أم حكيم؟

- متعاون أم أناني؟

وعشرات أخرى من الثنائيات التي يتصف بها البشر... أيهم أنت؟

في الحقيقة أن كل إنسان يحمل في نفسه كل هذه الصفات بلا استثناء.. وإنما يختلف شخص عن آخر بما يظهره ويكرره من هذه الصفات أكثر من غيرها.

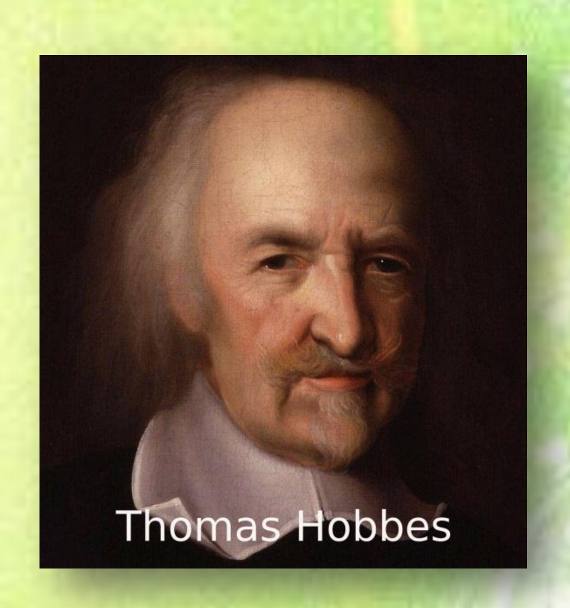
وهكذا قدَّر الله تعالى على البشر، أن يهبهم كل الصفات ويعطيهم الخيار.. قال تعالى:﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾

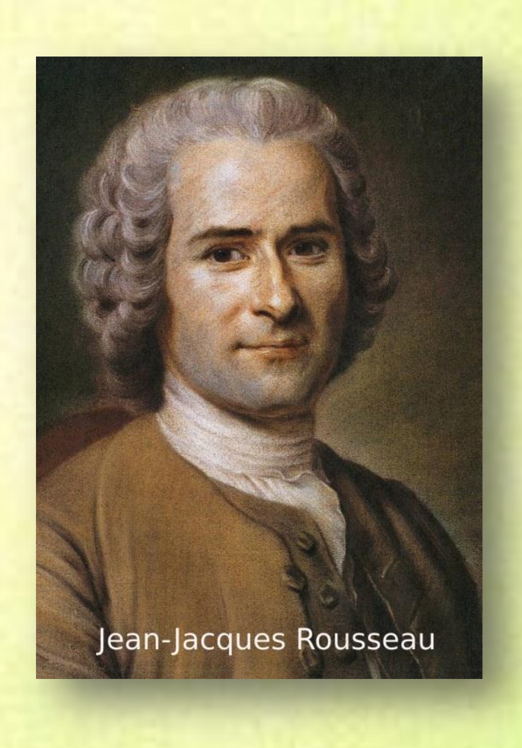
فأنت تحمل كل الصفات المتناقضة، فإن غلَّبتَ إحداهما على الأخرى ستُعرفُ بها بين الناس.

لذا لا تُنكر على الشجاع إن جبُن في موقف ما، ولا الكريم إن بخل يوماً، ولا المغرور إن تواضع لك، ولا الأناني إن أعان غيره ووقف موقفاً مشرفاً.

النفس البشرية خليط من مكونات الخير والشر، والسعيد من استطاع أن يغلِّب مكونات الخير في نفسه على مكونات الشر.

﴿قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها﴾ صدق الله العظيم







- الخروج من منطقة الراحة -

هو سبب من أسباب النجاح، وسرٌ من أسرارهِ لا يعرفه الكثيرون.

يتعودُ عقلنا بمرور الزمن على ممارسات وهيئات وأوضاع مريحة، فيجعلك تكررها دائماً وتأنسُ بها، ولا تفكر بتركها أو تغييرها ابداً.

فأنت مثلاً تأكل بطريقة مألوفة لك اعتدت عليها، وتقرأ بطريقة معينة، وتجلس بطريقة معينة وفي مكان معين، وتذهب الى عملك وتعود من نفس الطريق.. وطالما أنت مرتاح لهذا الحال فلن تفكر أبداً بتغييره، خاصةً إذا كان التغيير فيه نوع من المغامرة، وربما الألم والخسارة.

ولكن لو تأملت قليلاً لوجدتَ أن كل تطور في حياة البشر حدث عندما قرر أحدهم أن يخرجَ من منطقة الراحة هذه ويجربَ شيئاً جديداً.

ولذلك نسمي مثل هؤلاء بالمغامرين والمتهورين، ونسخر منهم وننتقد أعمالهم، وعندما تنجح أعمالهم نسارع في اضفاء القاب التعظيم عليهم ونسميهم (الناجحون).

ولعل جزءاً من حكمة صيام رمضان هو إخراج المسلم من منطقة الراحة هذه، فيخرجه من إطار حياته الرتيبة الى إطار

جديد.. فتجد أنَّ الصائم في رمضان تتغير مفردات يومه، وكذا سلوكياته بشكل ملحوظ في كل شيء تقريباً سواءٌ في العادات أم العبادات.

إلتفتْ لهذه الحكمة وركِّزْ عليها، وحاول بين فترةٍ وأخرى أن تخرج من منطقة الراحة التي اعتدت عليها وتفعل شيئاً جديداً، وستجد الكثير من أبواب النجاح في انتظارك.





هل أنت محلٌ للسعادة ؟!

كل الناس يبحثون عن السعادة، ويعتقدون أنَّ هناك أموراً إذا توفرت ستجلب لهم السعادة مثل المال والسكن والأسرة والوظيفة والشهادة ...الخ.

ولكن الواقع يرينا أن هذه الأمور قد تتوفر وتحقق لصاحبها السعادة فعلاً، وقد تتوفر ومع ذلك لا يكون صاحبها سعيداً، فأين الخلل؟؟

وهنا يجب أن تسأل السؤال المهم والذي هو مفتاح هذا اللغز:

- هل أنت محلٌ للسعادة؟

لأن النفس التي لا تكون محلاً للسعادة لن تعرف طعم السعادة ولو ملكت الدنيا وما فيها؟

فالغربال لا يمسك الماء

ولكي تكون محلاً للسعادةِ.. علّم نفسك كيف تعيش سعيداً حتى مع القليل الذي تملكه أو لا تملكه مما ذكرنا؟

علِّمْ نفسك على السعادة بالهواء النقي الذي تتنفسه في الصباح، بجرعة الماء التي ترتوي بها بلا منغصات، بلقمة الطعام البسيطة التي تسد جوعك، بالغنى عن الناس وعدم التذلل لهم، بالزهرة الجميلة والسماء الزرقاء، بنور الشمس وهدوء الليل،

بالصحة التي لا تحوجك لطبيب ولا لدواء، بنومك الهادئ وأنت مرتاح الضمير.

علم نفسك أن تكون سعيداً بأبسط النعم التي أنعم الله تعالى عليك بها.. فهذه هي النفس التي تكون محلاً للسعادة.

وإن لم تستشعر السعادة بالقليل الذي معك، فلا تتعب نفسك بالركض على الكثير، لأنك لن تجد فيه السعادة، مثلما لن تجد الماءَ في السراب.





الألم ... كلمة كريهة لا يحبها أحد، ولكن !!

هل فكرتَ يوماً ما الذي سيحصل إذا فقدتَ الشعوربالألم ؟؟

الأطباء وعلماء الفسلجة هم أكثر من يعلم أن اختفاء الشعور بالألم هو أكثر السيناريوهات رعباً للجسم البشري.

كلنا نسارعُ الى المسكنات للتخلص من الشعور بالألم وهذا أمر طبيعي، لكن القليل منا يدركُ مع ذلك أنَّ الشعور بالألم نعمة من النعم الإلهية الكبرى لحماية الجسم من المخاطر التي قد تؤدي الى هلاكه أو تشويهه.. تخيل فقط أن تقترب اصبعك من النار ولا تشعر بلسعها، ما الذي سيحصل؟!

وكذا الألم المعنوي الذي يسببه تصرف خاطئ تقوم بهِ، أو يسببه لك صديقٌ أو قريبٌ، فله نفس الحكم.. هو مكروه لكنه يؤدبك ويعلمك ويحميك من رعونات نفسك ورعونات الآخرين، إن استفدتَ من الدرس.

ويبقى قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾

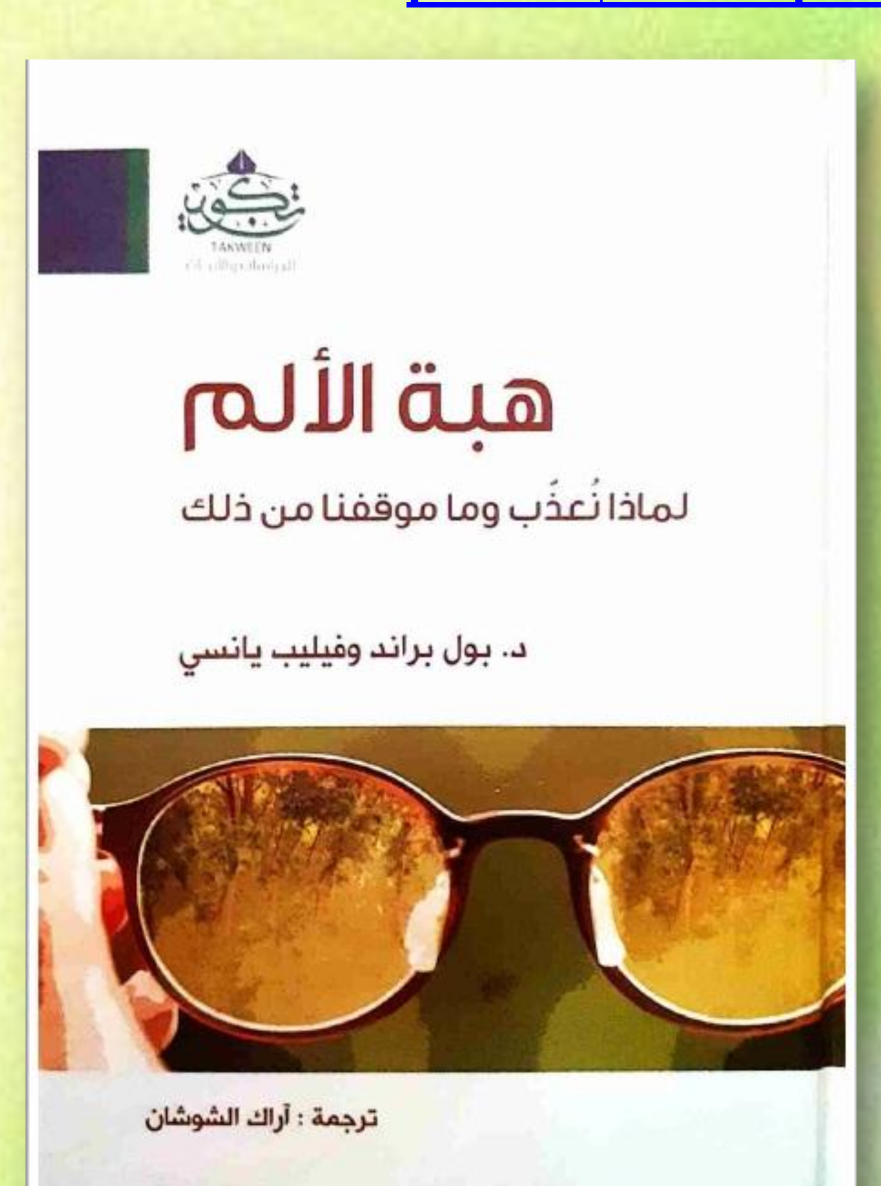
يختصر لنا حكمة من حكم الخالق تعالى، أن ما تكرهه حدَّ الألم في باطنه خيرٌ كثير، تفطَّن له، وقل الحمد لله .

وأخيراً اخترتُ لك كتاباً فريداً في موضوعه، رائعاً في طرحه لهذا المفهوم، أوصي بقراءته، ففيه تفصيلٌ لما أجملتُ (على مستوى الجسد فقط).

وهذا رابط تحميله

....

https://www.mediafire.com/file/5yfwy10xqe3hmag/هبة+الألم.pdf/file





من عادة الانسان حين يرتكبُ الخطأ أو يمارس الشر، أن يعلقَ المسؤولية على غيره أياً كان هذا (الغير).

وأشهر هؤلاء الأغيار هو الشيطان وأتباعهُ، فيعتذر الانسان عن ذنبه وحماقته بأنها وسوسة شيطان أو غواية ابليس.

لكنَّ إرادة الله تعالى شاءت أن ترفعَ هذا العذر لأيام معدودات، وتصفد الشياطين في شهر رمضان فلا تصل من ابن آدم الى ما كانت تصل اليه في بقية الشهور.. كما أخبرنا نبينا ﷺ: (إذا جاء رمضان فُتّحت أبواب الجنة، وغُلّقت أبواب النار، وصُفّدت الشياطين) رواه مسلم

وعليه فانَّ ما تراه بين الناس من كذب وغش ورشوة وسوء خلق في رمضان لا دخل للشياطين به، بل هو من خبث أنفسهم.

فهذا الشهر الكريم يفضح النفس اللئيمة التي تتعذر بغواية الشيطان.. فهذا الشيطان قد صُفدَ ومُنع من الغواية فلم يبق الا النفس الأمارة بالسوء.

وهكذا كل معصية نُصرُّ عليها في رمضان، علينا أن نعلم أنها من قبل أنفسنا، لذلك لا تنفعنا الاستعاذة من الشيطان في دفعها، بل ينفعنا التركيز على تزكية هذه النفس.





أشتهرت مقولة للإمام أحمد رواها ابنه عبد الله. قال سمعت أبي يقولُ: " قولوا لأهلِ البدعِ: بيننا وبينكم يومُ الجنائزِ"

وأغلب من شرحوا هذه المقولة، فسّروها بكثرة المشيعين لمتبع السُنة، وقلة المشيعين لصاحب البدعة.

ولا أراها كذلك إلا إن كان الإمام أحمد يعني زمانه وبلده فقط.. ففي زماننا خرج في تشييع أم كلثوم أكثر ممن خرج في جنازة ابن حنبل.

والأمر في نظري أن الميت بعد أن يرحل من هذه الدنيا لا يبقى له سلطة على أحد إن كان صاحب سلطة، ولا نفع لأحد إن كان صاحب مال، ولا خدمة لأحد إن كان صاحب وجاهة.

لذلك سيأخذ الناس راحتهم وحريتهم في التعبير عن موت هذا الشخص.. وقد يتمثل التعبير في عدد المشيعين كثرة وقلة، أو الذكر الحسن أو السئ، أو المبالغة في المدح أو القدح، أو الترحم عليه أو سبه ولعنه.

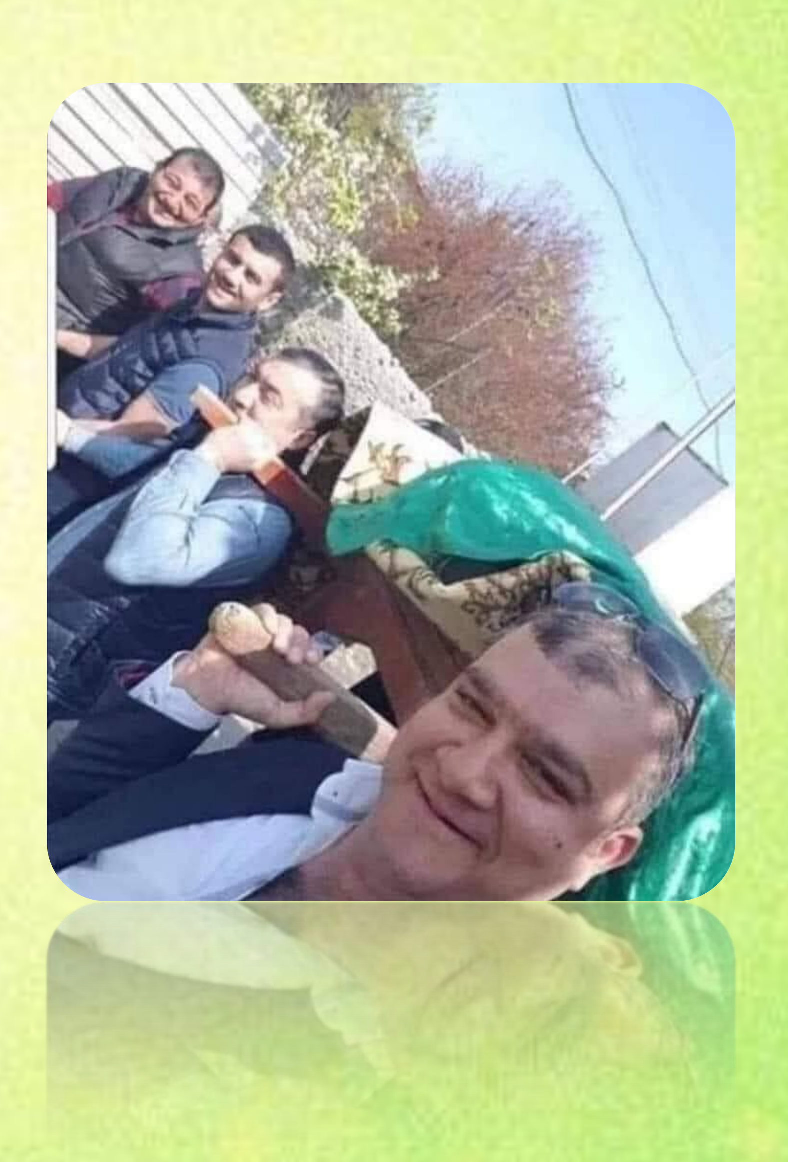
وغيرها من التصرفات، كلها ستظهر من القريب والغريب يوم الجنازة.

كل هذا مرَّ بذهني وأنا أقرأ تعليقات العراقيين والتي غلب عليها طابع الفرح والشماتة بموت النائب عدنان الأسدي اليوم

(ولا شماتة في الموت).. لكن هذا ما زرعه ساستنا وسيحصدونه عند موتهم.

ولا أشكُّ في فرحة العراقيين بكل سياسي يموت، وخاصة إن كان من الأحزاب الاسلامية سنيها وشيعيها.. لأن هؤلاء خدعوا الشعب مرتين مرةً بادعائهم خدمة الوطن ومرة بادعائهم التمسك بالدين.

وقولوا لساستنا: بيننا وبينكم يوم الجنائز.





سمع أبو حازم سلمة بن دينار المديني المخزومي - وهو إمام قدوة وعالم واعظ - امرأة حاجّةً ترفث في كلامها.. فقال لها: يا أمة اللّٰه ألستِ حاجّة؟ أما تخافين اللّٰه؟ فأسفرت عن وجهها، فإذا هي أجمل الناس.

فقالت: أنا من اللواتي قال فيهنّ الحارث بن ربيعة:

أماطت كساء الخزِّ عن حُر وجهها

وردت على الخدين بردا مهلهلا

من اللائي لم يحججن يبغين حسبة

ولكن ليفتنَّ البريء المغفلا

قال: فإني أسأل اللّٰه أن لا يعذب هذا الوجه بالنار.

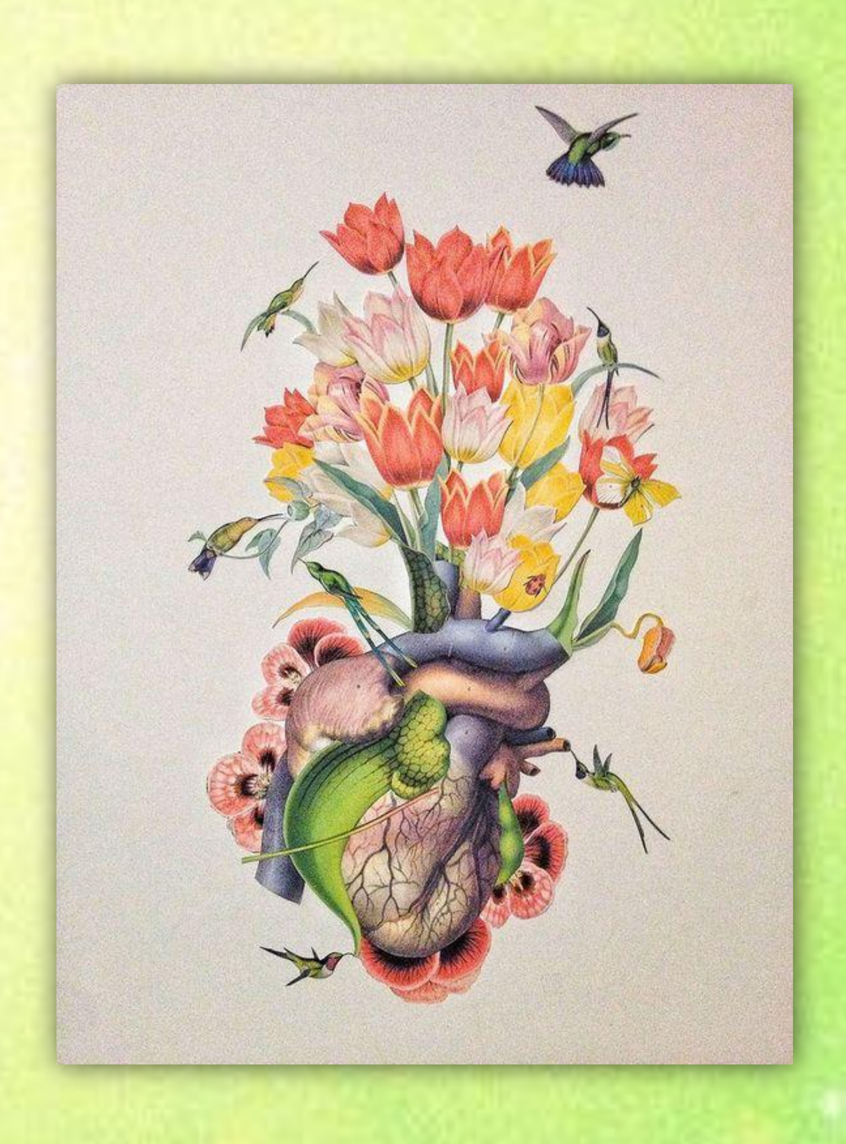
فبلغ ذلك سعيد ابن المسيب فقال: رحمه اللّٰه، لو كان من عباد العراق لقال لها اغربي يا عدوة اللّٰه، و لكنه ظرف عباد الحجاز.. (يقصد من كانَ في زمانه من السلف الصالح في الحجاز وليس المعاصرين).

لتكن أمنيتك ومن كل قلبك الخير لكل الناس.. ومن اعظم ما تتمناه للناس من الخير أن يدخل الله تعالى كل عباده الجنة.. فليس في الجنة أزمة مكان ولا معاش.

وقد كانت هذه أمنية نبينا ﷺ، والذي وصفه الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾.

ولو افترضتَ جدلاً أن الله تعالى أدخل كل عباده الجنة فأنت الرابح... أمّا لو استثنى.. فقل يا زلّةَ القدمِ.

رضي الله تعالى عن أبي حازم وجزاه خيراً عن فهمه وظرفه.





روى لي أبي رحمه الله تعالى مرة قصة، هو نفسه لا يوثقها لكن للعبرة.. قال:

كان القائد الانكليزي للجيش الأردني (كلوب باشا) تأتيه شكاوى متكررة عن جندي مشاكس من البدو لا ينصاع للأوامر وسلوكه سئٌ مع زملائه، ولا تفيد معه العقوبات المتكررة.

استدعاه كلوب باشا ولاطفه بالكلام وذكّره بموقف شجاع كان هذا الجندي قد وقفه يوماً ما، وفاجأه بأنه سيمنحهُ رتبة ضابط في الجيش تكريماً له على موقفه.

صُعق الجندي من هذه المفاجأة، فقد دخل غرفة القائد كلوب باشا جندياً حقيراً وسيخرج الآن ضابطاً محترماً.

وفعلاً خرج ضابطاً والجميع مندهش من هذا التصرف الغريب الذي لا يبرره عقل ولا منطق ولا حتى قانون.

مرت الشهور على هذا (الجندي الضابط) الذي لم تغيره الرتبة في شئ، بل زادت رعوناته على الجنود والضباط هذه المرة، واستمتع بهذه الحياة الجديدة التي منحته السلطة ولم تحرمه من الرعونة، وتعوّد عليها. وكلوب باشا يتابع شأنه من بعيد.

وبعد مرور عام وبعد إحدى سلوكياته السخيفة، استدعاه فجأة القائد كلوب باشا وهذه المرة أنَّبهُ بكلام قاسٍ مهين أمام الجميع ضباطاً ومراتب وذكره بتكريمه له وبماضيه، ثم عدد له ما قام به

من سلوكيات رعناء وأنها لا تليق بضابط في الجيش... وعليه فقد قرر حرمانه من رتبته واعادته جندياً كما كان.

هذا القرار كان قاصمة الظهر لهذا البائس، ومذلة لا مثيل لها، وكسراً لكل عنفوان ورجولة ورعونة كان يحملها بين جنبيه، ولم يرفع بعدها رأسهُ لأحد.

بعد انصراف الجمع التفت كلوب باشا وقال لضباطه: انصرفوا لقد انحلت المشكلة.

إنتهت القصة.. لكن تطبيقها لم ينته في عالمنا ولو تأمَّلتم ما تفعله دوائر وحكومات الغرب مع حكام العرب والمسلمين، ستجدون نفس هذه القصة تتكرر.. يعظّمون الزعيم ويدعمونه ويتغافلون عن أخطائه حتى لو كانت ضدهم ويجعلونه علماً من لا شئ.. حتى إذا صدّق نفسه ورضي بالزعامة واطمأنَّ بها وظن أن بيده مقاليد كل شئ، وبدأ باظهار الرعونة وتنحية السياسة.. يبدؤون حينذاك بتعريفه قيمته ووزنه الحقيقي، ويفتحون له سجلات من الخزي قد فعلها هو سابقاً، كما فعلوا مع صدام. أو ربما قد حصلت قبل أن يولد أبوه كما يفعلون اليوم مع أردوغان.



President Joe Biden
١٥ س ·

كل عام في مثل هذا اليوم، نتذكر حياة كل من ماتوا في الابادة الجماعية الارمنية العثمانية ونعيد التزامنا بمنع حدوث هذه الفظائع مرة اخرى. ابتداء من 24 ابريل 1915، باعتقال المثقفين الارمن وقادة الجالية في القسطنطينية من قبل السلطات العثمانية، تم ترحيل مليون ونصف مليون ارمني او ذبح او مسيرة الى وفاتهم في حملة ابادة. نحن نكرم ضحايا ميدز يبغيرن حتى لا تضيع اهوال ما حدث ابدا للتاريخ. ونتذكر حتى نبقى متيقظين دائما ضد تاثير الكراهية بكل اشكالها.

من بين اولئك الذين نجوا، اجبر اغلبهم على... عرض المزيد

· عرض الأصل · تقييم هذه الترجمة

١٤٣ ألف ٣٨ ألف تعليقًا ١١ ألف مشاركة





ورد في الأثر عن عمر رضي الله عنه قال: لو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً، لخفتُ أن أكون هو.. ولو نادى منادٍ أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلا واحداً لرجوتُ أن أكون هو.

وهذا فقه عظيم في الخوف والرجاء، يمنع القلب من الكبْرِ ويُطمعهُ في رحمة الله تعالى.

وهو هدية مزدوجةٌ..

هديةٌ لكل من يتعالى على خلق الله تعالى بصلاحه، ويوزع مقاعد الجنة والنار بجرأةٍ وصلافة.. لعلّه يتعظ ويتواضع.

وهديةٌ لكل من تعاظمته الذنوب وأيس من رحمة الله تعالى.. لعله يأنس وينيب.

فالله تعالى جليل عظيم، وبقدر جلاله وعظمته جعل رحمته سابقة لغضبه.

قال رسول الله ﷺ: (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي) وفي رواية (سبقت غضبي) متفق عليه.



بعد الحادث الأليم في مستشفى ابن الخطيب، أعتقد أننا نحتاج في العراق خاصةً الى تعريف جديد للإرهاب.

وأن يكون تعريف الارهابي هو: كل من أدى تقصيره في عمله الى وفاة مواطن أو اصابته بمرض أو عوَقٍ مؤقت أو دائمي.

وأن يحاكم بما يحاكم به الارهابي الذي يحارب الدولة والمجتمع.. ويؤخذ بهذا الرئيس والوزير والخفير وما بينهم.

أما اللجان والاقالة والتنديد وأيام الحداد فهذا كله عبث سيلحق العبث الذي قبله والذي سيأتي بعده.

وسنبقى في هذه الدوامة الى يوم القيامة. [٣]



٣ - حدث حريق في قسم العناية المركزة في هذا المستشفى الذي يعالج مرضى كورونا مساء السبت ٢٤-٤-٢٠٢١ نتيجة انفجار قنينة أوكسجين كما ادعى الاعلام وكانت ضحايا الحادث المأساوي ٨٢ وفاة و١١٠ اصابة.



عقيدتي في الطعام والشراب الصحي بسيطة جداً ومن أربع كلمات، هي في قول الله تبارك وتعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا...﴾.

فأنا لم أهتمَّ يوماً بكلام من يقول أنَّ هذا النوع من الطعام أو الشراب صحي وهذا مضرٌ.. آكل ما يعجبني وأشرب ما يعجبني، لكني لا أملأ معدتي منهما، وأدعهما وأنا مشتاق للمزيد، وأقنع نفسي أن هذا المزيد سيأتي في الوجبة المقبلة.

احذرْ من الذين يتفلسفون في منافع ومضار الأطعمة والأشربة وخاصة على مواقع الأنترنت، لسبب بسيط وهو:

أن الاسراف في أي نوع من الطعام أوالشراب سيؤذيك أياً كان، ولو كان من العسل المصفى.. وأن اقتصدت في أي نوع من الطعام أوالشراب فلن يضرك شيئاً.



الأمر هكذا وبدون أي تعقيد وتحذلق.

ولكن واقع الحال أنك تأكل بشهوة وطلباً للشبع والإمتلاء، بينما جسمك يحتاج الى أقل مما تتناوله بكثير ليكون صحيحاً قوياً،

ومن هنا تأتيك المشاكل.

لكن عقلك هو الذي يدير الأمر.. فحكم عقلك، واقتصد في طعامك وشرابك، وكل واشرب ما شئتَ، ودع عنك أقوال فلاسفة الموائد.[٤]

---

٤ - ملاحظة: كلامي للأصحاء لا للمرضى.. لأنَّ المرضى لهم وضع خاص، وكل حالةٍ بحسبها.



عقلية (التصنيم) في بلادنا مرض فكري سرطاني قد انتشر واستشرى بين كل الطبقات الثقافية.. ولا فرق بين الأصنام إن كانت من حجر أو شجر أو بقر أو بشر.

وآلية التصنيم واحدة في عقل الانسان منذ آدم عليه السلام والى قيام الساعة.

- تبدأ بذرةً صغيرةً، فتخلقُ الصنم الذي يوافق رؤاها ويدغدغ مشاعرها ويتكلم بلسانها ويفعل ما تعجز هي عن فعله.

- ثم تبدأُ برؤية فضائل الصنم فقط، والإضافة عليها وتضخيمها.

- ثم اختلاق فضائل للصنم ليست موجودة أصلاُ.

- ثم انكار كل نقيصة في الصنم.

- ثم تحويل كل ما سبق الى نظارة يضعها الانسان على عقله فيرى من خلالها نقائص الصنم كواملَ، ورذائله فضائل، وجرائمه بسالة، وخسائره مكاسب.

- ثم تراه يتعجب من الآخرين كيف لا يرون ما يرى هو في هذا الصنم !!

- وآخر خطوة هي القتال والدفاع عن الصنم بكل قوة، باليد والسّنان واللسان.

فان وصل الانسان الى هذه المرحلة، فقد وصل الى مرحلة تقديس الصنم (ليس بالمعنى العقدي بل بالمعنى اللغوي) شعر بذلك أم لم يشعر، اعترف بذلك أم أنكر.

فلا يرتضي له بديلا ولا يقبل أن يمسَّه أحد بسوء أو يجرح خاطره بكلمة.

وعقلية التصنيم لا يمكن أبداً أن تعي معنى الحرية، بل تقاتلها بشراسة، لأنها لا يمكن أن تعيش بدون صنم يُعبد.. فاذا مات صنم أو تحطم صنعت غيره.

ولا يفيد مع عقلية التصنيم أي كلام منطقي أو دليل عقلي أو سلوك ظاهر، بل مثل هذا الكلام يزيد الجدل واللجاجة والتمسك بالصنم.. ومحاججةُ سيدنا إبراهيم مع قومه حول أصنامهم خير دليل وشاهد.

وكلما غرق الشعب في الهزائم والاحباط والفساد والتخلف كلما انتعشت هذه العقلية وتضخمت وتلفتت الى القريب والبعيد تبحث عن صنم تتشبث به، وبدلاً من أن تكسر الأصنام التي حولها تضيفُ لها صنماً جديداً.

ابحث عن الأصنام المعنوية داخل نفسك وحطمها، فالعبيد لا يصنعون الحرية.





قيل لرجل من الصالحين: ما السر في أنك مستجاب الدعوة؟!

قال: إن الله تعالى تكفل للمضطر بالإجابة فقال ﴿أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء﴾ وأنا مضطرٌّ الى الله في كل حين.

وهكذا اصحاب العقل والدين يعلمون أنهم مضطرون الى الله تعالى في النعم وأوقات الرخاء مثلما هم مضطرون اليه في النقم وأوقات البلاء.

وشعور الاضطرار في حال النعمة غير شعور الامتنان والحمد والشكر على النعمة، فهو مرتقىً أعلى وأرفع.. لأن صاحب هذا الشعور يعلمُ علم اليقين أنه لن يتمتعَ بهذه النعمة إلا بتيسير من الله تعالى ورحمة، فهو مضطر اليه ليتمتّعَ بالنعمة كما أنه مضطر اليه ليرفع عنهُ النقمة سواء بسواء.



لكنّنا نغفل عن هذه الحقيقة في أوقات النعم، ونظنُّ أن الاضطرار لا يكون إلا في المصائب، وهذه من صفات عبد السوء، الذي لا يشعر بالحاجة لسيده إلا عندما يجوع ويمرض.



آيار



قال تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾

المؤمنُ العاقل يفرح بالنعمة ويتمناها ويستكثر منها ويحمد الله تعالى عليها.

لكنه ومن طرف خفي يتوجس منها، خوفاً من أن تكون استدراجاً، وتطاله الآية التي ذكرنا.. لأن مجرد ورود النعمة ليست دليلاً على محبة الله تعالى للعبد.

فتجده وباستمرار يعيد حساباته كلها ولا يركن الى مجرد ورود النعمة وتمتعه بها.

وهذه من دقائق الفكر والعقيدة، فكِّرْ بها دائماً وتأملها طويلاً، ولا تغفل، والله تعالى يفيض عليك من نعمه ومرضاته.





في الشهر الماضي وتحديداً الاربعاء ٢١-٤-٢٠٢١ توفي علّامة الهند والمفكر الاسلامي (وحيد الدين خان) في العاصمة الهندية نيودلهي، عن ٩٦ عاما قضاها في الدعوة الى الله تعالى ومحاربة الالحاد والماركسية باسلوب علمي وفلسفي مشوق.. وأشهر كتبه التي عُرفَ بها في هذا المجال (الاسلام يتحدى) والذي كان له تأثيره الذي لا ينكر على الملايين الذين اطلعوا عليه بمختلف اللغات التي ترجم اليها.

ولكن كتباً أخرى لهذا العالم الجليل أهملت ولم يسلط الضوء عليها رغم أهميتها الفكرية، لأنها لا تتوافق مع حملة الإسلام السياسي.. فقد تصدى هذا العالم الموسوعي الى نقض فكرة الحاكمية التي كان يحمل لواءها (المودودي)، وكان سابقاً لأبي الحسن الندوي في تفنيدها. وكتب كتابه (خطأ في التفسير) وطبعه في حياة المودودي، هو كتاب عميق الفكرة مفصل الأدلة، وقد أرسله قبل طباعته لشيوخ الجماعة الاسلامية في الهند وأرسله الى المودودي شخصياً، ليردوا عليه ويوضحوا الإشكال الذي يناقشه، كما يثبت هو ذلك في المراسلات في بداية الكتاب.

ومع أنه كان منتمياً للجماعة الاسلامية في الهند إلا أن ذلك لم يمنعه من النظر والنقد والبحث عن الحق وإظهاره، رغم المعارضة والعنت الذي واجهه من (العقول المقفلة).

وهذا الكتاب مهم جداً لكل من يهتم بالفكر الاسلامي وتطوره، والمزالق التي وقع فيها المفكرون المسلمون في العصر الحديث، (أوصي بقراءته.. ورابط التحميل في آخر الكلام).

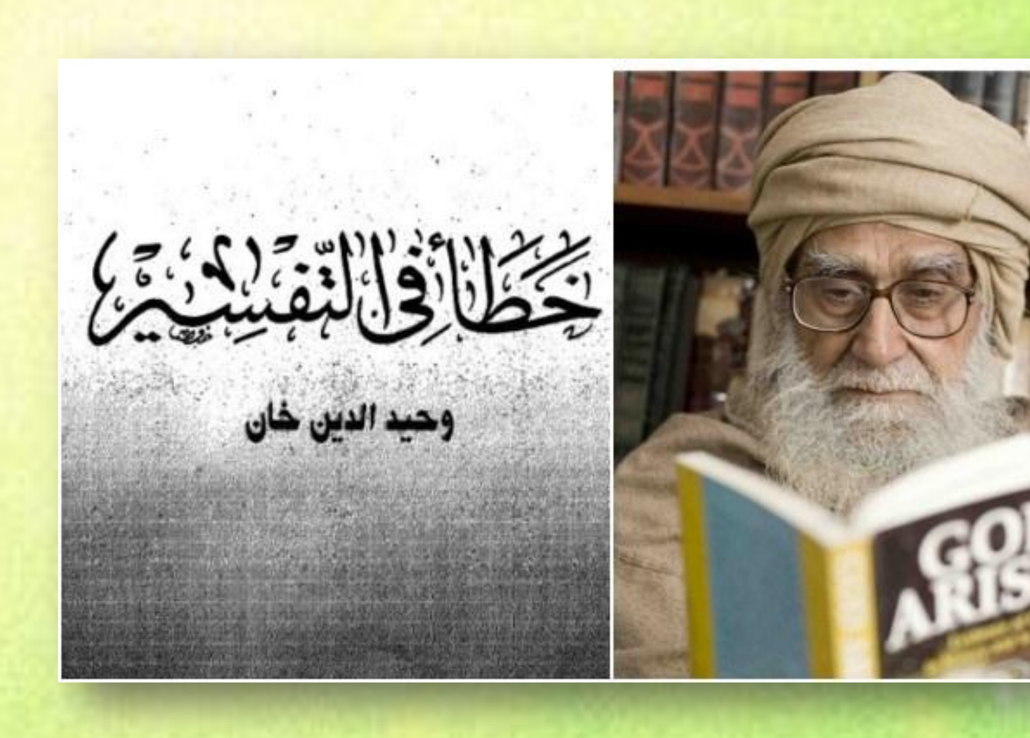
ولهذا العالم الجليل عشرات الكتب، تجاوزت المائتين باللغة الهندية والانجليزية والأوردية وترجمت كتبه إلى العديد من اللغات. وقد ترجم إبنه ظفر الاسلام خان ما يقارب ٤٠ من كتبهِ الى العربية.. بعض هذه الكتب متوفر على النت وأتمنى أن تُقرأ.

رحمه الله تعالى وجزاه خيراً على ما قدم.

....

رابط الكتاب

https://foulabook.com/ar/book/%D8%AE%D8%B7%D8%A3-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%B1-pdf





إذا جاءك طالب فاشل يرسب كل عام في الامتحان النهائي، وقال لك: هذه السنة سأنجح لأني سأقوم بتغيير كبير في حياتي.

فتسأله بفرح وشوق: ما هو هذا التغيير ؟؟!!!

فيقول لك: سأغير اسمي فقط الى اسم أجمل، وبذلك سأكون انساناً جديداً وطالباً متميزاً وسأنجح (بتوفيق الله تعالى).

ماذا ستحكم على هذا الأهبل؟ سأترك التوصيف لك.

عندما كنتُ أتكلم كثيراً وبإلحاح مع المقربين مني عن ضرورة تغيير النظام الفكري الذي يقود المجتمع قبل أية عملية اصلاح.. كنت ألاحظ (كنموذج على كلامي) سلوكيات وطروحات عند بعض الأحزاب والجماعات تُكررها وبإصرار عجيب رغم فشلها في كل مرة، ورغم أنها لا يمكن أن تؤدي أبداً الى الاصلاح.

وأحياناً كنتُ ألوم نفسي أني ربما أكون متجنياً أو ظالماً في بعض طروحاتي ونقدي.. ولكن دائماً تفاجئني الأحداث بعجائب وغرائب تؤكد أن ما أظنه في أولئك هو اقل من الواقع بكثير.. الى درجة أن تصل إحدى الجماعات الى سطحية عجيبة في التفكير، فتعتقد أنها بمجرد تغيير اسمها فقط سيتقبلها المجتمع وستنجح بعد تاريخ طويل من الفشل. بل يصل البله الى أعلى مستوى عندما تعلن بلسان مسؤوليها وعلى شاشات الفضائيات وبكل وضوح أنها قامت بخطوة جبارة في سبيل (اعادة التموضع) واصلاح المجتمع (فغيرت اسمها فقط).

وهذا القرار التاريخي أتُخذ - كما يقولون- بعد العديد من المؤتمرات وورش العمل والدراسات، والتي توصل فيها قادتُهم ومفكروهم الى أن مشكلتهم هي في الاسم فقط. ولم يشخصوا أي أخطاء أخرى في الفكر والعمل وقعوا فيها في الماضي.. وكيف يُتصور أنهم يخطؤون وهم حملة الاسلام وصفوة المجتمع؟

ولن أطيل أكثر، فهذا ليس لغزاً رمضانياً، لأنكم تستطيعون مشاهدة المقابلات التي جرت مع المسؤولين في أعضاء جماعة اسلامية ليبية غيرت اسمها قبل أيام الى (جمعية الاحياء والتجديد).[٥]



٥ - بتاريخ ٢-٥-٢٠٢١ اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في ليبيا بياناً أعلنت فيه تغيير اسمها الى جمعية الاحياء والتجديد، وبرروا قرارهم بأنه سيساعدهم بإعادة التموضع في المجتمع والتخلص من التهم والشبهات التي لحقت الجماعة من أعدائها.



على هامش اغتيال النشطاء في العراق...[٦]

أنا لا أعلم متى سيعود العراق دولة مستقلة محترمة ذو سيادة.. ولكن ما أعلمه - إذا حصل هذا - أن كل مخلص ومحب وخادم لجهة أو دولة غير العراق هو غير عراقي، ولو حمل جنسيةً العراق وتكلم بلهجته.. وأمامه يومذاك خياران، إما السجن أو الطرد الى البلد الذي يحبه ويخدمه.

لذا فمن الحكمة أن يبدأ من الآن من يخدم إيران بشراء بيت له هناك تحسباً لهذا اليوم. ومن يخدم تركيا بشراء بيت له هناك. ومن يخدم أي دولة في جزيرة العرب بشراء بيت له هناك، وكذا من يخدم دولة من دول الغرب أو الشرق.

وإذا كان الشعب قد تعاطف مع من طُرد من العراق سابقاً فلن يتعاطف في المستقبل مع هؤلاء الخونة.

قد لا أدرك مثل هذا اليوم، ولكن من يدركْه فلا يحزنْ على خائنٍ يُطردُ أبداً.

٦ - يوم أمس السبت الموافق ٨-٥-٢٠٢١ اغتيل ايهاب الوزني وهو ناشط من كربلاء، واتهم الناشطون المليشيات الموالية لإيران بقتله. وقامت مظاهرات في كربلاء وأحرقت محيط القنصلية الإيرانية.



مسلسل يُعرض منذ خمسين عاماً بنجاح ساحق...

- حكومة الاحتلال الصهيوني تستفز الفلسطينيين في توقيتات تختارها هي..

- يثور الفلسطينيون في القدس أو غزة أو الضفة..

- يواجه جيش الكيان الصهيوني الفلسطينيين بعنف واضح وبدون خطوط حمر فيسقط شهداء وجرحى..

- تبدأ الحكومات العربية والاسلامية - المعترفة أصلاً بدولة الكيان - بالاستنكار والتنديد (والطلب) وبكل أدب من الكيان الصهيوني الكف عن جرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وتوجه وعاظها ومساجدها بالدعاء للشعب الفلسطيني..

- يتقدم الكيان خطوة أو خطوات مادياً على الأرض أو معنوياً بالقهر والتنكيل، ويتراجع الفلسطينيون العزل خطوة الى الوراء، بينما الحكومات مستمرة في الاستنكار، والوعاظ مستمرون في الدعاء..



- تتدخل أقرب دولة أو دويلة الى قلب الكيان الصهيوني للوساطة واحلال السلام وبحجة وقف الدم الفلسطيني..

- تستجيب حكومة الاحتلال وتهدأ الأمور الى اشعار آخر..

- ويهتف الجمهور للممثلين المبدعين من الرؤساء والأمراء والمنافقين السفلة..

والى اللقاء في الحلقة المقبلة.[٧]

٧ - ثمَّ وبعد ١١ يوماً من القصف المتبادل، واستباحة الكيان الصهيوني قطاع غزة بالطائرات والمدفعية، توقف القصف الساعة الثانية من صباح يوم الجمعة ٢١-٥-٢٠٢١
وتحت عنوان الهدوء مقابل الهدوء، وبدون أي اتفاق أو شروط بين الطرفين. وعادت الأمور الى المربع الأول مع خراب في قطاع غزة و٢٣٢ شهيداً فيهم ٦٥ طفلاً و٣٩ سيدة و١٧ مسناً، وأكثر من ١٧٠٠ مصاب.



على كل مسلم في هذه الظروف أن يدعم قضية القدس وأن يواجه الظلم الذي يقع على الفلسطينيين بما ييسره الله تعالى له، حتى ولو كان التعبير بصورة أو كلمة أو دعاء.. لا باس، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها.

والواقع معلوم لكل ذي عينين، والادعاءات الفارغة لا تفيد.

ومن هذا الباب أقول:

- ألم يكن المأمول في خطبة الجمعة اليوم أن تكون تذكيراً لجمهور المصلين بأن القدس وقضية فلسطين برمتها هي ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل قضية كل مسلم من (أقصاها) الى أقصاها؟

- ألم يكن المأمول أن تكون الخطبة الموحدة في جوامعنا تذكيراً لجمهور المصلين أن لا يتركوا الدعاء لفلسطين وأهلها في كل صلاة حتى تنجلي هذه الغمة عنهم؟

- ألم يكن المأمول في الخطبة أن تنبه الناس الى واقعهم، لا أن تكون موضوعاً وعظياً مكرراً ينساه الناس قبل انتهاء الصلاة؟

أنا لا أعلم من الذي يكتب هذه الخطبة الموحدة، لكني أقول له ولغيره: أنَّ الكلام في هذا الموضوع ليس سياسة حتى تخافُ من أن تكتبهُ، كيلا تُتهم بدعم الارهاب.. هذا الأمر دينٌ وعقيدة.

وأنت ومن تكتب لهم من الخطباء هذه مهنتكم وهذا دوركم في الحياة - بيان الدين والعقيدة - لا تحبير كلام لا علاقة له بالواقع إسقاطاً لفرض لن يسقطَ عنكم لو عقلتم وتدبرتم.

صحيح أنه أضعف الايمان، لكننا أيضاً مأمورون بأضعف الايمان إن لم نستطع أكثر من هذا.





اليوم أحيا الفلسطينيون في الضفة الغربية الذكرى ٧٣ للنكبة.. وأنشدوا النشيد الوطني الفلسطيني وهو قصيدة (موطني) التي كتبها الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان ولحنها الموسيقار اللبناني محمد فليفل عام ١٩٣٤، واعتمدت كنشيد وطني فلسطيني حتى اليوم.

ومن عجائب الدهر أن يعتمد العراقيون نفس هذا النشيد كنشيد وطني للعراق عام ٢٠٠٤ بعد الاحتلال الأمريكي.

وكأن الزمان قد دار دورته وأصبح العراق وفلسطين حالة واحدة.. ولا بأس أن تُسمّينا اليوم (عراق فلسطين) أو (فلسطين العراق).

فكلانا نحن الشعبين أضعنا الوطن، وانقسمنا على أنفسنا، وبلدنا محتل، وخيراتنا لغيرنا، ونقتل بايدي بعضنا وبأيدي المحتل، وكل الدول تتآمر علينا في الباطن وتتبسم لنا في الظاهر، وكل من يحيط بنا قراصنة لا يرقبون فينا إلاّ ولا ذمة.

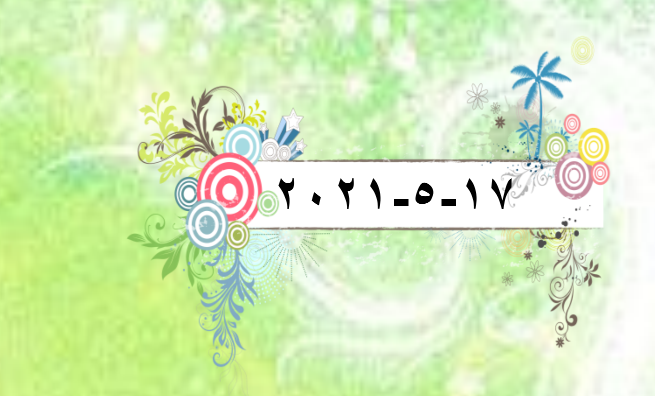
وكلانا لن نخرج مما نحن فيه حتى نتحرر بحق، ونتخلص من كل عميل وتابعٍ للشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب.

وزيادة في الترابط وللعلم وللذكرى.. فإن الحكومة العراقية تملك (بوثيقة رسمية فلسطينية) قطعة الأرض التي تقوم عليها مقبرة شهداء الجيش العراقي في نابلس.

سلّم الله شعبنا وشعب فلسطين من كل شر، وأعاننا على من أراد بنا سوءاً.

ومهما طال الزمن سيعود يوماً (موطني).. حقيقةً وليس نشيداً.





الذي يتابع كلمات وخطب زعماء المسلمين من العرب والعجم.. من أصحاب العقال، ومن أصحاب القاط والرباط، ومن أصحاب القاط بلا رباط، ومن أصحاب العمامة بألوانها، الأبيض والأسود والملون... سيصل الى نتيجة واحدة..

أنهم ذكور يجاهدون بلسانهم وحبالهم الصوتية فقط أمام أتباعهم وأمام الكاميرات.

وأنهم يظهرون ما لا يُبطنون

وأنهم مدعون غاوون

وأنهم يقولون ما لا يفعلون

وإذا نخلتَ كلامهم بأخشن غربال، فلن تحصل الا على ترابٍ وقَش، وكذب وغِش..

نحن في الاسبوع الثاني من المجزرة التي تحدث للفلسطينيين.. والزعماء الكذبة لا زالوا في طور: يجب، وينبغي، وسوف، وسنطالب، ولن نصمت، ونحن معكم، وسندعمكم... وترهات أخرى تثبت لك أن القوم في ورطةٍ.

وتثبتُ أنَّ كلَّ بطولاتهم ومعاركهم التي يخوضونها اليوم خارج أراضيهم إنما هي بضوء أخضر أو بغض نظر أو بتنسيق مع (الشيطان الأكبر) الذي يلعنونه في العلن ويقدسونه في السر.

قد يكون وصفي للحال غير بليغ.. لذا ارتأيت أن أختم بكلمات بليغة من شاعر حرٍّ، تصور لكم الحقيقة أفضل تصوير.

وهي قصيدة (أقزام طوال) لأحمد مطر - حفظه الله - يقول:

ايها الناس

لماذا نهدر الأنفاس في قيلٍ وقالْ؟

نحن في أوطاننا أسرى على أية حال

يستوي الكبش لدينا والغزال

فبلاد العرب قد كانت وحتى اليوم هذا لا تزال

تحت نير الاحتلال

من حدود المسجد الأقصى.. إلى (البيت الحلال)

لا تنادوا رجلاً فالكل أشباه رجال

وحواةٌ أتقنوا الرقص على شتى الحبالْ

ويمينيون.. أصحاب شمالْ

يتبارون بفنِّ الاحتيالْ

كلهم سوف يقولون له: بعداً

ولكن.. بعد أن يبرد فينا الانفعال

سيقولون: تعال

وكفى الله "السلاطين" القتال!

إنّني لا أعلم الغيب

ولكن.. صدّقوني:

ذلك الطربوش.. من ذاك العقال!

.. وأنا أقول: صدّقوهُ واحفظوا البيت الأخير جيداً (ذلك الطربوش.. من ذاك العقال)





ما هي الدول الأقرب تطبيقاً لتعاليم القرآن الكريم؟!

دراسةٌ غريبة وطريفة في موضوعها ونتائجها، نشرت عام ٢٠١٠، قام بها باحثان من جامعة جورج واشنطن هما البروفيسور حسين عسكري وهو أستاذ التجارة والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة، وشهرزاد رحمن.

وقد وضعا مقياساً يعتمد على تطبيق المبادئ التي جاء بها القرآن الكريم في نظام الحكم والحقوق السياسية وحقوق الانسان والعلاقات الدولية والاقتصاد (بصرف النظر عن دين الدولة الرسمي).

وشملت الدراسة (٢٠٨) دول... والنتيجة الصادمة في هذه الدراسة - خاصة في مجال الاقتصاد الاسلامي - أن الدولة التي حصلت على المركز الأول في تطبيقها لهذه المبادئ هي ايرلندا!!

يليها تكملة العشرة الأوائل:

الدانمارك

لوكسمبورغ

السويد

المملكة المتحدة

نيوزيلاندا

سنغافورة

فنلندا

النرويج

بلجيكا

وتستمر القائمة حتى تصل الى أول دولة اسلامية وهي ماليزيا في المرتبة (٣٣) والكويت في المرتبة (٤٢) أما السعودية فأتت في المرتبة (٩١).

وتبقى هذه النتائج خاضعة للنقد والمناقشة، لكنها ليست بعيدة عن الواقع، وما نعيشه في بلادنا وما نراه في بلاد الغرب يؤكد هذه النتائج مع الأسف.

فبين المبادئ والتطبيق مساحة واسعة لا يلغيها الادعاء وكثرة الشعارات.





وأخيراً اطلَّ علينا السيد (نصر الله) بخطاب في ذكرى عيد المقاومة والتحرير.

وبدأ باعتذار في بداية كلامه لأنه لم يخرج في الأيام السابقة ليتكلم عن الاحداث بسبب سعال مستمر أصابه.. لكنه ومع هذا السعال المؤثر تكلم لما يزيد عن الساعة النصف، فكيف لو لم يكن؟.. ولا عجب فهو في النهاية (سيد).

ولو تجاوزنا الكلام الانشائي والوصفي الذي استغرق تقريباً ٩٥% من خطابه، فقد افادنا بملاحظات مهمة تستحق التسجيل:

- أن معركة سيف القدس أكدت أن الكيان الصهيوني هو العدو الوحيد وليس أي أحد آخر مثل ايران كما يروجُ الآخرون.

- سلاح المقاومة وصلها من التهريب، أو اشترته من داخل فلسطين، والبعض الآخر تصنيع محلي (لم يذكر من أين التهريب وكيفية الشراء، لأنه يفترض أن المصادر معلومة والمشاهدُ ذكي).

- ثمَّ سأل السؤال التالي (وأنقله لكم نصاً):

"كيف سيكون حال شعب فلسطين لو ايران ما كانت موجودة، والعراق في عالم آخر، وسوريا بيد داعش والتكفيريين، ولبنان بيد داعش والتكفيريين؟ وفي ظل الانهزام العربي والتطبيع العربي ...؟"

- ثم ذكر أن من الاضافة النوعية لمحور المقاومة هو تفاعل اليمن. وقال ان الانسان تدمع عينه امام تفاعل اخواننا اليمنيين... وفعلاً طبّق هذه المقولة وأخذته العبرة وسكت للحظات وشرب قليلاً من الماء، وأخذ يناجي (سماحة السيد عبد الملك) في عبارات مؤثرة.

- ثمَّ ختم خطابه بتقديم الشكر للولي الفقيه، والمديح والترحم على شهيد القدس (سليماني)، الذي وكما قال: مكث معنا أكثر من عشرين عاماً.

... وقد انتظرتُ بفارغ الصبر وأنا أسمع هذا الخطاب الماراثوني جواباً على أهم سؤالٍ سأله العرب والعجم ومن مختلف الطوائف والملل والنحل وهو:

- لماذا لم تساند المقاومة في الشمال مقاومة الجنوب. طالما أن الهدف واحد والدين واحد والعدو واحد؟

خاصةً وأن مناسبة الخطاب هو ذكرى انتصار المقاومة.. وخاصة أن الجمعة التي سبقت أحداث غزة كانت مناسبة يوم القدس العالمي (روز جهاني قدس).

أكيد أنهم قد جهزوا جواباً (مفحماً) لكل من تسوّل له نفسه أن يسأل هذا السؤال.. لكن مع هذا لم يتطرق (السيد) لا الى السؤال ولا الى الجواب.

كل ما ذكرتُهُ ليس في معرض النقد لكلامه.. أبداً.. فهذا معتقدٌ نشأ وتربى وهرم عليه، ودافع عنه وسيموت في سبيله.

إنما هذا تلخيص ولفت نظر لأصحاب العقول، كي يتفكروا ويتأملوا في الطرق التي يسلكونها، ويقرؤوا ما بين السطور

ويبحثوا عما وراء الكواليس، ولا تغلبهم العواطف، وتستفزهم الأحداث، وتسوقهم قنوات الدجل والشعوذة، فقليل من السم في برميل من العسل يكفي لقتل الكثير من البلهاء.





حزيران



تعمدتُ أن لا أنشر شيئاً لمدة اسبوع، بانتظار رد فيسبوك، بسبب حظر الموقع لمنشوري الأخير، الذي تجدونه قبل هذا المنشور، لأنه (قد خالف معايير مجتمعهم).

لم آبه لهذا الحظر فالبدائل موجودة وقد نشرت وجهة النظر على تويتر مباشرةً وشاركتها على فيسبوك.. فلم يعترض هذه المرة!!

وقرأه المتابعون على تويتر وفيسبوك.

طبعاً رفضتُ قرار الحظر لأنه قرار خاطيء. فراجَعوا المنشور مرة أخرى (بزعمهم) ولكنهم تمسكوا بقرارهم السابق، ومع ذلك أعطوني خياراً جديداً وهو أن أعرض الأمر على - مجلس الإشراف - وهو جهة تلتزم فيسبوك بقراراته كما يقولون، وفعلاً كتبت لهم لماذا هم مخطئون بحظر هكذا منشور، وأرسلته لهم.. وانتظرت..

ومرَّ اسبوع ولم يأت الرد.

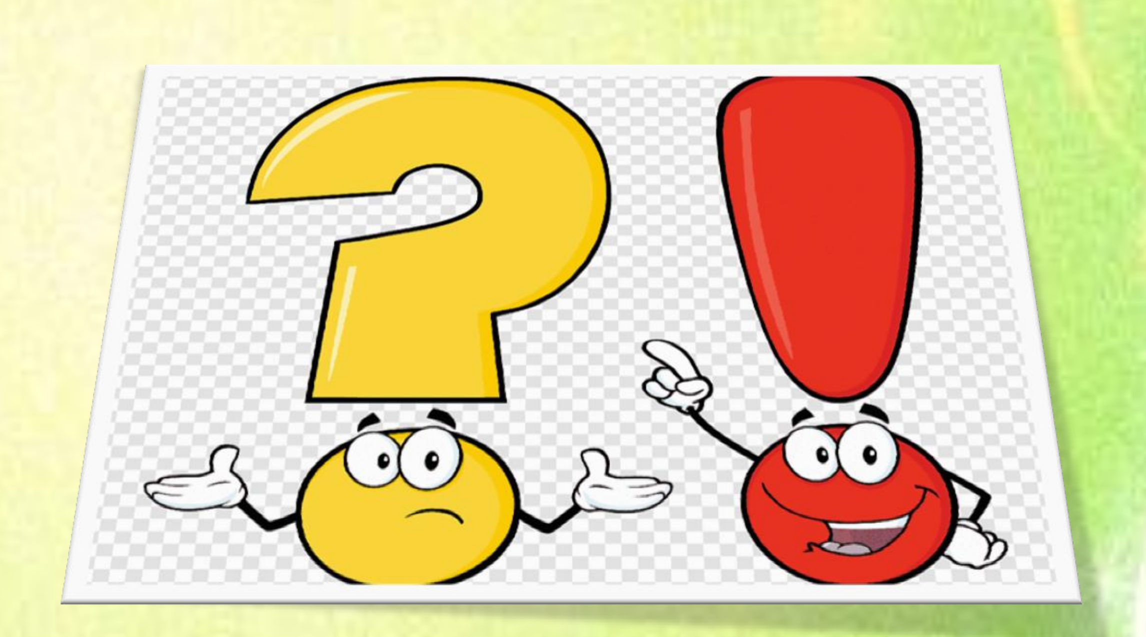
وكنت استطيع تجاهل الأمر برمته، خاصة وأني نشرت ما أريد بطريقتي، لكنّي أحب أن أتعلم، ومن باب "امشِ مع الكذاب لحد باب الدار".

وقد مشيت معهم، وتعلمتُ أن معاييرهم فضفاضة وليس لها اية مصداقية، وهم أول من يخالفها.. وهكذا الأمر دائماً عندما

يكون بينك وبين الجهة الخدمية (عقد إذعان) فهي تتصرف كما تشاء ولا يمكنك محاسبتها بالقانون والمنطق.

وترسخ عندي أن البدائل ضرورية لكل صاحب كلمة يريد اعلانها ونشرها، كي لا يتقيد بمنصة واحدة، وخاصة في عصر شيوع المعلومات وكثرة منصّات النشر الالكتروني.

لذا أنصح أن تتخذ لك منصات عديدة تنشر فيها كلامك ولا تتقيد بجهةٍ واحدة تفرض عليك شروطها.





ليس صعباً أن تعرف أصحابك الصادقين، وتميزهم عن مدعي الصحبة.. في زمن الألوان والتلون.

الأمر بسيط.. إذا أصابك مصاب ما، لا تعلن عنه على وسائل التواصل، ولا تخبر أحداً غير المقربين من أهلك، الذين يتوجب معرفتهم بما حصل.

وبعد ساعة أو أقل ستجد أصحابك الصادقين أمامك، قد تناقلوا الخبر بسرعة الضوء، واستنفروا لمواساتك، وجاؤوك بأنفسهم (وليس بتعليقات ورسائل باردة).

ولا تشغل بالك كيف عرفوا ومن قال لهم.

هؤلاء هم أصحابك الحقيقيون الذين لا تجمعهم بك مصلحة ولا منفعة.



أما الآخرون فهم مجرد أناس قد جمعتك بهم الأقدار بسبب ما، وليسوا أصدقاء، وبُعدُ هؤلاء عنك راحةٌ واستراحة.. وحِملٌ قد وضعهُ الله تعالى عن كاهلكَ.

فلا تأسف من بِعادهم، فهم كالركاب الغرباء معك في حافلة، تبادلتَ معهم الحديث والملاطفات زماناً، ثم افترقتم في محطات مختلفة.

إفهم الأمر هكذا.. وسترافقك الطمأنينة في كل أحوالكَ.



الشاب قبل أن يتزوج يدّعي ويقسم بأغلظ الأيمان أنه غير مرتبط بأحد، وهو صادق فيما يقول.

والشابّة قبل أن تتزوج تقسم بأغلظ الأيمان أنها لم ترتبط بأحد، وهي صادقة كذلك.

لكن بعد الزواج لا يستطيع الفتى أو الفتاة أن ينكرا أنهما ارتبطا بطرف آخر، شرعاً وقانوناً، فان أنكر أحد الطرفين هذه الحقيقة فهو مخادعٌ لئيم.

والشئ بالشئ يذكر.. ستسمعون في الأيام المقبلة رجالاً ونساءً يرشحون للبرلمان ويقسمون لكم أنهم غير مرتبطين بجهة ما داخلية أو خارجية، وهم صادقون في ذلك حتى الآن.. وما إن يفوزوا بمقعد البرلمان، ستكتشفون أنهم قد عقدوا عقداً مع طرفٍ آخر من (المحاربين القدماء) في الداخل أو الخارج، لا يقيل ولا يستقيل.. لأنَّ عقود نوابنا على الأغلب (كاثوليكية) ولا تنتهي إلاّ بالموت فقط.





كان مدرّسنا للغة العربية في المرحلة الاعدادية استاذاً فاضلاً من الجيل القديم الذي يعتبر التدريس أمانة يؤديها بكل إخلاص.

وكان أحياناً يتناقش معنا في أمور جانبية خارج موضوع الدرس.

وفي أحد الأيام سأله أحد الطلاب: أستاذ كيف يمكن اصلاح المجتمع؟

(واسترعي انتباهكم أنَّ هذا الحوار كان في أواخر السبعينات من القرن الماضي).

فأجاب الاستاذ الفاضل:

- لو كان الأمر لي لأمرت بقتل كل من يتجاوز عمره الخمس سنين. ثم ابدأ بتربية الجيل الجديد على الأخلاق والفضيلة.

ضحكنا كلنا مع الاستاذ على هذا الاقتراح، ولم نسأل من الذي سيربي هؤلاء الأطفال إن كان كل الكبار سيقتلون!! لأننا اعتبرناها طرفةً لا غير.

ولكن كلامه في الحقيقة كان يعكس حالة من الإحباط والعجز عن الاصلاح في مجتمع بدأت ظواهر التردي فيه واضحةً لكل ذي عينين.

وجيلنا والأجيال التي بعدنا، والذين كانوا في ذاك الزمان مراهقين وصبيةً وأطفالاً كبروا وهرموا وورثوا كل صنوف الفساد والافساد ممن سبقوهم.. ولا زالت العجلة تدور.

فالرذائل في المجتمعات تُورَّث كما الفضائل.. لكن الرذيلة اسرع انتشاراً، وأشرس مقاومةً.

والآن وبعد تلك السنين الطوال أذكر استاذي الفاضل بكل خير، وأتخيل لو سألتهُ اليومَ نفس هذا السؤال بماذا كان سيجيب؟!!





مقولة مشهورة منسوبة لسيدنا علي كرم الله وجهه، يرددها كثير من (الناس) وهي:

"الحق لا يعرف بالرجال.. وإنما يعرف الرجال بالحق"

وكذلك قالوا: "لا تنظر الى من قال ولكن انظر الى ما قال"

بمعنى أن الحق مقبول ولو صدر من عدو.. وان الباطل مرفوض ولو صدر من صديق.

لكن واقع الكثيرين غير ذلك، فمثل هذا الكلام لا يعدو كونه مجرد شعارات يرددها هؤلاء وأولاءك إذا كانت تخدم أغراضهم فقط، فان لم تخدم أغراضهم فانهم يتهمون (المخالف) صاحب القول الصحيح بعدم الفهم.

والحال عادةً عند هؤلاء أنَّ كلام سادتهم وكبرائهم مقبولٌ بينهم وإن أضلوهم السبيلا.. وكلام غيرهم مرفوض وإن كان آية من التنزيل.

وإن أردت أن تتأكد فجرب مع أحدهم التالي:

أذكر له قولاً سقيماً أو سلوكاً لئيماً ولكن انسبه لمن يُحب.. وراقبه كيف سيستميت دفاعاً عن هذا (المحبوب) وكيف سيؤول كلامه وسلوكه الى أفضل ما يستطيع.

ثم اعكس التجربة واذكر له قولاً سديداً وسلوكاً حميداً ولكن انسبه لمن يُبغض.. وراقبه كيف سيستميت هذه المرة في محاولة

اقناعك أن هذا اللئيم لم يقل هذا ويفعل ذاك إلا للتخريب والطعن والتدليس.. ثم سيختم كلامه بجملة يظنُّها القاضية في إقناعك، بأن هذا "حق يراد به باطل".

جرّب وسترى العجب.. من عقول مقفلة وقلوب موصدة.. لا دواء لها ولا شفاء.. إلاّ عند من بَراها، وألهمها فجورها وتقواها.





كثيرة هي أنواع الطواف التي يمارسها الإنسان في حياته القصيرة، منها جبراً ومنها اختياراً.

والطوافُ هو السير في دائرة حول نقطة المركز، وتكرار هذا الفعل، بسبب جاذبية المركز وأهميته للطائف والتي لا تسمح له بالانعتاق والفراق.

ولذا لم يكن من العبث أن يعتبر الفلاسفة الدائرة هي أكمل الأشكال، والنقطة هي الأصل والمرتكز.

فالانسان يطوف مع الأرض حول مركزها يومياً.

ويطوف معها حول الشمس سنوياً.

ويطوف مع الشمس حول مركز المجرة.

ويطوف مع المجرة حول مركز الكون.

ويطوف مع الكون حول نقطة لا يعلمها الا الله تعالى.

وكل هذا الطواف يتم جبراً لا خيار له فيه.

ثم إنه يطوف في الحج حول الكعبة إن كان مسلماً.

ويطوف حول معبوده إن كان من دين آخر.

ويطوف حول شهواته وأمواله وأسرته وأولاده.

ويطوف حول أفكاره ومعتقداته.

ويطوف حول شخصه ومجده وسمعته.

ويطوف حول حزبه وجماعته وشلّته.

ويطوف حول سادته وزعمائه وأولياء نعمته.

وهذه الأنواع تتم إختياراً لا إجبار فيها.

وكل هذا الطواف بجبره واختياره يتم في كل لحظة من حياتك، مادياً أو معنوياً، فانتبه له وتحسس قلبك وعقلك دائماً حول ماذا تطوف؟

لأن الله تعالى لن يسألك عن طواف (الجبر).. لكن سيحاسبك على طواف (الإختيار).





ظهر في عالمنا المعاصر تقليد تبنته الأمم المتحدة، وهو تحديد يوم للمناسبات المهمة مثل: يوم الأرض - يوم المرأة - اليوم العالمي للغة - اليوم العالمي للمياه - يوم الصحة العالمي... الخ

وذلكَ للتذكير بأهمية الموضوع المُحتفى به سلباً أو ايجاباً.

وجرياً على هذا التقليد.. إذا أردتم تحديد يوم عالمي للخيانة والعمالة وبيع الأوطان من قبل قادتها وحكامها وجيرانها بلا استثناء، فأفضل يوم يمثل ذلك هو تاريخ اليوم ١٠-٦-(٢٠١٤).

وان كنت ناسي أفكّرك..[٨]



٨ - في هذا اليوم الأسود من عام ٢٠١٤ دخلت داعش الموصل وهرب الجيش منها.. وسلّمتها حكومة المالكي غنيمة سهلة للإرهاب.



من الأمثال المنطقية أن "عدو عدوي صديقي" وهذا هو الأشهر بين الناس.

ولكن بالقياس عليه يكون "صديق صديقي صديقي"

ويكون "عدو صديقي عدوي"

وتبقى الرابعة وهي أن "صديق عدوي عدوي"

ولكن من غرائب هذا الزمن العجيب أن يخرج عليك كتاب واعلاميون ووعاظ أحزاب ودعاة لا وعاة، من الذين يلعبون على كل الحبال، ليقنعوك بأن "صديق عدوي هو صديقي"!!

ولا أتكلم هنا بالمفهوم السياسي لأن السياسة لا صداقة فيها ولا عداوة بل فيها مصالح فقط.

ولكن أتكلم عن العلاقات التي تتحول الى مودة وتبادل الاعجاب والمديح وتبويس اللحى بين السادة والقادة.

وقد قالّ الله تعالى في هذا الأمر قولاً فصلاً: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...﴾



فهل هناك انفصام بالشخصية والعقل والفكر والسلوك أكثر من هذا ؟

ربما نرى أكثر من هذا في قابل الأيام..

فهذا زمن العجائب!



(يُروى أن رقيقَ البصرة جاؤوا يومًا الى الحسن البصري وطلبوا منه أن يكلّمَ الناس في خطبة الجمعة عن فضل عتق الرقاب، إذ كان الناس وقتئذٍ يَقبلون منه ما لا يقبلون من غيره من العلماء. فقام الحسن في الجمعة الأولى فلم يتكلم في هذا، وفي الثانية لم يتكلم أيضًا، وفي الجمعة الثالثة تكلم فأحسن في فضل عتق الرقاب، وكانَ أن خرج الناسُ من المسجد فأعتقوا من كان عندهم من الرقيق.

فجاء الرقيق المحرّرون يشكرون الحسن ويقولون: أبطأت علينا ثلاث جمع، فقال: لقد انتظرت حتى رزقني الله مالاً، فاشتريت عبدًا وأعتقته لوجه الله تعالى، حتى لا آمر الناس بما لم أفعل).

نصيحةٌ.. لستَ ملزماً بقبولها.. لكنك وبعد عمر طويل ستذوق نتائجها المرّة إن لم تنتبه لها.

عندما تعمل مع فرد أو مجموعة من ولد آدم، انتبه ولا تنزلق في تصديق كل ما يقولون من شعارات وهتافات وعناوين. ففي زماننا المعقّد هذا، أحياناً تكون الشعارات الجميلة مجرد تعبيرٍ عن النقص الذي يعتري حاملها، وتغطيةً لهُ.

فالذين يرددون "أصابت إمرأة وأخطأ عمر" لن يعترفوا بخطئهم ولو أجمع النساء والرجال على ذلك.

والذين يدعونك الى الصدق والصراحة معهم، سيغضبون منك مع أول قول صادق صريح لا يرضيهم.

والذين ينادون بالأمانة والشفافية، ستكتشف أن ما يخبؤونه ويتسترون عليه أكثر مما تتوهم.

والذين يقولون لك "لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها" سيعادونك ويفترون عليك الكذب إن تجرأتَ وقُلتها.

تثبّتْ أولاً.. هلْ من يرفع الشعار يُطبقه؟.. أو على الأقل يحاول ما وسعه الجهد تطبيقه؟.. فقد يكون التطبيق صعباً أحياناً.

وقد نجوتُ بفضل الله تعالى ورحمته أولاً، ثم باتباعي لهذه النصيحة من مزالق مؤسفة ومهلكةٍ.

لا تغتر بجمال العبارات، فانَّ من البيان لسحراً.

وكما أنَّ فقهاء القانون يقولون: "القانون لا يحمي المغفلين".. فإن من فقه الحياة أنَّ "الحياة لا ترحم المغفلين".





المظلوم عندما يتحكَّم، ويصبح ألعن ممن ظلمه، فاعرف أنه قد وصل الى:

- قمة الغباء بفكره وسلوكه
- قمة الجهل بتاريخه وتراثه
- قمة الكذب بحقه ومظلوميته
- قمة الخيانة لمبادئه ولشعبه

فإذا ارتقى هذه القمم، فتأكد أنه قد سقط من عين الخالق والمخلوق، وأنه مخذولٌ.. وزواله مسألة وقت.

وسنن الله تعالى لا تحابي أحداً.[٩]



٩ - خرج في هذا اليوم حشد من الجهلة والرعاع يطالبون بإزالة جامع الإمام الأعظم. وقبلها يوم أمس الجمعة خرج مثل هؤلاء يطالبون بإزالة نصب أبي جعفر المنصور.. وهذا ما يؤدي اليه السير في طريق الجهل والطائفية.



يقولون أن الموت يساوي بين البشر.. وهذا صحيحٌ تحت الأرض، أما فوق الأرض فالأمر مختلف.

قبل سنين طوالاً حضرتُ مجلسي عزاء في يومٍ واحد، يبعدُ أحدهما عن الآخر عشر دقائق مشياً على الأقدام.. ومن خلالهما عرفتُ مدى انتشار اللؤم والنفاق والمظاهر في المجتمع.

والمجلسين لشخصين توفيا في نفس الحادث والزمان والمكان، لكن الفرق بينهما أن الأول كان من أثرياء المدينة، فكان المجلس غاصاً بالمعزين ولا تكاد تجد لك مكاناً، ومن لم يحضر كان يتصل بالهاتف النقّال وتبثُّ تعزيته عبر مكبر الصوت ليسمعه الحضور.

أما الثاني فكان عاملاً بالأجرة، فكان المجلس شبه فارغٍ يسوده الهدوء.. مع ملاحظة أن كثيرين ممن يعرفون الأول يعرفون الثاني.

منظر لم يغادر خاطري رغم مرور السنين.. لأنني في تلك اللحظات وقرَ في نفسي أنَّ مثل هذا المجتمع قد حقّت عليه كلمةُ العذاب.. وقد كان.



هل تغير شيء في أخلاقنا وسلوكنا بعد العذاب الذي طالنا؟

لا أعتقد ....!!!



(قالوا له: بالأمس رأيناك تمتدح الرئيس المخلوع وتقبّل يده، واليوم نراك تمتدح الرئيس الجديد الذي انقلب عليه وتقبّل يده، فما الذي غيّر موقفك؟ قال: أنا لم أتغيّر، الرئيس هو الذي تغيّر).

وهكذا ستجدون في قابل الأيام صعاليك المجتمع يروجون لانتخاب من كانوا يسبونهم سراً وعلانية.. والسبب واحد (المنفعة الشخصية والحزبية) وليس مصلحة البلد.. فالنائب ليس الا مصدرٌ للمال لحزبه وجماعته، ويرعى مصالحهم الشخصية ومقاولاتهم الحزبية، أما البلد فليس في المعادلة اصلاً.

ويستوي في هذا كل الأحزاب والهيئات والجماعات وغيرها من المسمّيات.

ومن يُنكر هذا الكلام فليبين للناس علانية بماذا خدم - هذا المرشح الذي يروج له - مدينته وبلدهُ؟

وما هي أعماله التي ترفع الرأس ولا تنكسه؟

وما هي مواقفه المشرفة غير المخزية؟

وما هو مشروعه الواضح (مكتوباً) لنقرأه، وليس مجرد كلام انشائي مكرر؟



فان لم يستطع فليعلم أنه مجرد صعلوك يُستخدم مرة واحدة كل أربع سنين، ثم يُرمى جانباً.



عندما تحدث مالك بن نبي - رحمه الله - عن ظاهرة القابلية للإستعمار عند الشعوب العربية خاصة.. كان يتحدث عن فكر مريض يحمله الناس، يؤهلهم لتقبل العبودية والتي كانت ابرز مظاهرها في زمانه هي العبودية للمستعمر.

ولم يعش ليرى أن هذه القابلية للعبودية سترثها الجماهير فيما بعد.. لكن هذه المرة لأحزاب وجماعات تتحدث باسم الدين أو المذهب أو الوطنية أو القومية أو العلمانية.. وسيلغي الملايين عقولهم ويتقبلون طروحات هذه الفِرق بدون نقاش ولا اعتراض.. وستتطورُ القابلية للإستعمار عندهم الى (القابلية للإستحمار).

وقد لعب قادة الأحزاب والجماعات الدينية وغير الدينية من كل الملل والنحل بذكاء على هذه القابلية الموروثة، واستغلوا الفقر والجهل أفضل استغلال.. كي يبقى أتباعهم في حاجة لهم دوماً، ولا يعطونهم الفرصة للتفكر والتدبر، وكيف يفكر ويتدبر جاهلٌ أو مشغولٌ بقوت يومهِ.

لذا تجد قواسم مشتركةً عند هذه الفِرق كلها:

- فهم يحدثون اتباعهم عن الولاء للوطن والبقاء لخدمته، وأولادهم يدرسون ويتاجرون خارج البلاد.

- ويقنعون أتباعهم بأحاديث الزهد والتعفف وأن المال (وسخ دنيا)، وهم قد غاصوا لآذانهم في هذا الوسخ. مع حرصهم أن يبقى الأتباع فارغي اليد والجيب.

- ويحثّون مريديهم على البذل والعطاء، وإذا خطر لأحد أن يعمل أجيراً لديهم طلبوا منه أن يبذل أكبر جهد ووقت، مقابل أجر لا يساويه.

- ويتشدقون بالحديث عن الأمانة والنزاهة، ولا يتورعون عن تضييع الملايين على الولائم والحفلات والهبات لشراء الضمائر والولاءات لهم.

- ويحذرونَ أتباعهم من العدو الذي يحيكُ لهم المؤامرات، ثم يصافحونه من وراء ستار باليد اليمنى ويقبضون (المقسوم) باليد اليسرى.

- ويشحنون البسطاء بمعاني الثبات عند حلول الفتن، وعندما يحدق بهم الخطر تراهم أول الفارّين الى مواطن الأمن ليقودوا (الجهاد) من الفنادق والشقق الراقية، أو يخفوا أنفسهم وراء أبوابٍ وجُدُر، كي لا يقعوا في (الفتنة).

- ويصرُخون أن المزوّرَ ملعون وأن شهادة الزور حرام، ثم يتسابقون في تزوير الأصوات لهم في الانتخابات، ويطمئنون أتباعهم بأنها حلال لأن الحرب خدعة.

- وأكبر خطر جامعٍ يهدد هذه الفرق كلها.. ليس هو العدو الذي يلعنونه صباح مساء.. بل هو -العقل الحرُّ- الذي لا يرضى نقائصهم ويفضحُ أكاذيبهم ويعلنُ للناس ضلالهم.. لذا فهو محكوم عندهم بالقتل إن استطاعوا الى ذلك سبيلا.

كل هذا يحصل واضعافهُ.. والأتباع ساكتون راضون، بل ويدافعون بشراسة عن سادتهم وكبرائهم ويلعنون كل معترض، ثمّ يستعيذون من الشيطان الرجيم، كي لا تتلوث أفكارهم..

ذلكَ لأنهم ورثوا (القابلية للإستحمار) ورضوا بها... ولبئس الإرثُ الموروث.





إذا كان عمرك فوق الخمسين فلا بد أنك تتذكر حسني البرزان وهو يردد جملته الشهيرة في مسلسل صح النوم:

"إذا أردنا أن نعرف ماذا في ايطاليا فيجب أن نعرف ماذا في البرازيل".

وعليه... إذا كان لك الخيار فيما مضى أن تقول (الرئيس الايراني) فلان.

فأنت الآن ستقول رغماً عنك: ابراهيم (رئيسي) .. [١٠]

فاين المفر؟!

هل عرفتم نتيجة الانتخابات العراقية المقبلة أيها العقلاء؟

أرجوا ذلك...



---

١٠ - فاز اليوم (ابراهيم رئيسي) في الانتخابات الايرانية ليصبح رئيساً لإيران.



السياسيون صنفان:

صنفٌ هو كالحرباء يتخفى ويتلون حسب الحاجة الى أن يقتنص صيدهُ ويحقق هدفه.. بارادتهِ .

وصنفٌ ثانٍ هو كالطين الاصطناعي، يتغير شكله ولونه وحجمهُ.. لكن ليس بارادته.. بل بارادة اليد التي تُطوّعهُ كيف تشاء وحسبما تتطلبُ أهدافُها.

وأغلب من امتهنوا السياسة عندنا اختاروا أن يكونوا من الصنفِ الثاني، يتشكّلون ويتلونون لتحقيق أهداف مَنْ هم وراء الحدود.. وإن ادعوا وزعموا غير ذلك.

ومنهم آحاد يُعافرونَ ليكونوا من الصنف الأول.. ولَمّا ينجحوا.





في القرآن الكريم.. لم يقرن الله تعالى شكره بشكر أحد من خلقه إلا الوالدين، وذلك في قوله تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾

لأنّ الوالدان فقط هما اللذان يعطيان ويبذلان لأولادهما دون انتظار مقابل.. وهذه صفة ربانية وفطرة فطر الله تعالى عليها نفوس البشر.. فالله تعالى (ولله المثل الأعلى) يعطي عباده دون مقابل.. وكذا الوالدان... ولولا هذه الفطرة لما استمر نسل الانسان ولفنيَتِ البشرية.

وانتبِهْ كيفَ أنَّ الله تعالى خاطب الإنسان ﴿ووصينا الانسان ..﴾

ولم يخاطب المسلم أو المؤمن بأي دين من الأديان.. لأن مجرد كونك إنساناً يقتضي منكَ أن تنتبه لهذا الشكر الذي ستؤديه اليوم لوالديك، وسيؤديه اليك أبناؤك غداً... فإن لم تفعل فأنت لستَ إنساناً ولا يليقُ بك هذا الاسم.

راودتني هذه الخواطر عندما وجدت كوكل اليوم يحتفي على استحياء بعيد الأب... المسكين.[١١]



١١ - يوم الأب أو عيد الأب وهو ابتكار أمريكي يوافق يوم ٢٠ حزيران من كل عام لكنني انتبهت الى اعلان كوكل اليوم.



اليوم أتممتُ مشاهدة الحلقة الأخيرة، وهي الحلقة السادسة والأربعون من برنامج الصندوق الأسود مع (فائق الشيخ علي)... وهي المقابلة الأطول في تاريخ هذا البرنامج.

وكالعادة أدار الحوار الشاب الإعلامي المتألق (عمار تقي) بذكاء وتحضير متقن ودقيق.. وكانت أسئلته رائعة لا تشعرك بالملل وأنت تتابعها، خاصة مع شخصية حركية صريحة مثل فائق الشيخ علي.

ومع أنه تكلم باسهاب عن تاريخ العراق الحديث وذكر معلومات قيّمة كثيرة.. إلا أن أهم ما في كلامه هو توثيق حال المعارضة العراقية في الخارج وما كان يدور بينهم في تسعينات القرن الماضي وحتى احتلال العراق.

أوصي بمشاهدة الحلقات كاملة.. لأن فيها ما لاينبغي الجهل به لكل مثقف يهتم بتاريخ بلده، وبمستقبله.





اليس د. سعد الدين العثماني (الجالس في الصورة) رئيس الحكومة المغربية الآن والأمين العام لحزب العدالة والتنمية هو من وقع على الاعلان الثلاثي المشترك لعلاقات دبلوماسية كاملة واتفاقات تجارية بملايين الدولارات مع الكيان الصهيوني في ٢٢ كانون الأول ٢٠٢٠ ؟

و... أليس الملك محمد السادس صاحب الصورة وراءه هو من أرسل قبل أيام برقية تهنئة لرئيس الحكومة الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت يؤكد فيها على استمرار جهوده لاحلال سلام عادل؟

و... أليس من الثوابت رفض التطبيع واعتباره طعنة للقضية الفلسطينية؟

و... أليس الحكام الذين طبعوا قبل المغرب هم خونة وعملاء؟

و... أليس التطبيع هو التطبيع إن صدر من المشرق أو المغرب؟

فما الذي عدا مما بدا ؟!

هل هي السياسة التي لا ثوابت فيها ولا مبادئ؟

أم لأن هؤلاء من (الأخوة) الذين سيخوضون الانتخابات قريباً ومحاسنهم الكثيرة تطغى على هذه السيئة (البسيطة)؟

وأسئلة كثيرة أخرى مزعجة... وجوابها أكثر ازعاجاً...

لكن كلٌّ من يُفكر لا بد من أن ينزعج.

وهنيئاً للمغفلين براحة البال.





كنتُ في زمان مضى أنصح الشباب المتحفز المتعجل أن لا يدّعي ويبالغ كثيراً في تقدير امكاناته. لأن الله تعالى قد يبتلي العبدَ بما يدعي ويعلنُ.

فمن يبالغ بادعاء الشجاعة سيُبتلى بموقف مرعب.. ومن يبالغ بادعاء الكرم سيُبتلى بموقف يُتلفُ ماله.. ومن يبالغ في ادعاء الفقه والعلم سيُبتلى بقول الحق في مواطن الأذى... وهكذا.

وكنتُ أضرب لهم مثلاً: أنك اذا كنت قادراً على حمل ثقلٍ بوزن ٥٠ كغم فلا تعلن ذلك، بل قل أستطيع أن أحمل ثلاثين أو أربعين كغم.. لأنك ستكون صادقاً وستنجح في حملك لهذه الأثقال بلا عنَت.

أما إن أصررت على اعلان قدرتك على الخمسين فأنت لا تضمن حين الاختبار أنك ستنجح.. لأن هذه طاقتك القصوى.. وقد يعرضُ لك ما لم يكن في الحسبان فتفشل، وتظهر بمظهر الكذاب.

ويدخل في هذا الباب ما تسمعُهُ من كثير من القادة والسياسيين والدعاة والوعاظ، من استعراض العضلات أمام جمهورهم، ثم تكتشف عند أول اختبار أنه مجرد كلام لا يجاوز الآذان.

ولا زلتُ أقول: إحذر الادعاء كي لا تُفتضح.. كنْ متيقناً من قدراتكَ أو اسكُتْ.





لماذا نحبُّ الأطفال؟

لأنهم يتصفون بالبراءة.. وتفسير هذه الكلمة:

أنهم صادقون في ضحكهم وبكائهم.. وصادقون في غضبهم ورضاهم.

وأنهم لا يُخفون شيئاً ويظهرون خلافهُ.

وأنهم يتكلمون بصدق وبلا لؤم.

لماذا إذن تغضبنا نفس هذه الصفات الجميلة التي نحبُّ الأطفال لأجلها، اذا تحلى بها أحد الكبار... لماذا ؟

مع أن الأصل أن يحتفظ الانسان بالصفات الجميلة وينميها!

لأننا عندما كبرنا تعلمنا على التلون في الكلام، واخفاء مشاعرنا واظهار خلافها، وعدم قول الحقيقة كي لا نغضب الآخرين.

وباختصار لأننا فقدنا تلك البراءة.. ولذا لا يرضينا أن نجد شخصاً لا زال يتحلى بها، ويذكّرُنا بتلك الصفات الجميلة التي فقدناها... بل نشكُّ به ابتداءً... ونرتاح لمن يتلون بالألوان التي نحبها، ولمن يسمعنا الكلام الذي نطرب لهُ.

ومن لا ينتبه لهذا الفخ ستنتهي حياته أيضاً بالبراءة.. ولكن.. من الفضائل.





دع عنك أن هذه أول زيارة لرئيس مصري منذ ٣٠ عاماً..

ودع عنك أن القمة الثلاثية عُقدت في بغداد رغم الوضع السياسي والأمني الذي تمرُّ به البلاد..

وركّزْ على كلمتين مهمتين هما: (الشام الجديد)

وباختصار مخلّ:

- النفط العراقي الى مصر

- الكهرباء والعمالة المصرية الى العراق

- الاردن بموقعها الجغرافي حلقة الوصل التي ستستفيد من امكانات الطرفين

هذا المشروع اقترحه حيدر العبادي في فترة رئاسته للوزارة، وأخذه الكاظمي بقوة وجدية، وبمباركة أمريكية.

هذا مختصر مخل.. وتستطيعون التوسّع في الموضوع مع شيخنا كوكل.

والآن...

هل سيدير العراق وجهه الى الشام ومصر؟

وهل سيصلح الاقتصاد ما أفسدته السياسة؟

وهل سيمدُّ العراق يده - فيما بعد - الى ما وراء الشام قليلاً.. وسيصبح صديق صديقي صديقي؟

أفكر بهذا لأن عندي تحسّساً من كل مشروع فيه كلمة (جديد) مثل العراق الجديد والشرق الأوسط الجديد.

فقد أرجعتنا هذه الكلمة مائة سنة الى الوراء... وربما أكثر.





يروي ابن حزم رحمه الله تعالى في كتابه الشهير (طوق الحمامة) ص١٤: أن ابقراط اغتم حين وُصف له رجلٌ من أهلِ النقصان يحبهُ، فقيل له في ذلك، فقال: ما أحبني إلا وقد وافقتُهُ في بعض أخلاقه.

وهكذا هي حساسية العقل والقلب عند الحكماء..

فكيف بمن يريد إرضاء كل الناس، ويحرص أن يكسب حب الناقص والكذاب والمزور والفاسق والفاسد والمرتشي والسفيه والوضيع والرقيع.. بالتودد لهم ومجاراتهم طمعاً في المنفعة.. مثل هذا فيه من الصفات ما يوافق كل هؤلاء، وإن أنكر وكابر.





قيلَ أنَّ مسابقةً نظمت في الصين من أجل اختيار أعظم كاذب في البلاد، وأعلن أنَّ الكاذب الفائز سيتلقى جائزةً كبيرة.

فتجمّع أبرع الكذابين من أجل هذه المسابقة، وعندما جاء دور أحدهم قال:

- ذهبتُ الى منتزه، وشاهدتُ امرأتين تجلسان على مقعد وقد التزمتا الصمت...!

حدثت ضجةٌ كبيرة، وهلّل الجميع وصفقوا قائلين: لا يمكن أن تكون هناك كذبةٌ أكبر من هذه.. هذه أعظم كذبة الى الآن... وصوت الجميع لصالح هذا الرجل.

ولَوْ حصل واجريت المسابقة مرةً أخرى وشارك فيها عراقي وقال: إن الانتخابات المقبلة ستحدثُ تغييراً نحو الأفضل وستقضي على حيتان الفساد ورؤوس العمالة...

فأجزم أنه سيفوز.. وستكون كذبة ذاك الرجل بالنسبة لهذه الكذبة كقطرةٍ في بحر.





عندما أسمع تصريحات الأحزاب والجماعات و(المستقلين!) بمختلف ألوانهم وأطيافهم:

- وكلهم يدعونَ الى أن تكون الانتخابات نزيهة وخالية من التزوير !

- وكلهم يدعونَ الى السيطرة على السلاح المنفلت !!

- وكلهم يدعون أن تُعاد هيبة الدولة واستقلالها !!!

- وكلهم يدعون الى البدء بمشاريع الإعمار !!!!

- وكلهم يدعون الى مكافحة الفساد !!!!!

- وكلهم يدعون الى نبذ الطائفية !!!!!!

ينتابني شعور بأني أنا السبب الوحيد في كل ما يمر به العراق من ويلات وخراب.

وأن هؤلاء الملائكة لا علاقة لهم بالأمر.

وإلاّ... إن لم أكن أنا ... فمن؟




تموز



أيام زمان كانت المكارم والهبات والمعونات والمشاريع تُنسب لشخص واحدٍ هو رأس الدولة.. وكنا ننقم عليه آنذاك.. فكيفَ يزعم ويرضى لنفسه أن يمنَّ على الشعب بأشياءَ هي من صميم واجبه ولا فضل له بها على أحد؟.

ودارت الأيام علينا...

وبتنا نرى صعلوكاً أو صعلوكةً من نكرات القوم، يمنّون على الفقير بوجبة إفطار، أو بقطعة ثوب، أو بلعبة أطفال... وبعد خمس دقائق تعلمُ بها أمة محمد وأمة موسى وعيسى (عليهم صلوات الله) ومن في الأرض جميعاً.. صوتاً وصورة. فقط لكي يقولوا لنا أنهم يخدمون الناس ويعطفون على الفقراء، لذا فهم يستحقون أصواتنا للنيابة في البرلمان.

وعجبي ليس من هؤلاء الصعاليك بل من الذين يؤيدونهم على صفحاتهم ويعجبون بأعمالهم ممن كنتُ أحسبهم من عليةِ القوم ومن المثقفين ومن الدعاة.



فكل هؤلاء المنحرفين (نفسياً) تربوا على ملّة ذاك الرأس ومشوا في طريقه حذو القُذة بالقُذة.. وإن تبرؤوا منه ولعنوه في العلن..

وعسى الله تعالى أن يحشرهم معه في أضيق محشر.



شاهدتُ اليوم اعلاناً عن برنامج انتخابي لإحدى المرشحات (المستقلات) في الموصل، وتأملت خيراً لأن بعضَ المرشحين أخيراً بدءوا بالتفكير في عرض برنامج انتخابي، لكن هذا الأمل تبخّرَ بعد دقيقة من السماع للبرنامج الانتخابي والذي كان ملخصه قولها:

المطالبة بتوفير الخدمات

المطالبة باعمار المستشفيات

المطالبة بتبليط الشوارع

المطالبة بتصليح وترقيع الشوارع المدمرة (انتبه قضية الشوارع ذكرتها مرتين وهذه عقدة عند كل المرشحين)

المطالبة بتوفير الماء والكهرباء

المطالبة ....

لا أدري إن كانت المرشحة المحترمة تعرف الفرق بين البرنامج الانتخابي ووظيفة مدير البلدية.

ولا أدري إن كانت تعلم الفرق بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، والى أين هي ستذهب.

وربما هي ستطالب فعلاً في حال فوزها.. واذا لم يتحقق شيء ستقول لنا (وهي صادقة) أنا وعدتكم بالمطالبة ووفيت بوعدي وطالبتُ ولم يستجب لي أحد.

لست متشائماً... لكن دروس السنين السابقة تقول أننا سنسمع من كل المرشحين المستقلين (على فرض وجودهم) مثل هذه الوعود.. بالمطالبة.

أما الذين سيفوزون فعلاً من غير المستقلين فليسوا بحاجةٍ أصلاً لمثل هذه الوعود، ولا لبرنامج انتخابي، لأن جمهورهم جاهز والمال جاهز والكرسي جاهز.

والصور المرفقة هي لبعض المناضلين الذين فازوا في السابق عدة مرات باصواتكم ثم رموها في سلة المهملات... للتذكير فقط.

ودائماً أقول في نفسي عسى أن تُكذبني الأيام المقبلة ويحصل العكس.. ولكن الى الآن لم يحصل.





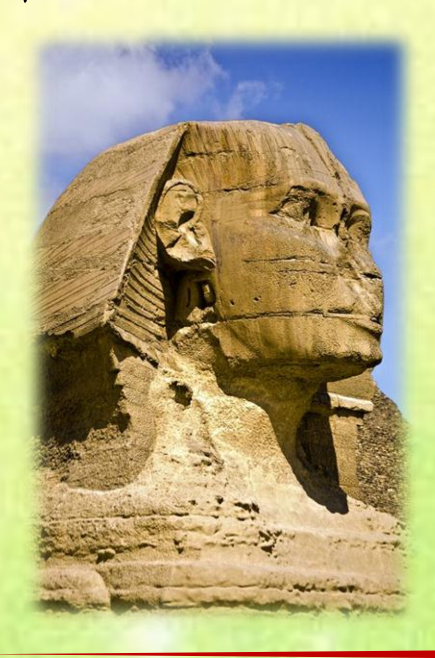
من موازين الرجال أنهم بمرور الأيام والسنين يزدادون عقلاً ونضجاً وعلماً وفهماً وحكمةً.

ولا يبقون على حالٍ مائلٍ كانوا عليه، ولا عقل قاصر ولا فكر منحرف ولا سلوكٍ خاطئ.

فاذا حدث وفارقتَ شخصاً سنين عدداً، ثم قابلته بعد ذلك ووجدته لا زال بنفس العقل الذي تركته عليه، ونفس الكلام والسلوك الذي كان.. لم يزدد شيئاً.. فاعلم أنه قد تآكل وهو لا يدري... بل إنه من قلة عقله يظنُّ أن هذا نوعٌ من الثبات على الفكر والمبدأ.

لا تتعب نفسكَ معهُ، لأنه تجاوز مرحلة النُصح.. ولأنه يخدع نفسهُ الى درجة الخذلان. ولأنَّ الغشاوة قد استحكمت على بصره وبصيرته، وسيبقى في غفلته حتى يُنادى عليه:

﴿... لقد كُنتَ فِي غفلةٍ من هذا فكشفنا عنكَ غطاءكَ فبصرك اليوم حديد﴾.





كل شهر يتحور فايروس كورونا الى اصدار جديد... حتى وصل الآن الى متحور دلتا والذي يقولون أن العالَمَ غير متحصن منه!!

وبما أنَّ كورونا أصبح مثل اصدارات الهاتف النقّال كل شهر تجد موديلاً جديداً قد نزل الى السوق..

وبما أني اتخذتُ قراراً قديماً بعدم استبدال هاتفي إلا بعد مرور عشر سنوات على الأقل كي أتجاوز اصدارات كثيرة ومربكة ولا فائدة منها (لي على الأقل).

لذا وتنفيذاً لنفس القرار سأنتظر حتى يستقر كورونا على اصدار مقنِعٍ .. ثمَّ.. سآخذ اللقاح المناسب.

عافاكم الله تعالى

(خذوا اللقاح ولا تأخذوا بكلامي)





أول خطوة في احتراف القراءة أن تقرأ للمتعة.. ومن لا يستمتع بقراءاته الأولى لن يكون قارئاً ابداً.

ولذلك عندما كنتُ أُسألُ كثيراً من الآخرينَ: كيف أحترفُ القراءة؟ أو كيف أعلم الآخرين حبَّ القراءة؟

يكون جوابي واحداً: يجب أن يكون هناك استمتاع بما تقرأ وإلا ستكرهُ القراءة.. إبدا بشيءٍ ممتع ولا تتكلّفْ قراءة الكتب الجادة أو الجافة.

والذين لم يحترفوا القراءة يتعجبون كيف يصبر الانسان ساعات طوالاً لوحده ينظر في الكتب!!.. ذلك أنهم لم يذوقوا حلاوة القراءة ولا يعرفون كم يستمتع هذا القارئ بوقته مع الكتاب.

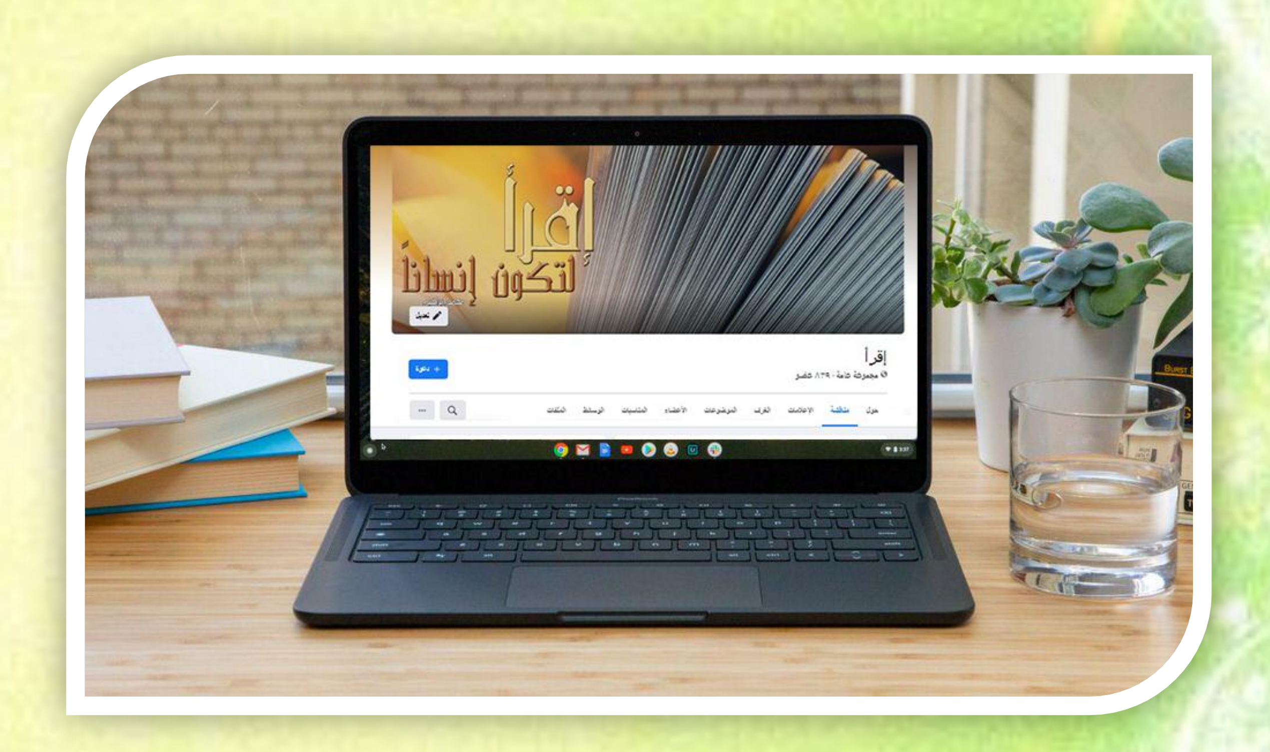
ولا فرق في كلامي هذا بين الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني.. فأنا الآن لا أكاد أقرأ من كتاب ورقي، فكل قراءاتي تقريباً من الكتب الإلكترونية.

وهذه هي الخطوة الثانية... فالذي يحترف القراءة يجب أن يتعلم كيفية التعامل مع الكتاب الالكتروني قراءة واقتباساً وتحريراً.. فالزمن يتسارع ولا ينتظر الواقفين الجامدين الذين لا يواكبون عصرهم.

لأنه وببساطة.. هناك مئات الكتب والمجلات تُرفع يومياً على شبكة الانترنت.. وهي اصدارات حديثة لهذا العام في كل العلوم والفنون.. فاذا اضفنا اليها الاصدارات الأقدم سيصل العدد الى

الآلاف يومياً.. وهذا ما لن تجده مطبوعاً في متناول يدك، ولو عمَّرت ما عُمّرَ نوح عليه السلام.

واذا لم تجدّدْ عقلك مع الجديد.. سيتقادمْ مع القديم.. ولك الخيار والاختيار.





الزهايمر الجماعي !!

معلوم أن الزهايمر مرض يصيب الدماغ البشري، فيبدأ المصاب بنسيان تاريخه وذكرياته والأشخاص القريبين منه.. ويتحول الى انسان تائه في أرض الله بين خلق الله عز وجل.

وكذا الجماعات السياسية والأحزاب في عالمنا العربي مصابة بزهايمر متوطن ومتوارث، يورثه الأسلاف للأخلاف.

وكل من يدخل في دائرتهم يعطونه إكسيراً على جرعات يضمن لهم أنه وفي أقرب وقت سيصاب بهذا الزهايمر الجماعي.. وبذلك يضمنون أن لا أحد سيحاسبهم على أخطائهم المتكررة والفاضحة مرة بعد مرة وعاماً بعد عام.

يبقى فرق مهم بين الزهايمر العضوي والزهايمر الجماعي وهو أن الأول يصيب الانسان رغماً عنه.. بينما الثاني يُصاب به الفرد طائعاً مختاراً، ويحتسبه عبادةً من العبادات يؤجر عليها.

فلا تعجبوا بعد هذا أن تكون التحزبات مصانع للبلهاء.





(القيادة المنجزة) نوعان لا ثالث لهما:

١- قيادة فردية... يتكيء عليها الأتباع بشكل كامل.. تحتكر الأداء، وتحتكر المديح، وتحتكر القرار، ولا يحاسبها أحد ولا يعترض، والجميع ينفذ ولا يناقش.. وإذا حصل وناقش عن غير قصد فسلّة المهملات جاهزة، وإذا مات القائد أو حدث له حادث معطِّل انقلب أتباعه على أعقابهم وغيروا وبدلوا.

٢- قيادة مؤسساتية... القائد فيها يعرف حدوده فلا يتجاوزها، ولا يمتدحه أو ينافقه أحد بل غالباً ما يتلقى النقد واللوم، والمديح يوجه للمؤسسة المحسنة، كما الذم يوجه للمؤسسة المسيئة.. والمختص ينفذ واجبه ولا يقبل التدخل الخاطيء حتى من القائد نفسه، ويناقش ويعترض ويفضح الخطأ والمخطئين، والقائد يحسب الف حساب للمؤسسات التي تعمل معه، وإذا مات أو غادر المنصب لا يتغير شيء بل تسير الأمور بعده بشكل طبيعي.

وهذان النوعان من القيادة المنجزة نقيضان.. بمعنى إذا غاب أحدهما حل الآخر حتماً.. ومع أن كلاهما منجزين إلا أن النهايات تختلف.. فالقيادة الفردية مآلها الفشل وقد تنهار كل الانجازات التي حققتها، بينما القيادة المؤسساتية تستمر وتتعاظم انجازاتها بصورة تراكمية لأن اللاحق يكمل عمل السابق.



وأخيراً... ليس سراً أن الدول العربية والاسلامية اختارت النوع الأول ولا زالت تُصر عليه... والدول المتقدمة في الغرب والشرق اختارت النوع الثاني ولا ترضى به بديلاً.

ملاحظة: هناك أنواع أخرى من القيادة لكنها غير منجزة.. لذا فهي ليست في نطاق كلامي هذا.



هذه مشاهد من فلم ديزني الجديد (كابتن نينوى) وهو من أفلام الخيال العلمي على غرار (كابتن أمريكا).. وستشاهدون هذا الفلم اعتباراً من الآن الى يوم الصمت الانتخابي.

والنينويون - وهذه الكلمة من نحتي - أوفياء لكل من يخدمهم لذا سينتخبون هذا البطل وفريقه الذين قدموا كل هذه الجهود المبهرة.

لكن ستواجههم مشكلةٌ صغيرة وهي أنهم لا يعرفون تحديداً من هو البطل الذي فعل هذا!! لأن مائة من النواب الحاليين على الأقل يقولون نحن قدمنا لنينوى.. ومائة من المرشحين الجدد على الأقل يقولون نحن اقترحنا وشاركنا في هذا الجهد وسنكمل الطريق في خدمتكم.

لذا قرر صناع الفلم وبالإجماع أن تكون هذه (المنجزات) على الشيوع، لا يحتكرها أحد لنفسه وستشمل شخصيات الأبطال الجميع وتبدل الأسماء في كل نسخة بالترجمة التي ستظهر على الشاشة.



وهكذا يتحقق العدل وينتخب (النينويون) ابطالهم من الأسماء التي يحبونها.. كما في كل مرة.. وينتهي الفلم نهاية سعيدة.



لم يكن رسول الله ﷺ فقيراً...

فقد كان لديه الحق في خمس الغنائم، وكان هو رأس الأمة التي بدأت تتشكل، وكان حوله صحابة كرام يفدونه بالروح قبل المال.

لكنه مع ذلك عاش كأفقر أصحابه.. وكان يشد الحجرين على بطنه من الجوع عندما كان أصحابه يشدون حجراً واحداً.. وكانت سيدتنا عائشة تقول: إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثلاثةُ أهلَّة في شهرين، وما أُوقِدَت في أبيات رسول الله ﷺ نارٌ.. (أي لا يأكلون طعاماً مطبوخاً).

(ويقول الإمام الباقرلأحد أصحابه:

يا محمد لعلك ترى أنه - يعني رسول الله ﷺ - شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه؟.. ثم ردَّ على نفسه وقال:

لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه.. أما إني لا أقول: إنه كان لا يجد، لقد كان يُجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل).

كل هذا وأكثر منه فعله نبينا.. الأسوة الحسنة.. كيلا يأتي جاهلٌ في زمن من الأزمان فيقول: إن الرسول ﷺ عاش عيشة الزعماء المرفهين ولم يعانِ ما أعانيه من الجوع أوالحاجة أوالخوف أو...الخ

وهذا الدرس لستُ أذكره تحبيباً للناس بالفقر والعوَز - فرسول الله ﷺ لم يكن فقيراً - ولكن لأُنبهَ إلى حقيقةِ أن القائد المخلص الصادق هو من يعيش كاقلِّ أتباعه ولو كان غنياً.

فاذا وجدت قائدكَ يأتي الى الاجتماع أو الحفل بأرقى السيارات وأنت لا تملك ثمن سيارة أجرة.

وإذا رأيت قائدك يقيم الولائم والعزائم وأنت لا تملك قوت يومك.

وإذا رايت قائدك كل شهر في دولة أو في المصايف والفنادق الراقية ويوهمك أنه خارج للدعوة.

وإذا رأيت قائدك يعطي هداياه بالدولار، وأكبر عملة تحملها أنت في جيبك من فئة الألف دينار.

فاعلم يقيناً أن قائدك لص.. وإن تزيّا بزي الأبرار.. وتكلم بكلام المصطفَينَ الأخيار.





أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي لكل أحد أن يكتب ما يريد وينشر آراءه وافكاره ومعتقداته بغير حدود ولا سدود ولا قيود ولا رقابة.

وقطعاً أنت لا يُعجبكَ كل ما تقرؤه من منشورات وما تراه من صور أو مقاطع فيديو... الخ

وقد تحكم على البعض منها بانها جادّة ومفيدة، وعلى أخرى بأنها تافهة وسخيفة.

بل قد تنزعج وتتعجب - حسب رأيكَ - من كثرة (السخفاء) الذين يُعجبون بمنشور (سخيف) ويشاركونه، ويعلقون عليه تعليقاً (سخيفاً) كذلك!!

ولكن...

ما هو المقياس الذي نحكمُ به على منشور ما بأنه جادٌ أم هازل.. رصين أم سخيف؟

فصاحبه لو لم يعتقد أنه مهم لما نشرهُ.. فمن وجهة نظره أنه مفيد ولو كان للاستمتاع فقط.. وأنت تراه سخيفاً أو مضراً لا ينبغي نشرهُ!!

في الحقيقة لا يوجد مقياس دقيقٌ واضح يمكن من خلاله أن نحكم على مادة منشورة بأنها جادة أو غير جادة (وأنا هنا لا أتكلم عن دائرة الحلال والحرام.. فتنبه).

فالكلام والصورة والفيديو الذي تراه أنت تافهاً، يراه صاحبه في منتهى الأهمية، لأن مقياسك الذي بنيتهُ واعتمدتهُ هو على مقدار ثقافتك ونوعها، وتربيتك وخبراتك التي أخذتها من محيطك.. وكذلك مقياسه هو.

في النهاية المقياس هو شيء شخصي لا يتوافق مع إنسان آخر إلا بحدود معينة وظروف خاصة.

لذلك لا مفر لك بأن تقرأ ما يظهر أمامك على الشاشة من - أصدقائك الافتراضيين - الذين قبلت صداقتهم بمحض ارادتكَ، ولم يفرضها عليك أحدٌ.. ولا مفر لك من أن تتغافل عن بعض ما ينشرون، أو تُلغي الصفحة المزعجة، وتحافظ على راحة بالك ومزاجك.

وكفى الله المؤمنين القتال..





مرة أخرى تتصدر أفغانستان نشرات الأخبار.. وكل من يتكلم في موضوعها تستشعر من نبرته أن ما سيأتي في قابل الأيام غير سار لأهل هذا البلد، ولكل من له علاقة به!!

فطالبان اليوم غيرها بالأمس، وبغض النظر عمن أسسها ومن يدعمها، فقد استفادت من تجاربها وعرفت أخيراً أي يد تصافح.

وهنا نطرحُ سؤالين مهمين.. من يعرف جوابهما سيعرف ما الذي حصل وسيحصل في بلاد الأفغان والمنطقة كلها بعد هذا الانسحاب الأمريكي المتسارع:

السؤال الأول: ما الذي اتفقت عليه ادارة ترامب مع طالبان في الدوحة؟ واستكمل تنفيذه الرئيس اللاحق بايدن رغم معارضته وايقافه لكثير من قرارات ترامب!!

ودع عنك ما قيل في الإعلام عن هذا الاتفاق، فليس ذاك إلا الجزء الظاهر من جبل الجليد.. خاصة وأن القوات الأمريكية تركت اكداساً من العتاد المغلف النظيف، وكذا الآليات لطالبان.. وهذا يذكرني بسيناريو حصل عندنا عام ٢٠١٤.



وإذا عرفنا نقاط الاتفاق بين امريكا وطالبان (وهذا غير ممكن الآن) سنعرف جواب السؤال الثاني وهو:

أي نوع من الخوازيق أعدّته أمريكا واستكملتهُ بانسحابها.. ولمن؟

فامريكا لا تنسحب من مكان احتلته لأن ضميرها صحا فجأةً..



العقول الفذّة تُصنع هكذا، وتعيش هكذا.. ولذلك هي نادرة في العالم وعلى مرِّ العصور.

أما العقول التي تريد أن تأكل وتنام وتتكاثر وتلهو وتلعب.. فالأرض مليئة بهم.

والعقول الفذة وإن لم تتسلم سلطة أو رئاسة فهي التي تقودُ العالم وتغيرُ أحوال البشر ويُخلّدُ ذكرها..

والخيار دائماً لك.. من أي الفريقين تريد أن تكون.



أفكار للقراءة الصيفية 5

.أعطتني هذه الكتب شيئًا لأفكر فيه. آمل أن تفعل الشيء نفسه بالنسبة لك

يونيو 2021 • 3 دقائق للقراءة 14 | بقلم بيل جيتس

عندما أنهي كتابًا وأقرر ما سأقرأه بعد ذلك ، فعادة ما لا يكون هناك دائمًا قافية أو سبب لما أختار. أحيانًا أقرأ كتابًا رائعًا واحصل .على الإلهام لقراءة المزيد حول نفس الموضوع. في أوقات أخرى ، أتوق إلى اتباع توصية من شخص أحترمه

على الرغم من ذلك ، أجد نفسي مؤخرًا أبحث عن كتب عن العلاقة المعقدة بين الإنسانية والطبيعة. ربما لأن حياة الجميع انقلبت . بسبب الفيروس. أو ربما لأنني قضيت الكثير من الوقت هذا العام في الحديث عما يتعين علينا القيام به لتجنب كارثة مناخية



من جميل ما سمعتُ من خواطر د. مبروك عطية - حفظه الله تعالى - تفسيره للخشوع بأنه الهدوء وعدم الحركة غير اللازمة في الصلاة، واستدل بقوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ...﴾.

ويُستأنسُ في هذا المعنى بما ورد في الأثر "لو خشع قلبُ هذا لخشعت جوارحه"

وقد أعجبتني هذه الخاطرة لأنها تُيسرُ علينا معنى الخشوع، وتخفف كثيراً ما نعانيه من ضعف التركيز في الصلاة ومن تشتت الذهن، فلا أقل من الحفاظ على السكينة في الصلاة وحركاتها فنُدركُ بعض الخشوع.. والله المستعان على الباقي.





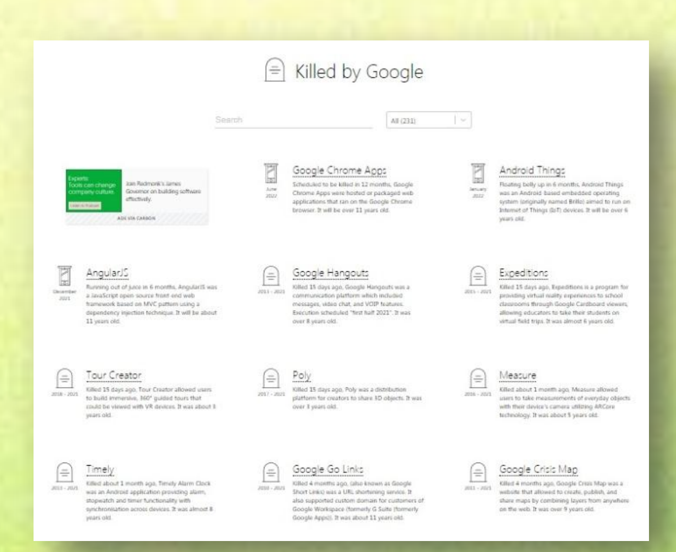
اذا زرت موقع https://killedbygoogle.com/

سترى ما يقارب (٢٣١) برنامجاً وتطبيقاً لشركة كوكل قامت بالغائها أو حسب تعبيرهم (قتلها) لأنها لم تثبت فاعليتها ولم يتقبلها الجمهور قبولاً حسناً.. حتى إنهم يسمون الموقع مقبرة كوكل.. ولشركة مايكروسوفت مقبرة مماثلة..

وكل شركة عالمية محترمة تراجع أداءها باستمرار وتصحح الخطأ.. وهذا في تطبيقات خدمية ربحية أو مجانية صُرفت عليها أموال وتعبت فيها عقول.. وهم لا يخفون أخطاءهم وفشلهم ولا يبررونها ولا يصرون عليها.. بل يعلنونها بكل فخرٍ وبشجاعة.

فكيف بمن يتبنى برامج لإصلاح الفرد والمجتمع الذي هو أعظم بناء خلقه الله تعالى؟.. أليس هو أولى بأن يُراجع ويصحح؟

لا زلت أرى وأسمع في مجتمعنا من يصر أن يعمل ببرامج إصلاحية عفى عليها الزمن وأنكرتها الأجيال ونبذها الناس، ولكن العقل إذا تحجر لا علاج له ولا فائدة منه إلا في صناعة التماثيل والأصنام.



زوروا مقبرة كوكل (كأنموذج) لتروا لماذا تقدمت المنظومة الفكرية الغربية.. ولماذا تراجعنا نحن ولا نزال.. حتى نصحوا من سكرتنا.



العقل السليم والجسم السليم كلاهما ينموان في البيت السليم.

شيئان لا غنى للبيت السليم عنهما:

مكتبة تغذي العقل والقلب

وحديقة تغذي الروح والمشاعر

وإذا فقد أحدهما أو كلاهما من البيت (مع الاستطاعة) فهناك خلل كبير في العقل والقلب والروح والمشاعر.





النجاح - وبلا فلسفة زائدة -:

هو أن تشعر أن حياتك قطعة من الجنة على هذه الأرض، حقيقةً لا توهماً، رغم كل ما تعانيه من ضغوط ومن صعاب ومن مشاكل.

والفشل:

هو أن تشعر أن حياتك قطعة من العذاب ولو كنتَ تملكُ الدثور والقصور.

وقد قال ابن تيمية رحمه الله تعالى قديماً، وهو الألمعي المجرِّب:

"إنّ في الدنيا جنة، من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة".





منذ طفولتنا ونحن نسمع عن اللاجئين الفلسطينيين، وعن حقهم في العودة الى ارضهم المحتلة..

وبعد مرور عشرات السنين على احتلال فلسطين، سبّبت الحروب والنزاعات بين المسلمين أنفسهم - وليس بينهم وبين أعدائهم - الى إضافة ملايين اللاجئين كما ترى في هذه الصورة وهي احصائية لعام ٢٠١٨ وقطعاً الآن قد زادت.

وترى ٧ دول من مجموع ١٠ دول الأكثر استقبالاً للاجئين، فيها لاجئين من العرب والمسلمين..

وهذه الاحصائية لا تشمل اللاجئين الفلسطينيين، ولا تشمل اللاجئين في بلادهم مثل العراقيين المهجرين من مناطق سكناهم.



لقد وصف الله تعالى أهل الكتاب بأنهم ﴿.. يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾

ونحن المسلمون الآن.. نُخْربُ بيوتنا بأيدينا وأيدي غير المؤمنين، وقطعاً لسنا من أولي الأبصار، لأننا لا نعتبر.

ومع هذه الأعداد المهولة من اللاجئين المسلمين والعرب في بقاع الأرض.. نسأل:

- كم فلسطين صنعنا بحُمقنا وبايدينا ؟!



لا تخفْ من أن تُحدثَ تغييراً جذرياً في حياتك اختياراً أو اضطراراً.. وتبدأ من الصفر مرة أخرى.. لكن بشرطين:

١- أن تستفيد من تجاربك السابقة ولا تكرر أخطاءك.

٢- أن تُطور حياتكَ نحو الأفضل.

فالحياة الرتيبة موتٌ بطيء

والعقل الخاملُ نعشُها





لا بأس من إعادة هذا الكلام ففي الإعادة إفادة.

الديموقراطية كوسيلة لتاسيس نظام حكم حضاري.. ليست هي صندوق انتخابات فقط، ولا برامج ووعود دعائية، ولا تحكُّمُ النخبة الفائزة بأكثرية الأصوات دون قيد أو شرط.

هي في جوهرها تتكون من شطرين:

الأول - أن يوافقَ الشعبُ عبر التصويت الحرّ على (توظيف) مجموعة من الأفراد ليخدموه ويقوموا بمصالحه ومصالح الدولة العليا.

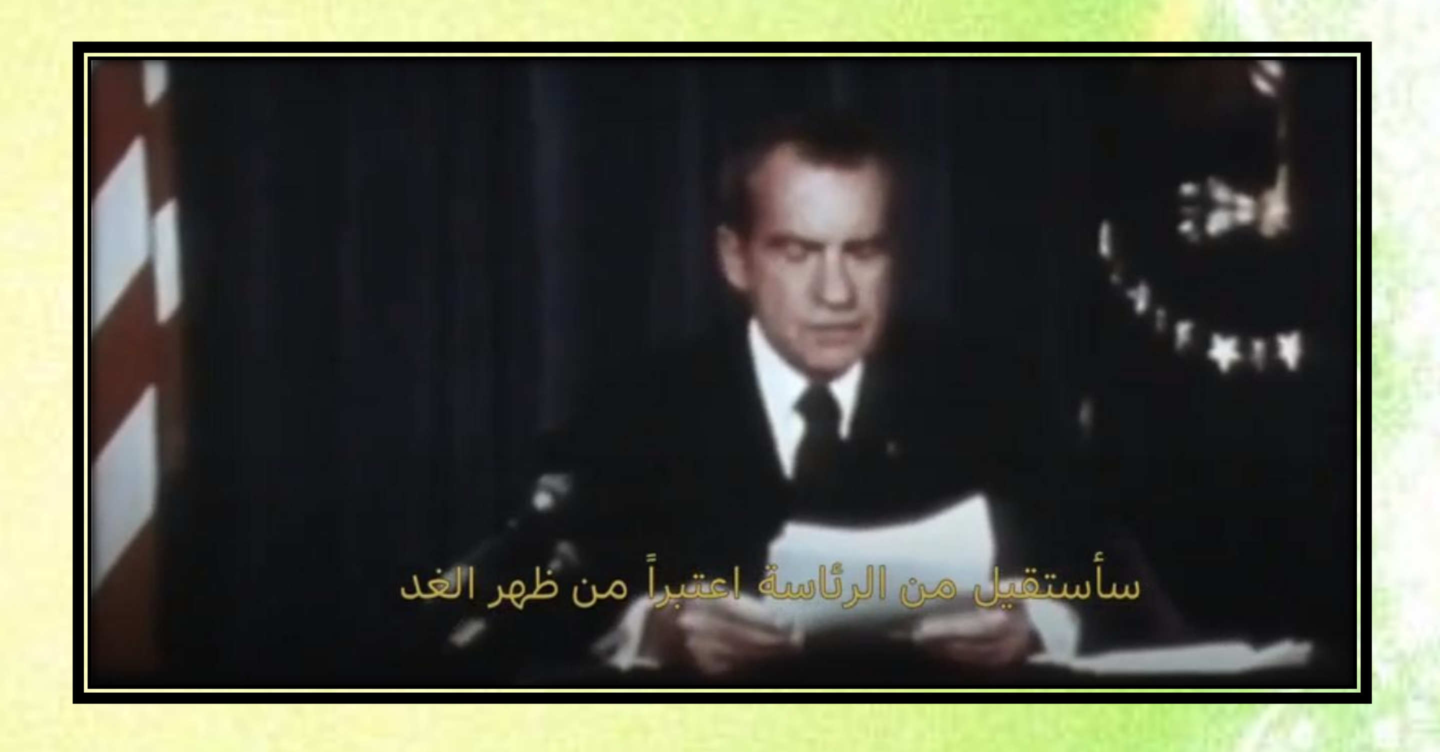
والثاني - ان لم يقم هؤلاء الموظفون بواجبهم عمداً، أو عجزوا عنه بغير عمد.. يستطيع الشعب بكل الوسائل القانونية المتاحة أن يحاسبهم حساباً عسيراً.. ويفضحهم دون أية خطوط حمراء.

والشطر الثاني هو المهم.. وهو الذي يعصم النظام الديموقراطي من الانهيار والتلاعب كما يحدث في بلادنا.

وإن لم يتحقق الشطر الثاني فكل ما نفعله من مظاهر الديموقراطية لغو وعبث لا طائل من ورائه الا زيادة الخراب واللهاث وراء السّراب.

والمقطع المرفق لفضيحة ووترغيت التي أجبرت رئيس دولة عظمى على الاستقالة، وهو أنموذج قديم لما ذكرتُ، يتكرر كثيراً الى يومنا هذا في الدول التي فهمت كيف تعيش بحرية وكرامة.

https://www.youtube.com/watch?v=MezpTIvJpGw





مَعَ ما يحدث اليوم في تونس.. وما حدث في السنين السابقة في مصر والعراق والسودان وغيرهم من بلاد المسلمين.. ومع الإقرار بوجود مؤامراتٍ من أصحاب العقل والعِقال، والعمامة والطربوش.. يجب أن نسأل السؤال المهم التالي:

- هل شعوبنا تكرهُ الاسلام؟.. أم تكرهُ من يمثلونه في عالم السياسة؟

الجواب على هذا السؤال يجب أن يكون واضحاً موضوعياً وغير مخادع، ويعلنُ على رؤوس الأشهاد.

وهذا الجواب هو الذي سيحدد أين الخطأ.

وهذا الجواب هو الذي سيرسم الطريق لعقلاء هذه الأمة.



وهذا الجواب هو الذي سيحدد نوع التغيير الذي يجب أن يسلكه هؤلاء العقلاء.

والذين يعرفون أينَ الخطأ ويصرّون عليه ستمضي فيهم سننُ الله تعالى التي مضت في الذين خلوا من قبلهم.

وسننُ الله تعالى لا تحابي أحداً.



في تسعينات القرن الماضي كان التلفزيون العراقي يحوي ثلاث قنوات فقط، اثنتين عامة وواحدة للشباب.. ومع ذلك استطاعت بعض العوائل وبطريقة ما أن تلتقط بث القنوات السورية.

وكان أحد الخطباء ممن نجح في التقاط البث السوري يستفيد من نشرة الطقس التي تذيعها القنوات السورية وخاصة أيام الجفاف وقلة الأمطار.. فإذا سمع في نشرة يوم الخميس أن أمطاراً ستهطل على مناطق سوريا الشرقية دعا في خطبة الجمعة وبحرقة أن يَنزلَ علينا الغيث.. وطبعاً السحب ستصلنا في نفس اليوم أو اليوم الذي يليه.. وسيصدّقُ الناس دعاءه (المبارك).. أما إذا لم يسمع في النشرة احتمال سقوط المطر، فلا يدعوا تلك الجمعة!!

وشبيه بهذا الدجل ما يفعله بعض المرشحين حينما يعلمون أن في خطة البلدية تبليط الشارع الفلاني فيزورون تلك المنطقة من دون خلق الله جميعاً ويعدونهم بتبليط ذاك الشارع.. ويتحققُ هذا فعلاً حسب خطة البلدية وليس بسبب وعودهم.. ومن ثَمَّ يمنّون على الغافلين والمغفلين أنهم وعدوا ووفّوا.





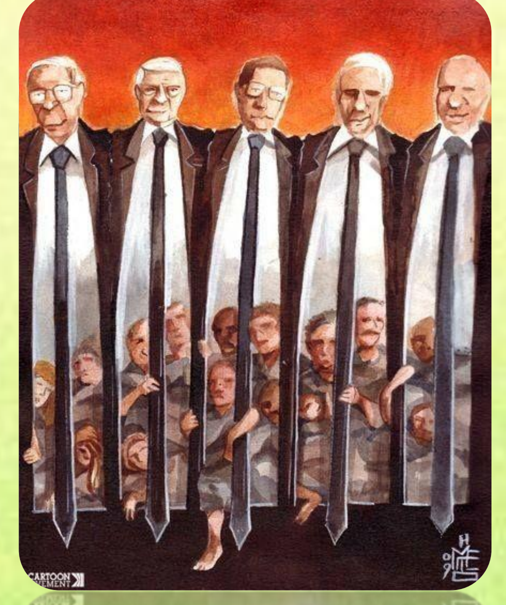
معادلة الحرية والكرامة عند الشعوب بسيطة لا تحتاج الى كبير ذكاءٍ لإدراكها.

عندما تشاهد الموظفَ في الدولة أياً كان من أكبر منصب الى أصغره يمنُّ على المواطن (بانجازاته)، ويخاف المواطن من الاعتراض عليه، وترى حوله شلةً من السفهاء تكيل له المديح.. فاعلم أن هذا الشعب شعبُ عبيد وذِلّة.. ومآله الى الانحطاط مهما كان الظاهر جميلاً.

وعندما تشاهدُ الموظفَ في الدولة يسارع الى خدمة المواطن ويخاف من غضبته.. ومن حوله يرصدون أداءه ويفضحون أخطاءهُ.. فاعلم أن هذا الشعبَ حرٌّ عزيز.. ومآله الى السمو مهما كان الظاهر متواضعاً.

لأن المسؤول مهما كان منصبه كبيراً أم صغيراً في نظام الدولة، فهو في النهايةِ موظف، يدفع الشعبُ راتبه ليقدم خدمةً حسبَ اختصاصهِ.

وهذه المعادلة لا تُخطيءُ...





٢٠٢١-٧-٢٩

مما يُروى عن خفيف الظل الرئيس الراحل جلال الطالباني قوله:

- اتصلت بي زوجتي في ساعة متأخرة من الليل وكنت في اجتماع مع الوزراء والسياسيين وقالت بغضب: انت تعوفني لوحدي لهاي الساعة ما تخاف لا يطب عليَّ حرامي.

فقلت لها: نامي واطمأني الحرامية كلهم گاعدين يَمّي.

من أغرب المواد التي تطالعك في الدستور العراقي هو المادة ١٢٧ وقد وُضعتْ في الأحكام الختامية (الصورة المرفقة) وبتفصيل عجيب!!!

والأصل أن مثل هذه المادة التي تمنع استغلال النفوذ محلها قانون العقوبات أو قانون انضباط موظفي الدولة مثلاً.. ولا ترقى أن تكون مادةً دستورية!!

فهل كان واضعوا الدستور يتنبؤون بما سيؤول عليه الحال من قبل الطبقة السياسية؟!

أم أنهم كانوا متأكدين مما سيحصل فأرضوا ضمائرهم بوضع مثل هذه المادة في الدستور؟!

المادة 127

لايجوز لرئيس الجمهورية ورئيس واعضاء مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ونائبيه واعضاء المجلس واعضاء السلطة القضائية واصحاب الدرجات الخاصة ان يستغلوا نفوذهم في ان يشتروا أو يستأجروا شيئا من اموال الدولة أو ان يؤجروا أو يبيعوا لها شيئا من اموالهم أو ان يقاضوها عليها أو ان يبرموا مع الدولة عقدا بوصفهم ملتزمين أو موردين اومقاولين .



شكرُ النعمة أصعب بكثيرٍ من الحصول عليها..

لأنَّ المنعمَ قدير.. والمُنعَمُ عليه عاجز.

ولأنَّ إحصاء النعم غير مقدور.. فكيف يكون شكرها مقدوراً؟

ولأنَّ شكركَ على النعمة، نعمة.. وهذا الدورُ لا ينتهي.

وكما تطلبُ من الله تعالى النعمة.. أطلب أن يعينكَ على شكرها.

وصدقَ الله العظيم ﴿وقليلٌ من عباديَ الشكور﴾

وسيبقونَ .. قليل..





هوليوود في العراق...!!!

عندما تشاهد المقاطع الدعائية لبعض المرشحين.. ستجد أداء أبطال هوليوود وحركاتهم واضحةً على المرشح العتيد، ما عدا أنه لا يستطيع الطيران ولا إخراج الليزر من عينيه.. وغالباً ما تكون حركاتهُ بالتصوير البطيء حتى تستمتعَ بأدائه البطولي.

وأرجوا أن يكونوا صادقين ويبقون أبطالاً بعد فوزهم ويعمّرون البلاد.. ولا يكونوا أبطالاً خارقين في التخريب كمن سبقهم طيلة ١٨ عاماً.





آب



الشعبُ العراقي هو الوحيد من بين شعوب الأرض، الذي:

- تمنُّ عليه القوات المسلحة بأنواعها بأنها حررته وأنها لا زالت تحميه

- وتمنُّ عليه البلدية بأنها تنظف شارعه

- ويمنُّ عليه النائب بتبليط شارع وتنفيرِ نافورة

- ويمنُّ عليه المرشح للنيابة باكمال تبليط نفس الشارع السابق إذا فاز وتوسيع نفس النافورة

- ويمنُّ عليه الموظف بإكمال معاملته بسرعة

- وتمنُّ عليه وزارة التجارة باضافة العدس الى حصته التموينية - رشيقة القد -

- وتمنُّ عليه وزارة الصحة بتوفير اللقاح ضد كورونا

- وتمنُّ عليه وزارة الكهرباء لأنها توفر له النور لساعات معدودات

- وتمنُّ عليه وزارة النفط لأنها تجهزه في الشتاء ببرميل نفط أبيض

- وتمنُّ عليه الحكومة لأنها السبب في كل المننِ السابقة

- ويمنُّ عليه القتلة بأنهم أنهوا حياته البائسة.. واراحوه أخيراً من حمل أثقال المنن.. ومن مضِلاتِ الفتن.



مشهورٌ في تراث كل الشعوب أنَّ القطة لها سبعة أرواح..

وقطعاً هذا القول مجازي كون القطة تتعرض لحوادث وسقطات مميتة وتنجوا منها لرشاقتها ومرونة أعضائها..

ولم يغلب القطط في هذا المجاز وفي عدد الأرواح إلا المواطن العربي !!

فمنذُ وعيتُ على هذه الدنيا والمواطن العربي المطحون، هو نفسهُ يهتف لكل زعيم جديد "بالروح بالدم نفديك يا..."

وحياة المواطن العربي شهدت رؤساء وملوكاً فتك بعضهم ببعض، ولعن بعضهم بعضاً، وخرب بعضهم تراث بعض.

ومع ذلك بقي المواطن العربي يفدي هؤلاء المتناقضين بالروح وبالدم..

ومع ذلك لا يزال هذا المواطنُ حياً يرزق!!

وآخر هذا الفداء الغريب صدرَ من المواطن التونسي الذي كنا نصفهُ بالثقافة والرقي فقد خرج هوَ أيضاً ليهتف "بالروح بالدم نفديك يا سعيد".. رغم أن اسم سعيد لا يتناسب مع الأهزوجة.



ولكن يبدوا أنَّ المواطن العربي أينما كان مُصرٌّ أن يتفوق على القطط بعدد أرواحه التي يفدي بها الزعماء..

وقد كان.



أحد المؤشرات الكثيرة على تفاهة أنظمة الخليج ووسائل اعلامها التي خدعت الجمهور العربي سنين عدداً، أن قناة الجزيرة ومنذ أيام مشغولةٌ وبتوتر ظاهر وفي أخبارها الأولى بفلم أكشن بعنوان (The Misfits) الذي شاركت في انتاجه شركة اماراتية وحوّرت فيه نكاية بقطر، وللإيحاء بأن قطر وحاكمها من الداعمين للإرهاب.

وكل من يعرف الإمارات وقطر ودور إعلامهما المشبوه، يعلم يقيناً أنهما سواءٌ في هذا العفن الفكري والسلوكي، وأنهما تدعمان كل إرهاب وتخريب حصل في الدول العربية. ولا يحتاج الأمر لفلم رخيص لأثبات رخصهما..

ومع تفاهة الفلم نصاً وموضوعاً وأداءً.. إلاّ أنَّ أمراءَ الغفلةِ هؤلاء مثل الصِّبيان لا يستحون من فضح بعضهم البعض، ثم الصراخ واللجوء في النهاية الى حضن أمّهم -أمريكا- للشكوى من.. فلم.







لا شك أنَّ ما حدث لأهالي مدينة سنجار هو جريمة انسانية.. وجريمة حرب بالمعايير الدولية.

وكل من ساهم وتسبب فيها هو مجرم بكل المقاييس الشرعية والقانونية... ولكن...

ما حكم القوات المسلحة الكردية التي كانت تمسك الأرض، والتي تركت الأهالي لمصيرهم الأسود هذا؟

لن يجرؤ أحد اليوم على اتهامهم بالخيانة والتقصير.. عدا أصوات خافتة هنا وهناك.. ولكن التأريخ لا ينسى.. وسيأتي اليوم الذي تُسطَّرُ فيه الحقائق.. ويبينُ لكل العالم كيف ضحى ساسة بغداد وساسة الأكراد بشعبهم لتحقيق مصالح رخيصة لن تدوم.





إذا غضبتَ من مخالف.. أو انتقص منك أحد.. أو حزنت لقلة الانصاف.. أو غاظكَ لئيم أسديتَ له معروفاً.. أو ضاق صدرك من كثرة الكذبة والمدلسين.

فلا تبتئس...

وتذكر أنَّ بجوارِ رسول الله ﷺ دُفن اثنان من خيرة أصحابه وكبار مستشاريه، ومَن فدياهُ بالنفس والمال، ومن بشرَّهما النبي ﷺ بالجنة، ومن تزوج من بنتيهما،ومن قادا الأمة بعد وفاته.. ومن شرفهما الله تعالى بصحبتهِ حياً وميْتاً..

ولا يزور أحد نبي الله تعالى إلاً وزارهما تبعاً، وسلم عليهما إن كان محباً لهما.. ورغمَ أنفهِ إن كان مبغضاً.

وكل هذه الخصال الشريفة لم تشفع لهما عند الملايين ممن يقولون لا إله الا الله محمد رسول الله وينتسبون لهذه الأمة، أن يذمّوهما ويذكروهما بسوء.

فلا تبتئس.. فلن تكون خيراً من صاحبي رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وصاحبيه الصديق والفاروق -

وكل عام هجري وأنتم بخير..

ورضي الله عن الفاروق الذي ابتدأه وسنَّهُ.



ظاهرة تجدها في الحملات الدعائية قبل كل انتخابات..

وهي أن المرشحين والأحزاب والجماعات بلا استثناء (حتى ولو كانوا مشاركين في العملية السياسية) يذمّون الحكومات السابقة والسياسيين من الطرف الآخر بكل أنواع الذمِّ ويتهمونهم بالتقصير.

طيّب.. لنقل أنَّ الذمَّ في مجمله صحيح.. ولكن:

/ إذا كانت الحكومة السابقة خائنة فلم لم تحاسبها الحكومة اللاحقة؟

/ وإذا كانت الحكومة السابقة مقصّرة فلم لم تتلافى الحكومة اللاحقة هذا التقصير؟

/ وإذا كانت الحكومة السابقة ليس لديها خبرة فلم لم تأت الحكومة اللاحقة بأصحاب الخبرات؟

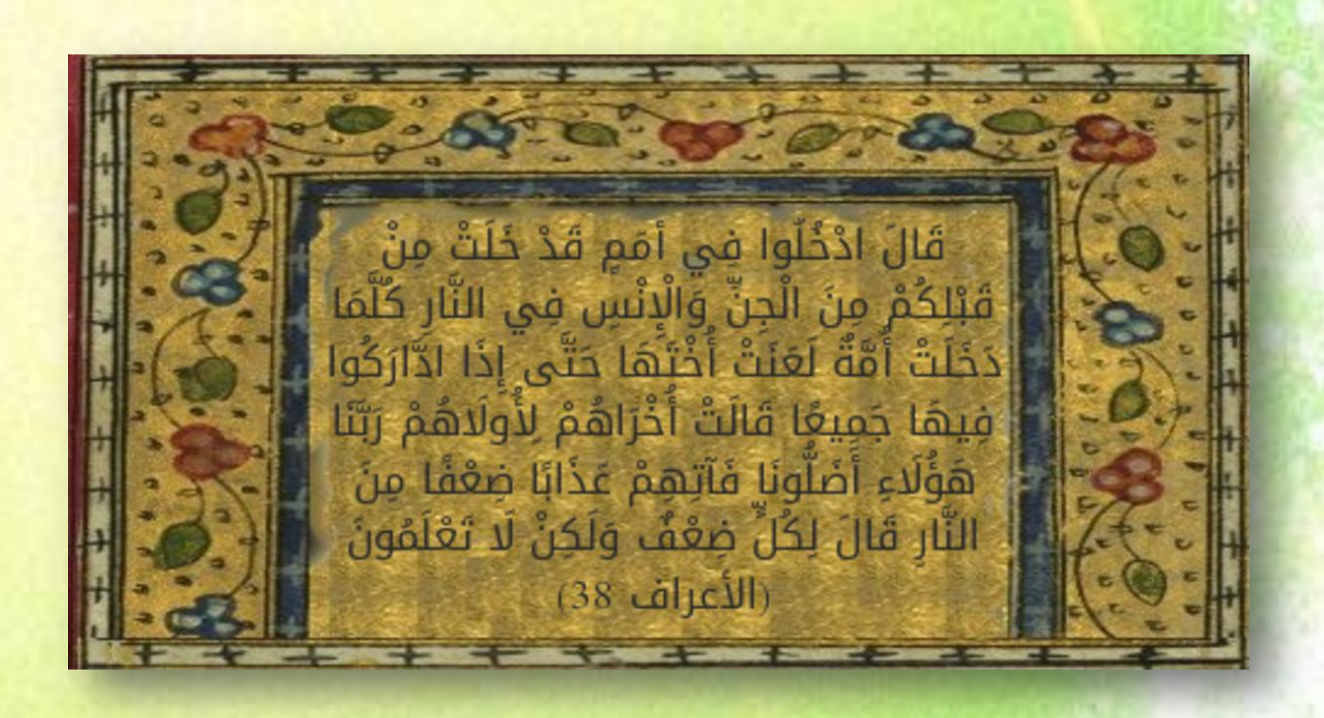
/ وإذا كانت الحكومة السابقة حكومة محاصصة فلمَ لمْ تلغ الحكومة اللاحقة هذه الرذيلة؟

/ وإذا كانت الحكومة السابقة عميلة للشرق أو الغرب فلمَ لمْ تحرر الحكومة اللاحقة نفسها من هذه التبعية؟

وعشرات الأسئلة غيرها، تتكرر وعلى مدى ١٨ عاماً...

وهذا الاسقاط النفسي والسفهُ ليس له تفسيرٌ عندي إلاّ أن هذه الطبقة السياسية كلها ينطبقُ عليها وصفُ الحق تبارك وتعالى لأقوامٍ ذمَّ مقولاتهم السفيهة حتى وهم ينالون جزاءهم الحق: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾.

لأنهم في الحقيقة من جنس واحد وطينةٍ واحدة، وإن اختلفت مسمياتهم وطوائفهم وأحزابهم.. لا فرق.





الجهلُ في جوهره ليس مجرد مرحلة عمرية تتجاوزُها.. ولا نقصٌ في المعارف تستكملهُ.. ولا انعدام تحصيل دراسي تستدركه بالدراسةِ والشهادات.

بل هو حالةٌ نفسيةٌ تنشأ من الاعتداد بالنفس والعلم.. تلازمنا طيلة أعمارنا.. لكنها مستكنةٌ، خافية، مكبوتةٌ، بسبب عقلٍ فاعلٍ متيقظ وسلوكٍ معتدل وخلق راقٍ وتقوى ومخالفةٍ للهوى.. فاذا ما فتحنا له منفذاً من هذه المنافذ أطلَّ الجهل برأسهِ وقرنهِ وأفسد ما بنيناه من قبل.

ولذا ترى كل انسان مهما بلغ من العلم والعقل يجهلُ في موقف ما بصورةٍ لا تتوقعها من مثلهِ.

ولم ينجُ من هذا الحال إلا الأنبياء والرسل - بعصمة الله تعالى لهم -

وتأمل في مناجاة سيدنا نوح بعد غرق ابنه.. وهي من المواقف التي تقرعُ القلب والعقل بحوار فيه عظمة ورهبة وعظة لكل عاقل:

- ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾.

- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

وشاهدُنا... إن كان نوح وهو نبي معصومٌ من أولي العزم من الرسل وهو الذي قضى ألف سنة الا خمسين عاماً يدعوا قومه.. يقول له الحقُّ تبارك وتعالى ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

فكم نحمل نحنُ من الجهل المكبوت في عقولنا وأفئدتنا ؟!!



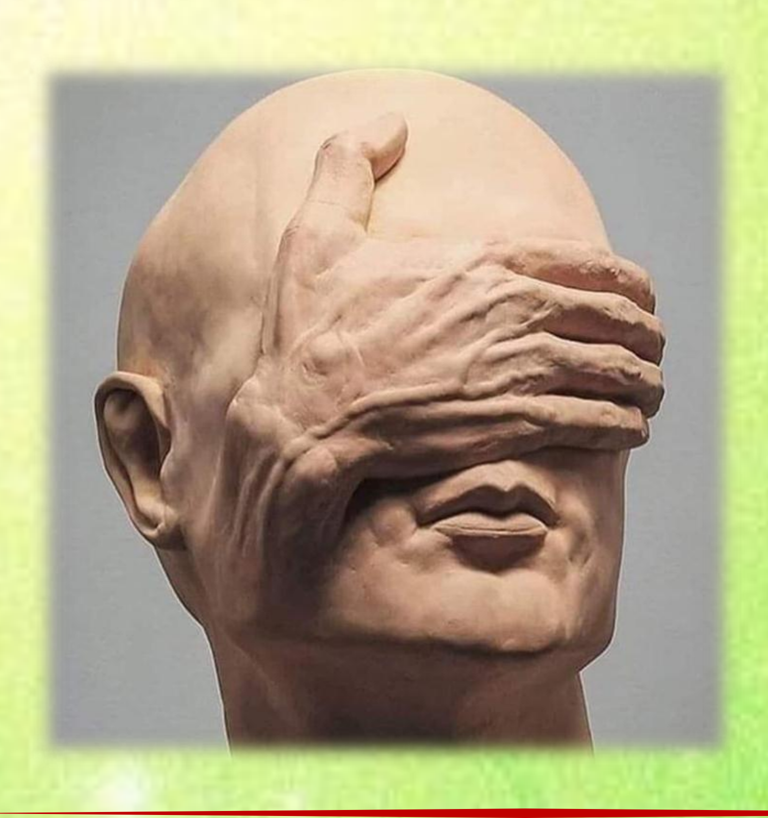


أسوءُ خاتمة يختارها الانسان لحياته في العراق هي أن يدخل عالم السياسة على كِبَر، وهو ليس من أهلها.. ويهجرَ تخصصه العلمي الذي تميّز به، وموقعه الاجتماعي، وتاريخهُ الناصع.

وهو يعلم علم اليقين أن الثمنَ الذي سيدفعه من دينه ودنياه لا يساوي ما سيحصل عليه.

ولا ترو لي حكايات العجائز عن القوي الأمين الذي سيمثل محافظته بقوة ويدافع عن حقوقها ويبلط شوارعها ويبني بيوتها ومستشفياتها ويخرج المظلومين من سجنائها.

تمتع بهذه الأباطيل لوحدك في أحلامك.. واستعذ بالله من خاتمة السوء وسوء الخاتمة.





أربعُ كلمات يجب القضاءُ عليها نصاً ومضموناً:

الطائفية - المحاصصة - التقسيم - التبعية

وأربع كلمات يجب أن نُحييها نصاً ومضموناً:

الوطنية - القانون - الوحدة - الاستقلال

وكل مرشحٍ وسياسي يريدُ أن يخدم هذا البلد يجب أن يحوي برنامجه الانتخابي ابتداءً على هذه الأهداف.. ثم يضيف لها ما يشاء..

وكل برنامجٍ لا يحويها.. هو تدليس وكذبٌ ولا يؤيده إلا السفهاء والمنتفعون.

لأنَّ هذه الأهداف الثمانية في مثل حالنا كالرأس من الجسد، والجسد بلا رأس جثةٌ فاسدة.





في أيام الدراسة الابتدائية كان لدينا كل يوم خميس وقفة (لتحية العلم) في الاصطفاف الصباحي.. ومن ضمن الفعاليات بعد رفع العلم أن يخرج أحد الطلبة لإلقاء قصيدة أو مقطعٍ أدبي.. وعادة ما يُخرجُ المعلمُ من يرفع يده من الطلاب ليشارك.

وكان معنا طالب يرفع يده دائماً - لوحدهِ - في كل خميس ويخرج ليلقي جزءاً من خطبة قس بن ساعدة المشهورة:

"أيها الناس، اسمعوا وعوا... إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً. ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج. ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟! أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟!"

وكان هذا الطالب يتفاعل معها ويحرك ذراعيهِ ويلوّحُ بهما.. وكان يكرر هذا كل خميس.. ولا أعلمُ لم كان مصراً على هذا المقطع بالذات ولم يحفظ غيره!!

ولكنا - طلبة ومعلمين - كنا مرتاحين من هذا الخطيب الأريب الذي خلّصنا من حرج المشاركة، وخلّص المعلمين من عبءِ هذه الفقرة المملّة.

وهكذا ظللنا نسمع هذه الخطبة طيلةَ العام حتى حفظناها.. ولكنا لم نسألْ أبداً عن حال أولئكَ الذين ذهبوا.. وهل رضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟!!

فحالهم لم يكن يعنينا آنذاك.

تذكرتُ فجأةً هذه الحادثة الغارقةِ في أعماقِ الذاكرة، وأنا أرى دعايات المرشحين، الذين يذهبون كل أربع سنين الى البرلمان ولا يرجعون!!.

فهل طاب لهم المقام فأقاموا، أم تركوا هناك فناموا ؟!!





الألقاب في عالمنا المتخلف لها دور كبير ولها فاعلية السحر وخاصةً عند الرجل العربي ..

دكتور - استاذ - شيخ - علّامة - مرجع - سيد - نائب .. الخ

فيمكن للرجل أن يقضي ثلثي حياته ليحصل على اللقب.. وبعد الحصول عليه يشعر بالنشوة والزهو ويركنُ لذاك اللقب ويكسلُ عن تطوير نفسه.. لكنّه بعد فترة لن تطول يكتشفُ أن المجتمع لا يُنزله المنزلة التي كان يتوقعها، وأن فتىً صغيراً سمكرياً أو عاملاً في ورشة أو موظفاً بشهادة الابتدائية يمكن أن يذلّهُ ويجعل من لقبه مسخرةً يستحي أن يبوح بها.. فيقضي الثلث الأخير من حياته نادماً على تضييع الثلثين في تحصيل ذاك اللقب.

وفي سبيل هذا اللقب زُوِّرتْ في بلادنا شهادات، وأشتريت شهادات بالمال ليقال فقط - دكتور فلان -

طلبُ العلم والابداع وخدمة المجتمع والتميز في الأداء لا علاقة لها باللقب، فإن كان اللقبُ موجوداً فزيادة خير، وهو وسيلة وليس غاية..



وإنما يحرصُ على اللقب - دون العلمِ - ضعيفُ الشخصية، ناقص الهمّة، النكرة في مجتمعه..

ولا يَشتري اللقبَ إلاّ ... قليل الأدب.



سلوك رديء ومفضوح.. دأبتْ عليه الحركات والأحزاب المتأسلمة في العراق منذ أن بدأت بممارسة السياسة والصراع على المناصب.. وهو أن تدفع بعض أعضاءها للصراع السياسي وللانتخابات ولكن تحت عنوان - المستقلين -

فان فازوا وأحسنوا الأداء وأدّوا (المقسوم) لها نَسبَت هذا الأداء لنفسها وجعلته في (ميزان حسناتها).. وإن اساؤوا وانحرفوا ومنعوا (المقسوم) عنها تبرأت منهم وأعلنت عدم علاقتها بهم وجعلت عملهم في (ميزان سيئاتهم)... وهم يعتبرون هذا نوعاً من الذكاء والفهلوة.

ولا يعنيني التافهون الذين يرضونَ هذه البهلوانيات لأنفسهم ويضحون بسمعتهم وكرامتهم لأجل المال والمنصب.. فهؤلاء لا وزن لهم في ميزان الرجال.

ولكن أقول أنَّ تصرف هذه الجماعات والأحزاب خداعٌ للناس وخيانة للدين والوطن.. وخداع الناس ممكن الى أجل، ولكن الله تعالى لا يخادعه أحد.. ومن يُصر على هذا الطريق الرديء فهو مخذولٌ ولا بد..

وخذلانهم اليوم واضح لكل ذي عينين.. فشعاراتهم وشخوصهم فشلت فشلاً ذريعاً في اختبارات الحياة.. ونبذَهمُ المجتمع بعدما رأى أنَّهم يقولون ما لا يفعلون.

ومع ذلك فهم لا زالوا - وبنفس الاسلوب المفضوح - يريدون الحفاظ على ما يستطيعون من المكاسب بدفع مرشحيهم على أنهم مستقلين.

والناس وعَتْ هذا الاسلوب، لذا لن يسير وراءهم اليوم إلا مستفيد وأحمق.

ملاحظة مهمة: لا يعني كلامي أن غيرهم من الاتجاهات الأخرى لا يسلكون مثل هذا السلوك الرديء.. ولكن هؤلاء المتأسلمين يفترض فيهم الصدق والأمانة والثقة، وأنهم حملة الدين والدعاة اليه.. ولكنهم كل يوم يثبتون للناس غير ذلك.





كما تزيّنُ الملابس الجميلة الانسان، يزين الغلاف الجميل الكتاب.

والاهتمام بغلاف الكتاب ليس ترفاً بل هو دلالة على مقدار ثقافة المجتمع واحترامه للكتاب وتقديره للعلم الذي يحويه..

وأناقة الغلاف وجمال تصميمه يريح النظر ويحفز المشتري ويجعلك تستمتع بحمله اينما ذهبت.

وقد تفنّنت دور النشر في المجتمعات المتحضرة التي تحترم الكتاب بتصميم الغلاف واخراجه كتحفةٍ فنيةٍ تزيّن المكان كما يزين محتواه العقول.

ومع جمال المظهر لم يهملوا جمال المحتوى تصميماً وإخراجاً.. ويكفي أن تقارن بين كتاب علمي أو أدبي طبع في بلادنا وبين كتاب طبع في بلادهم لترى مقدار الفرق في جمال التصميم واسلوب عرض المعلومة.

والصور المرفقة هي نماذج لهذا الجمال الذي يعكس جمال العقل وجمال الثقافة وجمال النفوس التي تهتم بالكتاب مظهراً ومخبراً.





قد أكون مخطئاً.. ولا يعلم الغيبَ الا الله تعالى.

لكني اقول: اليوم هو بداية النهاية لطالبان.. وبيدها وقّعت شهادة موتها.. بعد خرابٍ أكثر لأفغانستان[١٢]

فلمٌ يتكرر بحذافيره.

والله أعلم



١٢ - اليوم دخلت طالبان الى كابول واستلمت القصر الرئاسي بدون قتال.. وكل ذلك حدث بتسارع عجيب بعد الانسحاب الأمريكي السريع من افغانستان.. فلم بطبعة جديدة واصدار حديث للمأساة التي حدثت في العراق عام ٢٠١٤ وسيطرة داعش على محافظات كاملة.



اياً كان تعريف (الزعل) في اللغة أو عند العامة فقد الغيتهُ من قاموسي.. لأنه تعبير طفولي عن المشاعر.

فأنا لا أزعل من أحد.. لأنَّ الناس عندي ثلاثة أصناف:

- شخص محترمٌ يعرف قدري، أخدمه بكل ما أستطيع.

- شخص محترمٌ أخطأ بحقي عن عمد، أضعه على الرف في ذاكرتي، حتى يعتذر أو يُغطّي ذِكرَهُ غبارُ الأيام.

- شخص تافه رخيص، ألغيه من مساحة اهتمامي تماماً.

والفرق بين هذا التصنيف وبين مفهوم الزعل... أني أدعوا في السرِّ للصنفِ الثاني وأتمنى له الخير، وإن كنتُ مفارقاً له في الظاهر.

ولا أذكر الصنفَ الثالث - باسمه - لا بخير ولا بشر.. فليس عندي زيادةٌ في الحسنات يأخذها مني يوم القيامةِ تافهٌ رخيص.





الثورة المصرية عام ١٩٥٢ فاجأت العالم

ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨ فاجأت العالم

ثورة ١٧ تموز في العراق عام ١٩٦٨ فاجأت العالم

الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ فاجأت العالم

غزو الكويت عام ١٩٩٠ فاجأ العالم

سيطرة طالبان على كابول عام ١٩٩٦ فاجأت العالم

ضرب مركز التجارة العالمي عام ٢٠٠١ فاجأ العالم

الربيع العربي نهاية عام ٢٠١٠ فاجأ العالم

سيطرة داعش على الموصل عام ٢٠١٤ فاجأت العالم

سيطرة طالبان على كابول مرة ثانية عام ٢٠٢١ فاجأت العالم

أيها العالم المسكين الغافل الذي أرهقتهُ المفاجآت (وهذا نزر يسير منها).. ستصاب بسكتة عقلية وقلبية وضميرية من كثرة المفاجآت.. ولكنّكَ تستحقُّ هذا المصير!!

لأنك لا تمتلك المئات من وكالات المخابرات والاستخبارات والأمن ومكافحة الارهاب، والآلاف من معاهد الفكر والتخطيط والاستراتيجية، ومئات الجامعات الراقية.. ولا تمتلك الملايين من العملاء والجواسيس من كل أصناف البشر وبكل اللغات.. ولا

تمتلكُ تقنيات التجسس التي تتنصتُ على كبار الرؤساء والقادة كما تتنصتُ على العامل البسيط.. ولا تمتلك الأقمار التي تصور من السماء باطنَ الأرض.. ولا تمتلك كوكل وفيسبوك وتويتر وواتساب وفايبر والتي تجمع بيانات عن كل صغيرة وكبيرة وشاردة وواردة، وتعرفُ ما لا تعرفه أنت عن نفسك وجارك وقريبك.

ولو كنتّ تمتلكُ هذه الوسائل.. لأخذتَ حذركَ أيها العالم الغافل ولم تتفاجأ.

ولكن... هل حقاً تفاجأتَ ؟؟!!!

مجرد سؤالٍ بريء





العيشُ في التاريخ وهمٌ قاتل

ونبذُ التاريخ سفهٌ وعبث

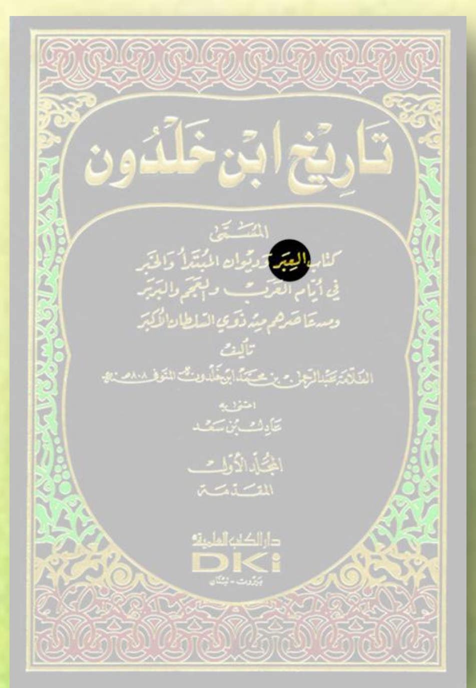
وأخذ العبَرِ من التاريخ طريق واضح آمن لبناء المستقبل.

وذكاءُ العلامة ابن خلدون في تاريخه بدا في أول كلمةٍ خطّها من العنوان.. حيث بدأهُ بكلمة (العِبَر) فاسماهُ:

(العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)

ولو اكتفى بهذه الكلمة عنواناً لكتابه لكفَتْ.

وعبقرية اختيار هذه الكلمة لا تقِلُّ عن عبقريته في مقدمة الكتاب والتي اشتهرت بمقدمة ابن خلدون.



العِبَر.. هي كلمة السِرِّ في نجاح الأمم وبناء الحضارات.. وإلاّ فهو الوهم والسفه والعبث.



أكبر كشف علمي في القرن العشرين والذي جعل من آينشتاين أيقونة علمية في كل العالم.. هو نظريته النسبية وكشفهُ أنَّ الزمن بعد رابع للوجود يُضاف الى الأبعاد الثلاثة المعروفة (الطول والعرض والارتفاع).

ومقتضى أن الزمن - بعدٌ - هو أنه يتحكم فيك من طرفٍ خفيٍ أكثر مما تتحكم أنت فيه.

وقد استفاد الساسةُ في الغرب من هذا الاكتشاف أكثر مما استفاد الفيزيائيون أنفسهم.. فهم يستثمرون الزمن عندما تفشل الوسائل الأخرى.

وتأمل معي صورةً من هذا الاستثمار...

عشرون عاماً من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.. نشأ وتربى خلالها أجيال من الشباب الأفغان على قيم الغرب وأحلام الغرب وحياة الغرب ومقولات الغرب.. وتأثر بها الملايين حتى من الكبار غير المقتنعين بها.. وخرجوا من قوقعتهم وعرفوا ما يدور في العالم من خلال التقنيات البسيطة التي توفرت لهم.

وهذا هو الاحتلال الحقيقي الذي سيبقى (وليس الاحتلال العسكري).

وطالبان اليوم ستواجه هذه الأجيال.. وستواجه عالماً ومجتمعاً جديداً لن تستطيع السيطرة عليه.. لأنهُ غير المجتمع الذي حكمتهُ قبل أكثرَ من عشرين عاماً.

وما جرى أمسٍ الخميس في ذكرى استقلال أفغانستان، نموذج بسيط لما سيجري في قابل الأيام.

لقد كسرت أمريكا خلالَ عشرين عاماً كل السدود الثقافية والاجتماعية..

ثمَّ رحلتْ وتركت الأفغان للطوفان.





اللهم أدمها نعمةً.. واحفظها من شر النفاثات في العقد ومن شرِّ حاسد إذا حسد.

سؤال للأذكياء فقط:

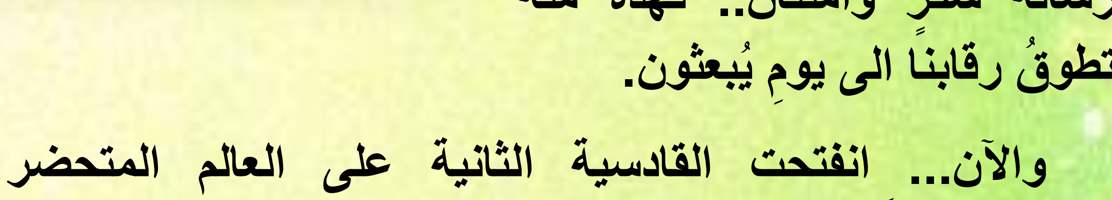
من هو برأيكَ المسؤول عن انجاز هذا المشروع الستراتيجي العملاق (اختر واحداً فقط)

١- المحافظ

٢- مدير البلدية

٣- مرشح جديد للبرلمان

إذا عرفت الجواب ابعث له رسالة شكرٍ وامتنان.. فهذه منّةٌ تطوقُ رقابنا الى يومِ يُبعثون.



والآن... انفتحت القادسية الثانية على العالم المتحضر بسايدين - مبلَّطين - وليس بسايد واحد.. وانطلقتْ نحو العالمية.

ولأهمية المشروع وخطورته تم تصويره من الجوِّ ومن البرِّ.. ولا يوجد بحرٌ قريب مع الأسف لتوثيق الحدث منهُ..

لذا أقترح أن يُسمى الحي بعد هذا الإنجاز - القادسية الثالثة -

ملاحظة : الاسم الرسمي للحي هو (الرحمة) لكن الأسم الحركي البائد غلب عليه.

أتمنى لكلِّ (حيٍّ) وميِّتٍ يوماً كهذا اليوم السعيد.



لا أعلم ما هي العلاقة الوجودية بين الشاربِ واللحيةِ وبينَ الوعد الذي يقطعهُ الرجل على نفسهِ.. فتراهُ يُمسكُ شاربه دلالةً على أنه يموت ولا يتراجع عن كلمته!!

أو يُمسكُ لحيتَهُ ويقولُ: خُذها من هذه اللحية !!

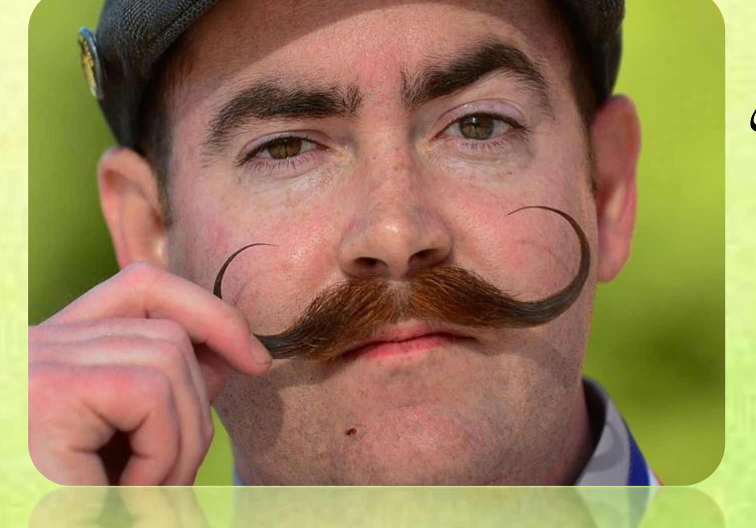
ربما لأن الشاربَ واللحية هما دلالةٌ على الرجولة والبأس؟!

أياً كان التبريرُ فقد فطنَ الساسةُ الغربيون لهذه العلاقة الغريبة والتي لم تعد صالحةً في العصر الحديث، فحلقوا شواربهم ولحاهم.. لأنَّ السياسة المتقلبة لا ينفع معها مسكُ الشوارب ولا قبضُ اللحى.

لكن القادة والسياسيون عندنا لا زالوا الى الآن يريدون أن يجمعوا بين النقيضين ويحتفظوا بشواربهم ولحاهم ثابتة مع مواقفهم المتقلبة..

ولكن توقعي لمستقبل هؤلاء الساسة أنهم سيتخلّونَ عن شواربهم ولحاهم تدريجياً..

فاللحيةُ والشاربُ، لا يلتقيان مع النائب.





مقولةٌ مشهورة بين نساء العالم: "كل خطّابة كذّابة"

وأنا أسمع لكلمات الرؤساء والأمراء والوزراء في مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة.. تخيلتُ أني أسمعُ لكلمات خطّابات كذابات يخطبون ودَّ العراق.. مع فارقٍ رئيسٍ.. وهوَ أنَّ العراق ليسَ فتاة تخطب، بل شوكةٌ مرّة سيغصّون بها إن لم يكن اليوم فغداً.

وهم يكذبون ويعلمون أنهم يكذبون.. وكل واحدٍ منهم يمتدحُ حكومتهُ، ويُبدي استعدادها لدعمِ العراق، ويستنكر التدخل الخارجي.. فمن هو الخارجي الذي يتدخل إن لم يكونوا هم؟!



وكأني بكل الحضور يقولون في قلوبهم لكل من ينتهي من كلمتهِ: كذَبتَ أيها الدجّال لعنكَ الله.

فكل من حضر بلا استثناء كادَ ولا زالَ يكيدُ للعراق.. وخرّبَ ولا زال يخرِّبُ في العراق.

وإنما حضروا ليثبتوا وجودهم، ولعلهم يحصلونَ على مكاسب أكثر.

ومع ذلك... فإنَّ جمعَ هؤلاء الخصوم المتشاكسون في بغداد، وفي هذه الظروف الدقيقة الصعبة، وقناعة الجميع (بلحنِ القول) أن العراق ليس بلداً هيناً يعبثون به كما يشاؤون..

كل هذا نجاحٌ يُحسبُ للكاظمي وحكومتهِ، أياً كان رأينا فيها.



مكان الوقوف أو الجلوس لا يرفع وضيعاً ولا يضعُ رفيعاً.. وكلنا يَخطَأُ.. ولكن

ما معنى أن يتركَ وزير خارجية دولة مكانه البروتوكولي ليقف في مكان آخر يظن (هو) أنه أرقى.

هل هو استهبال، أم استظرافٌ، أم استكبار.

اذا كانَ استهبالاً فقد وجبَ على دولتهُ أن تحجرَ عليهِ لأنه ناقص الأهلية.

وإن كان استظرافاً فقد وجبَ على دولته أن تعاقبه على تفاهتهِ.

وإن كان استكباراً فقد وجب على دولته إقالتهُ والاعتذار عن تصرفهِ لأنَّ هذا يمسُّ بسمعتها ويؤشر أنَّ لديها عقدة نقصٍ ظاهرة للعيان.



وفي كلِّ الأحوال ما فعله هذا الشخص قوبلَ باستنكارٍ واضحٍ من العراقيين الأذكياء الذين لا تفوتهم مثل هذه التصرفات الساذجة.

وهذا التصرف يضرُّ بلدهُ أكثر مما - ينفعها - فالاستكبار ثمنهُ باهض.. ولكنه يُدفعُ بالتقسيط.



عجيبةٌ هي شهوة الحكمِ والسلطة.. لا تعدلها شهوةٌ في العالم!!

مع أنَّ الحاضرَ والماضي يصرخُ بوجوهنا بأعلى صوتهِ أن: لا أحد غادرَ القصرَ الى البيتِ أو الى القبر وهو مسرورٌ.. فهناك غصةٌ تبقى معهُ أبداً.. قد تكونُ ندماً أو غضباً أو قهراً أو ذلّةً أو خوفاً...الخ

وهذا يشمل الصالحَ والطالحَ، والوليَّ والشقي.

ومع ذلك لا يكفُّ هذا الانسان عن السعي الى الحكمِ والسلطة!!

وأغربُ ما في هذه الشهوة أنَّ الانسان يطلبها ويموتُ في سبيلها وهو يُنكِرُ بشدةٍ أنه يحبها أو يرغبُها!!

وأغربُ ما فيها أنَّ صاحبها يرى عينَ اليقينِ، ويعلمُ علمَ اليقينِ، ويعتقدُ حقَّ اليقينِ ما حلَّ بسابقهِ ولا يرعوي.

وأغربُ ما فيها أنَّ صاحبها لن يدركَ أي طريقِ شقاءٍ سلكَ حتى يقترب من ساعة الحقِّ..

فيقولَ ـ بلسانِ الحال أو المقالِ- كما قال هارونُ الرشيد عندما دنَت منيَّتُهُ وأمَرَ أن يُحمل الى قبرهِ ليراه:

ـ يا من لا يزولُ ملكُهُ ارحم من زال ملكهُ.

وهوَ نفسُهُ الذي كان ينظرُ الى السحابة يوماً ويقول:

- أمطري حيثُ شئتِ، فسوف يُحملُ إليّ خراجُكِ.





أيلول



من أكثر المواد القانونية شهرة في المجتمع العراقي هي المادة (٤٥٦) من قانون العقوبات العراقي النافذ رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ والتي تنص على عقوبة جريمة الاحتيال.

وقد اختصرها العراقيون بِرقم (٥٦) فقط.

فتسمعهم يُعرِّضونَ بكل محتال وخاصةً من السياسيين بانه... من جماعة ٥٦...

ولا يُعرف من هو الظريفُ الأولُ الذي نشر هذه الأيقونة القانونية في هذا المجتمع الذي عانى من كل اشكال النصبِ والإحتيال طيلة ١٨ عاماً من قبلِ بعضِ القادة والسياسيين والمتنفّذين.. ولكنَّ المعروف أن المجتمع تلقاها بالقبول ووصم بها كل من يقع تحت طائلتها.

ولانتشار وشيوع توصيفِ أصحاب (٥٦) في المجتمع، قررت الهيئة العليا للإنتخابات وفي سابقة لم تحدثْ في العالَم كلِّهِ، الغاءَ الرقم (٥٦) من تسلسل السيدات والسادة المرشحين للإنتخابات.

وبهذا القرار حققّنا إنجازين مهمين:

الأول: أنه لن يكون هناك أي نصّاب أو محتال من جماعة (٥٦) بين المرشحين لهذه الانتخابات.

الثاني: أضفنا الى تاريخنا الحضاري العراقيِّ العريقِ، أننا بحقٍّ البلد الأول الذي ابتكر الكتابة والعجلة ثُمَّ الرمز القانوني للنصب والاحتيال... ٥٦ ...

مادة 456

1 – يعاقب بالحبس كل من توصل الى تسلم او نقل حيازة مال منقول مملوك للغير لنفسه او الى شخص آخر وذلك باحدى الوسائل التالية:

أ – باستعمال طرق احتيالية.

ب – باتخاذ اسم كاذب او صفة غير صحيحة او تقرير امر كاذب عن واقعة معينة متى كان من شأن ذلك خدع المجنى عليه وحمله على التسليم.

2 – ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من توصل باحدى الطرق السابقة الى حمل آخر على تسليم او نقل حيازة سند موجد لدين او تصرف في مال او ابراء او على أي سند آخر يمكن استعماله لاثبات حقوق الملكية او أي حق عيني آخر. او توصل باحدى الطرق السابقة الى حمل آخر على توقيع مثل هذا السند او الغائه او اتلافه او تعديله.



الثورات التي قامت في الوطن العربي القرنَ الماضي كان روادها الشباب..

والحركات والأحزاب التي تأسّست بمختلف مذاهبها وتوجهاتها كان روادها الشباب..

والأفكار الاصلاحية والتغييرية في المجتمع كان يُشعلُ جذوتَها الشباب..

والتضحيات التي قُدِّمتْ كان أغلبها من الشباب.

وهذه هي سُنَّةُ الحياة.. فالشبابُ هم الأجرأ على التغيير والتضحية من كبار السن الذينَ أثقلتهم الحياة باثقالها وأبطأت من حركتهم وأدائهم.

ولكن الذي حصل في بلادنا أنَّ من بقي من هؤلاء القادة الشباب (أيامئذٍ) على قيد الحياة -على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم- بقوا متمسكين بمقعد القيادة باسلوب مباشر أو غير مباشر. لأنهم يعتقدون أنهم ما زالوا على شبابهم ذاك، ولأنهم يعتقدون أنهم رموزُ التأسيس فلا يجوز أن يتجاوزهم أحد، وبالتالي غطّوا أجيالاً من الشباب بعباءتهم، ورضيَ من رضي بذاك.

ولا يمكنك بأي أدلةٍ عقليةٍ أو نقليةٍ أن تقنع هؤلاءِ أنَّ الزمان اليوم ليس زمانَهم، والعصر ليس عصرَهم.. وكما كانوا رواداً في

شبابهم يجبُ أن يتَنحّوا عن الواجهة ويتركوا الساحة لشبابٍ رواد جُدد.. ولا بأس أن يُشيروا عليهم.. ولكن لا يقودوهم.

ولأنَّ هذا هو ما حصل في (بلادِ العُرْبِ أوطاني --- من الشام لبغدانِ .. ومن نجدٍ إلى يَمن --- إلى مِصرَ فتطوانِ)، فقد ترهلت الأحزابُ والجماعات طولاً وعرضاً، وفكراً وممارسةً، وأدركتها أعراض الشيخوخة والخرف.

وعليهِ فنحنُ الآن بحاجةٍ الى احزابٍ وهيئاتٍ وتجمعاتٍ ومنظماتٍ شبابيةٍ.. بقياداتٍ شبابية.. تُلقي عن كاهلها غبار الماضي، وأثقال الأفكار والممارسات التي أثبتت فشلها، وتكسرُ القيود التي فرضها عليهم القادةُ المتَصابون..

ولا يَخَفْ هؤلاءِ الشباب من أن يُخطِئوا (بعد بذل الوسع)، فقد أخطأ مَن قبلهم حتى أوردونا الموارد، وأوصلونا الى الحضيض.

ولكن كي يتجنبوا هذا المصير المؤسف، عليهم أن يأخذوا من أخطائهمُ الدروسَ والعبر.. فما فشلَ الذين من قبلهم إلّا لأنهم لم يتعلموا من أخطائهم، وكرروها مراتٍ ومراتٍ وكذلك يفعلون.



ولا أرى لهذا البلد مستقبلٌ ما لم يتحرك الشباب... وإلاّ فإنَّ الكهولَ والعجائزَ يأملونَ أن يموتَ كل شيءٍ بموتهم.

ملاحظة: مرحلة الشباب التي أعنيها هي الفترة العمرية بين سن ١٥ الى ٣٠ سنة.



في فترةِ الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا شاعتِ النكتة التالية:

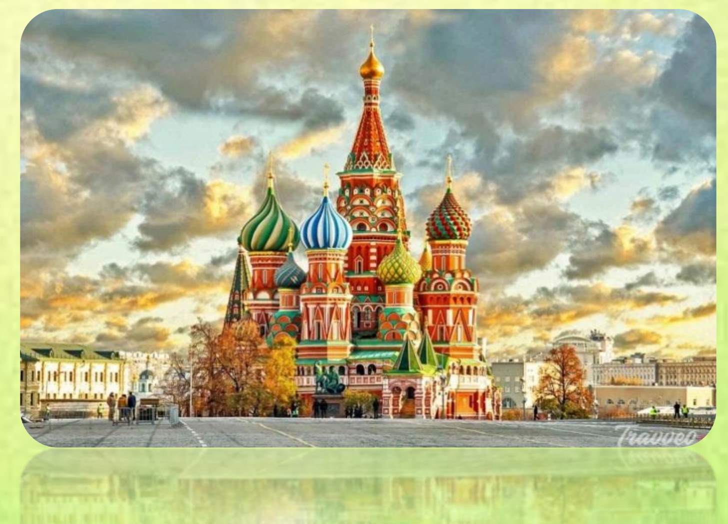
التقى أمريكي وروسي.. فقال الأمريكي للروسي: أنا استطيعُ بكل حريةٍ أن أقف أمام البيت الأبيض وأسبَّ الرئيسَ الأمريكي بأعلى صوتي، فهل تستطيعُ أن تفعل ذلك في بلادك؟

فاجابهُ الروسي: نعم .. أنا أيضاً استطيعُ وبكل حريةٍ أن أقف في الساحة الحمراء وأسبَّ الرئيس الأمريكي بأعلى صوتي...

وهكذا هو حال بعض المثقفين في بلادنا..

فإذا أرادوا أن ينتقدوا الأوضاع السيئة، اختاروا المساحات والشخصيات التي لا خطر في مسبّتها.. أما المساحات والشخصيات التي يترتبُ عليها قطعُ الأرزاق وربما قطعُ الأعناق.. فيديرون وجوههم عنها، ويكفّون ألسنتهم عن تناولها بسوء.

لأنَّ ايمانهم يقتضي الالتزام بقول الله تعالى: ﴿ولا تُلقوا بايديكم الى التهلكة﴾.





الدستورُ المتَّفقُ عليهِ، وغير المكتوب...

هو أنَّ المرشحَ الذي كان رأساً في دائرتهِ أو سوقهِ أو جامعهِ.. وهو لا يمتلكُ ميليشيا مسلحةً.. أو حزباً مدعوماً من الخارج.. سيتحولُ الى ذيلٍ في البرلمان.

وسيبرِّرُ بعدَ ذلكَ، وسيدافعُ، وسيعلقُ الأخطاءَ على الآخرين..

وكلُّ هذا لن يُخفيَ الحقيقة الأليمة.. أنهُ كانَ رأساً وصارَ ذيلاً.. وبإرادتهِ.

أملُنا وحلمُنا أن يُجتَثَّ هذا الدستور الخفيُّ ويُقبر..

ولكني أظنُّ أنَّ هذا لن يحدُثَ في المدى المنظور.





المشاكلُ لا تُحلُّ في نفس المستوى الذي صُنعت فيه، كما لا تُحلُّ من نفس الأشخاص الذين صنعوها.

بل تحلُّ في مستوى أعلى، ومن طرف ثالثٍ أرقى من أصحاب المشكلة مقاماً أو علماً أو سلطةً.

لذلك لن يستطيعَ هذا الجيلُ من السياسيين في العراق أن يقضي على الطائفية والمحاصصة والفساد.. لأنهم هم من خلقوا هذهِ المشاكل لمصالح شخصية أو حزبيةٍ أو عقائدية أو خارجية.. ولن يتنازلَ أحدهم عن هذه المصالحَ مهما ادعى.

ستُحلُّ هذه المشاكل بيد قائدٍ أو بيدِ طبقةٍ سياسية تترفع عن دناءات كلِّ الأحزاب الحاليةِ، إسلاميّها وعلمانيّها ومن كل الطوائف والديانات، وتنأى بنفسها عنهم، وتحاربُ مصالحهم، وتغلَّ أيديهم، وتأطرهم على الحقِّ اطراً، وتقصرهُم على الحقِّ قصراً..



أمّا من سينالُ هذا الشرف؟؟

لا زال ذلكَ في طيِّ الغيب.. وعسى أن يكونَ قريباً.



" المراجعات "...

كلمةٌ أصبحت مستهلكة وفارغة ومضحكة... تستخدمها الأحزاب الفاشلة بعد كل ورطة قاصمة للظهر تقع فيها.

وخلالَ المائة عام الماضية، لم يقم أي حزب أو جماعة في المنطقة العربية والاسلامية بمراجعات حقيقية للأداء السيء أو الحسن لأفكاره وسلوكياته ونتائج عمله، ليتقدّمَ أو يتأخّر.

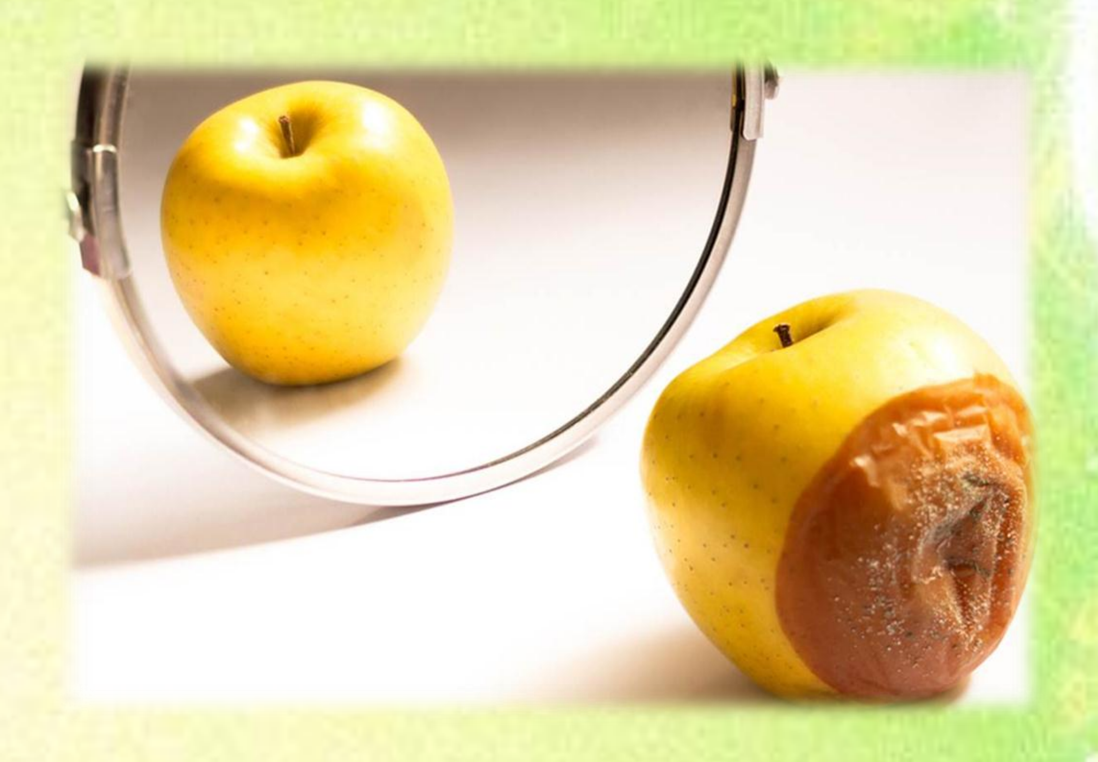
وما تسميه الأحزاب والجماعات بالمراجعات أو النقد الذاتي أو التقييم (أياً كان الإسم) ما هو إلا نوع من الكذب والتدليس على الأتباع أولاً لإسكاتهم وإرضائهم واستيعاب نقدهم لفشل القيادات، ثم هو كذب وتدليس على الرأي العام لا يصدقه أحد.

والسبب في هذا الحال هو - نظام التفكير- الذي تنشأ عليه الشخصية العربية خاصةً والاسلامية بعامة من مرحلة الطفولة.. والتي تُبنى على تقديس الزعيم والإمام والقائد والمؤسس، وأنه شخص لا يخطيء، وإذا أخطأ فخطؤه مبرّر، وأنه يجوز له ما لا يجوز لغيره، وأنه مجتهد وحاله بين الأجر والأجرين، أما الوزر فلا يُتصوَّر أن يتحمله.. وأنَّ الطاعة من أسس الارتقاء في الحزب والجماعة..

لذا اتفقت كل الأحزاب والجماعات في العالم العربي والاسلامي (مع اختلافها فيما سوى ذلك) على شعارٍ غير مكتوب هو:

- وافِق أو نافِق أو فارِق.

ولذا لم يعُد أحدٌ يصدّقُ أي حزب أو جماعة تدعي أنها ستقوم بمراجعات.. لأن المراجعات تقتضي اتهام العقل والفكر والسلوك بالخطأ أولاً.. وهذا لا يُتصور من الزعماء المقدّسين في بلادنا.





بقيَ على موعد الانتخابات ٢٠ يوماً..

والجديد في هذه الانتخابات المناظرات الكثيرة بين المرشحين، وعشرات اللقاءات مع المرشحين (الجدد خاصة).. وهذا شيءٌ جميل وحضاري يساهمُ في تعريف الناس بالمرشحين.

ولكن لفت انتباهي في كلام الكثير من المرشحين أنه يجزم جزماً بفوزه هو شخصياً، وبفوز تجمعه أو ائتلافهِ!! وبصورة استعراضية وبدون أي لياقةٍ ولباقةٍ سياسية.. تذكرك ببعض بهلواناتِ ومدّعي (التنمية البشرية) الذي يقف على المسرح ويضرب على صدره ويصيح: أنا أستطيع أن أحرك هذا الجبل الآن.. أنا أستطيع أن...

ولا يمكنُ أن نضع هذه التصرفات في باب الثقة بالنفس.. لأنَّ الثقة بالنفس يجبُ أن تُبنى (في مجال الانتخابات) على حد أدنى من الحقائق والاحصاءات واستطلاع الرأي.. وهذا ما لا يمتلكه هؤلاءِ وأولائك.



ورأيي أنَّ هذه ظاهرة نفسية جديدة في عالم الانتخابات تلفتُ النظر، وتستحقُّ الدراسة من قِبل المختصين بالأمراض النفسية، قبل أن يتحولَ البرلمان الى تجمعٍ للمجاذيب.



أي تجمع يصف نفسه بالاسلامي (حزب - جماعة - هيئة - تيار - تحالف) يُجيز لمرشحيه وأتباعه التزوير وشراء الأصوات للفوزِ في الانتخابات.. هو في الحقيقة عصابةٌ من اللصوص والكذبة لا علاقة لهم بالاسلام.

والبدايات توضِّحُ النهايات.. فهؤلاء إن فازوا سيزوِّرون ويسرقون ويشترون الذمم لتمرير مخططاتهم، وتحقيق مصالحهم.

ومن يعينهم على باطلهم ولو بكلمةٍ فهو منهم.. ولا يشفعُ له الاسم ولا الوصف.





هناك فرق جوهري كبير بين من يحاربُ (المستبد).. ومن يحاربُ (فكرة الاستبداد) نفسها.

من يحارب المستبد سيضعُ هدفاً هوَ القضاء على شخص ما.. وقد يستبدلهُ بمستبدٍ أحقرَ منهُ، وربما يحلُّ هو محل المستبد البائد فيتحولُ الى مستبد جديد.. لأنه ببساطة لا يرفض فكرة الاستبداد نفسها.. بل يرفض هذا الشخص أو هذا النظام بعينه لأنه آذى مصالحه.

أما من يحاربُ فكرة الاستبداد.. فسوف يقاومها أياً كانَ مصدرُها. لذلك هو:

يقاومُ الموظف المستبد

ويقاومُ العاملَ المستبد

ويقاوم المعلم المستبد

ويقاوم المدير المستبد

ويقاوم الواعظ المستبد

ويقاوم المثقف المستبد

ويقاوم البوّابَ المستبد

وأهمية هذه التفرقة، والخطورة في عدم فهمها واستيعابها، أنَّ مقاومة المستبد بعينهِ وشخصهِ مقاومةٌ فاشلة، لن تلغي الاستبداد بل ستغيّرُ الأشخاص فقط.

ومن نتائجها الكارثية أنه لو حكمَ مستبدٌ وبنى وشيّد وأغنى الناسَ، فسيقبلونَ بهِ وسيساندوه ويرضوا بحكمه (كما يحدث في بعض البلاد الاسلامية وإمارات الخليج).. ولن يفكروا بالمآلِ المظلمِ أبداً، طالما هم يعيشون في نعيمٍ ورغد.

لكن من يقاومُ (فكرة الاستبداد) لن يقبل بالمستبد ولو جعلَ بلدهُ جنّة على الأرض.. لأن الاستبداد ظلمٌ وظلام ولا ينتهي الى خيرٍ أبداً.

مقاومة فكرة الاستبداد هي الحلُّ لكثير من العُقد والمعاناةِ في مجتمعنا، وهي طريق التغيير الحقيقي، وهي المستقبلُ لبناء مجتمع حضاري حر.

وهذا جزءٌ من التغييرالذي ندعوا اليه في نظام التفكير المختل في بلادنا.



وهذا الكلام لا يفقهُهُ عبيدُ العصا ولا عبيدُ الشهوات ولا عبيدُ الأحزاب..

وكما قال الشاعر العراقي فوزي كريم:

- بين أُمّةٍ وأَمَة.. شدَّةٌ مبهمة.

لنتخيَّلْ... من باب الاستمتاع بأحلام اليقظة فقط.

- أنَّ عضو مجلس النواب يتقاضى الحد الأدنى من سلم الرواتب في الدولة العراقية خلال خدمته كنائب (كي يعيش كأي مواطن عادي).

- وأنه لا يحصل على تقاعدٍ من مجلس النواب بعد خروجه من المجلس، بل يعود لوظيفته وعمله السابق.

- ولا تُخصّصُ له حمايات وسيارات.. ولا امتيازات.

- وأنه لا يحظى بمعاملة خاصة في دوائر الدولة وفي المجتمع، لأنه مجرد موظف خدمةٍ عامة.. كأيِّ موظف.

- وأن الصحافة تنشرُ وتفضحُ كل صغيرة وكبيرة من حياته الخاصة والعامة.

- وأن مقدم البرنامج الذي يلتقي معه لا يسأله أسئلةً رقيعةً وكأنه يسأل الحكيم كونفوشيوس.. بل يسأله عما وقع فيه من أخطاء وعن تصريحاته الرديئة وعن مواقفه المخزية السابقة.. وعن فضائح حزبه وصفقات جماعته التي زكمت الأنوف.. وموقفه منها.

- وأن جمهوره لا يؤلف له الأغاني ويهتف له، بل يتوعده بالويل والثبور وعظائمِ الأمور إن هو أخلَّ بوعوده لهم.

- وأنه إذا أساء الأداء وزارَ جمهوره يُرمى بالبيض الفاسد، ويقفُ المهوالُ أمامهُ ليقولَ فيه (هوسة) تخزيهِ ابد الدهر.

- وأنه طيلة فترة نيابته وبعدها يبقى تحت سيف القضاء إذا ما ثبتت عليه تهمة تحايلٍ أو نصبٍ أو فساد، ولا تسقط جرائمه بالتقادم.

- وأنه ملزمٌ بنشر ذمته المالية على الملأ عند دخوله قبة البرلمان وبعد مغادرته لها.

.. إذا تخيَّلنا أنَّ كل هذا حصل (وبعض الخيال إثم).. كم تقدّرونَ العدد الذي سيبقى من المرشحين الذين يتكالبون على النيابة اليوم؟ وكم عدد الذينَ سيكملون الطريق؟ أو سيفكرون به أصلاً ؟

وما ذكرتهُ لكم هو فعلاً أضغاثُ أحلام في بلادِ العُرب.. لكنه حقيقةٌ واقعةٌ مطبقةٌ في أكثر بلاد الغرب.

لذلك سيبقى واقعنا ومستقبلنا هو مجرد أحلام.. وواقعهم ومستقبلهم هو السيادة على الأنام.



عندما نتكلم عن حرية الاعلام وحرية المعارضة ومقاومة الاستبداد.. يجب أن نذكر إحدى أيقونات الصحافة الفرنسية وهي الجريدة المسماة (البطة المقيَّدة/ le canard enchainé)..

عمر هذه الجريدة الآن (١٠٦) أعوام حيث صدر العدد الأول منها في عام ١٩١٥... ولا زالت الى الآن تقوم بدورها في مشاغبة الحكومة وإدانة الفساد وفضح كل تجاوزات السلطة والأحزاب والتيارات السياسية.

ومن الأسباب التي ساعدت هذه الصحيفة على الاستمرار كل هذا الزمن، والمحافظة على نسب عالية من التوزيع الورقي ثمَّ الرقمي هو عزوفها عن الاعلانات كمصدر للتمويل واستقلالها عن أي تأثير من قبل السلطة والمتنفذين.

ورغم كل محاولات الحكومات المتعاقبة لاستمالتها، وأحياناً توريطها، بقيت محافظة على سياستها المستقلة وموعدها مع جمهورها كل يوم أربعاء.

ويكفي لتعرف مدى تأثير هذه الصحيفة ما يُروى أن شخصية سياسية كبيرة مثل الرئيس الفرنسي الأسبق ديغول كان يسأل دائماً ماذا كتبت عنه هذه الصحيفة.

طبعاً أنا لا أعرف اللغة الفرنسية ولا استسيغها.. وما ذكرته هو نقلاً عن مواقع كتبت عن هذه الصحيفة وأرَّخَت لها (ويمكن الآن بخدمة الترجمة من كوكل أن تترجم من الموقع الرسمي للصحيفة أيضاً، وسأضع لكم رابط الموقع في نهاية الكلام).

وغايتي من لفت النظر لهذه الصحيفة ليس الترويج لها.. بل ضرب مثل واقعي لنظام تفكير في مجتمع يحرص على حريته واستقلاله ومحاربة الفساد فيه وفضح المسؤولين والساسة الفاسدين. وكيف يدفعهُ نظام التفكير هذا ليساند صحيفة مستقلة تقوم بهذا الدور لأكثر من قرن من الزمان.. فكم جيلاً قرأ هذه الصحيفة وساعد على بقائها الى هذا اليوم ؟.. وكم حكومة فشلت في اسكاتها وشراء ذمم العاملين فيها أو إرهابها ؟

ولا شكَّ أنَّ مثل هذا المجتمع لن تجد فيه مسميات الزعيم والقائد والمنقذ والمخلص وتاج الراس والخط الأحمر.. لأنَّ المسؤول مهما علت رتبتهُ هو مجرد موظف عام.. إن أحسنَ لا يقدم له المواطنُ حتى كلمة شكر.. فهذا واجبه ولا منَّة له على أحد.

وإن أساء يُفضحُ ويلامُ ويُحاسب، وإذا تطلب الأمر أحياناً... يُصفع.

وما صفعُ (ماكرون) منّا ببعيد.



رابط الصحيفة

/https://www.lecanardenchaine.fr



نص المادة (٢٠١) من قانون العقوبات العراقي مرفق في الصورة..

ويوم أمس الجمعة لم تترك سحر الطائي وهي كما وُصفت مديرة الأبحاث في وزارة الثقافة، أو كما قيل فيما بعد أنها موظفة في دائرة الآثار.. لم تترك جهة حكومية وأمنية واعلامية في (الإقليم) لم تشكرها على الجهود المبذولة لانجاح المؤتمر!!

ومع ذلك ينفي المسؤولون في (الإقليم) وببراءة الأطفال علمهم بهذا المؤتمر!!.. وتنفي الحكومة المركزية علمها بهذا المؤتمر!!.. وينفي بعض المسوخ الذين يُسمّونَ شيوخ، علمهم بالسبب الحقيقي لدعوتهم لهذا المؤتمر!!

باختصار.. هذا المؤتمر جسٌّ نبض للشعب العراقي.. سيكون له ما بعدهُ في قابل الأيام.

لأنَّ قادة الأكراد قد طبّعوا ووقّعوا وباعوا قبل خمسين عاماً وانتهى الأمر.. وهذا ليس جديداً عليهم..

الجديدُ هو اشتراك أهل العقال بلا عقل.. والجديدُ هو رفع الحياء والخوف والغيرة مرة واحدة في مؤتمر واحدٍ على أرضٍ واحدة..

وكلهم وبضمنهم قادة الأكراد يقعون تحت طائلة المادة (٢٠١).

ولكن الحكم مؤجلٌ حتى يستيقظَ القانونُ من نومه العميق.. وتنفذه يدٌ نظيفةٌ لم تتدنس بالعمالةِ لدولةٍ أخرى.


مادة 201
يعاقب بالاعدام كل من حبذ او روج مبادئ صهيونية بما في ذلك الماسونية، او انتسب الى اي من مؤسساتها او ساعدها ماديا او ادبيا او عمل باي كيفية كانت لتحقيق اغراضها. (عدلت المادة 201 بموجب قانون التعديل الثالث المرقم 130 لسنة 1975)



ذهبَ رجلٌ أمّيٌ الى كاتب عرائض (عرضحالچي) ليكتب له مظلمة الى القاضي لينصفه.. وبعد أن استمع الكاتب له بدأ يكتب المظلمة ويجتهد فيها.. وبعد أن انتهى قال له المشتكي: إقرالي اللي كتبته.

بدأ العرضحالچي يقرأ.. ولما سمع صاحب الشكوى ما هو مكتوب (مع الإضافات) تأثر وبدأ بالبكاء حتى انتهى (العرضحالچي) من القراءة.. فقال له صاحب الشكوى والدموع في عينيه:

- كل هذا حالي وآني ما أدري.

.. عندما أسمع كلام المرشحين للإنتخابات ومزايداتهم على بعضهم وعلى الشعب، أتذكر هذه الطرفة، وأتخيل العراق قد تحول الى شعب من الفقراء والمتسولين والجهلة والأيتام والأرامل والمطلقات والمهجرين وسكان العشوائيات.. وكل هؤلاء قد ضاعت حقوقهم التي ستعود حتماً بعد يوم ١٠-١٠-٢٠٢١..

وأتخيل العراقيين كالمشلول على كرسي المعوقين الذي يتسول به أحد اقاربه.. أو كالأطفال الذين تتسوّل بهم أمهم في باب الجامع يوم الجمعة.. وحتماً سيتغير حالهم بعد ١٠-١٠-٢٠٢١..

لكنَّ الحقيقة هي.. أنِّ العراقيين هم الشعب الوحيد الذين تتجدد مظلمتهم كل أربع سنين.. ولكن:

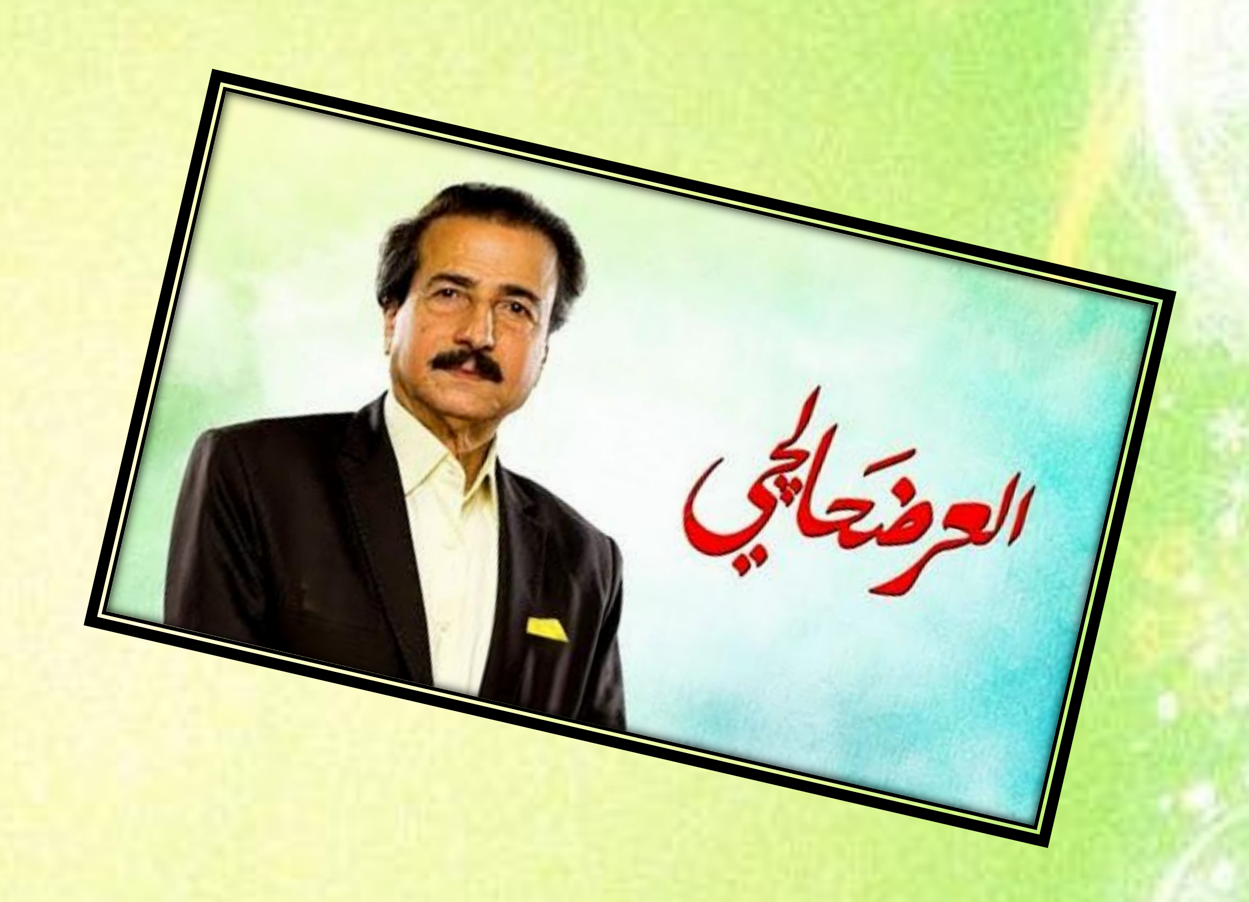
- يكتبها (عرضحالچي) محتال

- وترفع الى قاضٍ عديم الضمير

- ويترافع فيها محامون دجالون

- ويصدرُ الحكم بابقاء الحال على ما هو عليه حتى تنقضي السنين الأربع.

- ويبقى صاحب الشكوى يبكي على حاله الذي لم يتوقع أنه قد وصل اليه.





في تسعينات القرن الماضي روى لي جاري في السوق هذه الحكاية:

القى الأمن القبض على شخص مشتبه به.. وتوسط أهل هذا الشخص عند صاحبي هذا لأنه يعرف ضابط في الأمن كي يراعي المتهم ولا يؤذيهِ.

بعد خروج الشخص قال لجاري إن هذا الضابط نفسه صفعه صفعة قوية قبل أن يسأله اي سؤال.. ولما التقي جاري بصديقه الضابط عاتبه كيف يصفع هذا الشخص وقد أوصاهُ بهِ خيراً؟

فاجابه الضابط باستنكار:

- فد مرة ﮔلي اﮔعد ببيتك ولا تشتغل!!

(لأن الصفعة الأولى.. لمن لا يعرف.. لا بدَّ منها فهيَ أوّل وأبسط ترحيب في دوائر الأمن آنذاك).

والشيء بالشيء يذكر.. قرأتُ يوم أمس في بيان مكتب السيد السيستاني ما يلي:

".. ولكنها تؤكد عليهم بأن يدقّقوا في سِيَر المرشحين في دوائرهم الانتخابية ولا ينتخبوا منهم الا الصالح النزيه، الحريص على سيادة العراق وأمنه وازدهاره، المؤتمن على قيمه الأصيلة ومصالحه العليا، وحذار أن يمكّنوا أشخاصاً غير أكفاء أو متورطين بالفساد أو أطرافاً لا تؤمن بثوابت الشعب العراقي

الكريم أو تعمل خارج إطار الدستور من شغل مقاعد مجلس النواب، لما في ذلك من مخاطر كبيرة على مستقبل البلد..."

كلامٌ جميل ووصية رائعة... ولكن

مولانا...

هذا تشديد وتعجيز؟ فهذه المواصفات لا نجدها إلا في السلف الصالح.. ولو طبَّقنا هذه التوصية على المرشحين، السابقين منهم واللاحقين، فلن نجد من يستحق الانتخاب..

وسنقولُ بلسان الحال مثل ما قالَ ذلك الضابط: فد مرة گلنا اگعدوا ببيوتكم ولا تروحون للإنتخاب.

وكفى الله المؤمنين القتال.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: يقترب موعد انتخابات مجلس النواب العراقي ويسأل الكثير من المواطنين عن موقف المرجعية الدينية العليا بشأن المشاركة في هذه الانتخابات، وما تراه من المصلحة في ذلك؟ يرجى إفادتنا في هذا المجال وشكراً.

جمع من المواطنين

بسم الله الرحمن الرحيم

انّ المرجعية الدينية العليا تشجّع الجميع على المشاركة الواعية والمسؤولة في الانتخابات القادمة، فانّها وان كانت لا تخلو من بعض النواقص، ولكنها تبقى هي الطريق الأسلم للعبور بالبلد الى مستقبل يرجى أن يكون أفضل مما مضى، وبها يتفادى خطر الوقوع في مهاوي الفوضى والانسداد السياسي.

وعلى الناخبين الكرام أن يأخذوا العبر والدروس من التجارب الماضية ويعوا قيمة أصواتهم ودورها المهمّ في رسم مستقبل البلد، فيستغلوا هذه الفرصة المهمة لإحداث تغيير حقيقي في ادارة الدولة وابعاد الأيادي الفاسدة وغير الكفوءة عن مفاصلها الرئيسة، وهو أمر ممكن إن تكاتف الواعون وشاركوا في التصويت بصورة فاعلة وأحسنوا الاختيار، وبخلاف ذلك فسوف تتكرر اخفاقات المجالس النيابية السابقة والحكومات المنبثقة عنها، ولات حين مندم.

والمرجعية الدينية العليا تؤكد اليوم ما صرّحت به قبل الانتخابات الماضية من انّها لا تساند أيّ مرشح او قائمة انتخابية على الاطلاق، وانّ الامر كله متروك لقناعة الناخبين وما تستقر عليه آراؤهم.

ولكنها تؤكد عليهم بأن يدقّقوا في سير المرشحين في دوائرهم الانتخابية، ولا ينتخبوا منهم الا الصالح النزيه، الحريص على سيادة العراق وأمنه وازدهاره، المؤتمن على قيمه الأصيلة ومصالحه العليا، وحذار أن يمكّنوا أشخاصاً غير اكفاء او متورطين بالفساد أو أطرافاً لا تؤمن بثوابت الشعب العراقي الكريم او تعمل خارج اطار الدستور من شغل مقاعد مجلس النواب، لما في ذلك من مخاطر كبيرة على مستقبل البلد.

كما تؤكد المرجعية على القائمين بأمر الانتخابات أن يعملوا على اجرائها في اجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال او السلاح غير القانوني او التدخلات الخارجية، وأن يراعوا نزاهتها و يحافظوا على اصوات الناخبين فإنّها امانة في أعناقهم. والله وليّ التوفيق.

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) النجف الأشرف

٢١/صفر/١٤٤٣هـ

٢٩/٩/٢٠٢١م



تشرين الأول



معلومٌ لحضراتكم أنَّ القرآنَ الكريمَ هو المعجزة الخالدة.. وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبهُ.

ومعرفة معانيه وتوجيهاته، وحكمهِ وأسرار آياته.. هي الدليلُ الى النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

والتفاسيرُ المفيدة كثيرةٌ.. لكني أنصحُ بسماع خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله تعالى- وهي متوفرة على النت (ورابط القناة في نهاية الكلام).

لأنَّ الشيخ الشعراوي له اسلوب متفردٌ في الشرح والتوضيح وتبسيط المعلومة والمعنى والحكمة..

والأهمُّ من هذا أنه بشرحهِ الرائع يُحركُ عقلكَ للسؤالِ عن أسرار الآيات، والسؤالِ عن حكمة النظم القرآني والمناسبةِ بين الآيات والمناسبةِ بين السور، والسؤالِ عن المفردات ودلالاتها، والسؤالِ عن الشبهات التي ترد على ذهن المعارض والردِّ عليها.

كل هذا بأداءٍ رائع وكلام سلسٍ ممتعٍ لا حشوٌ فيه ولا تعقيد.

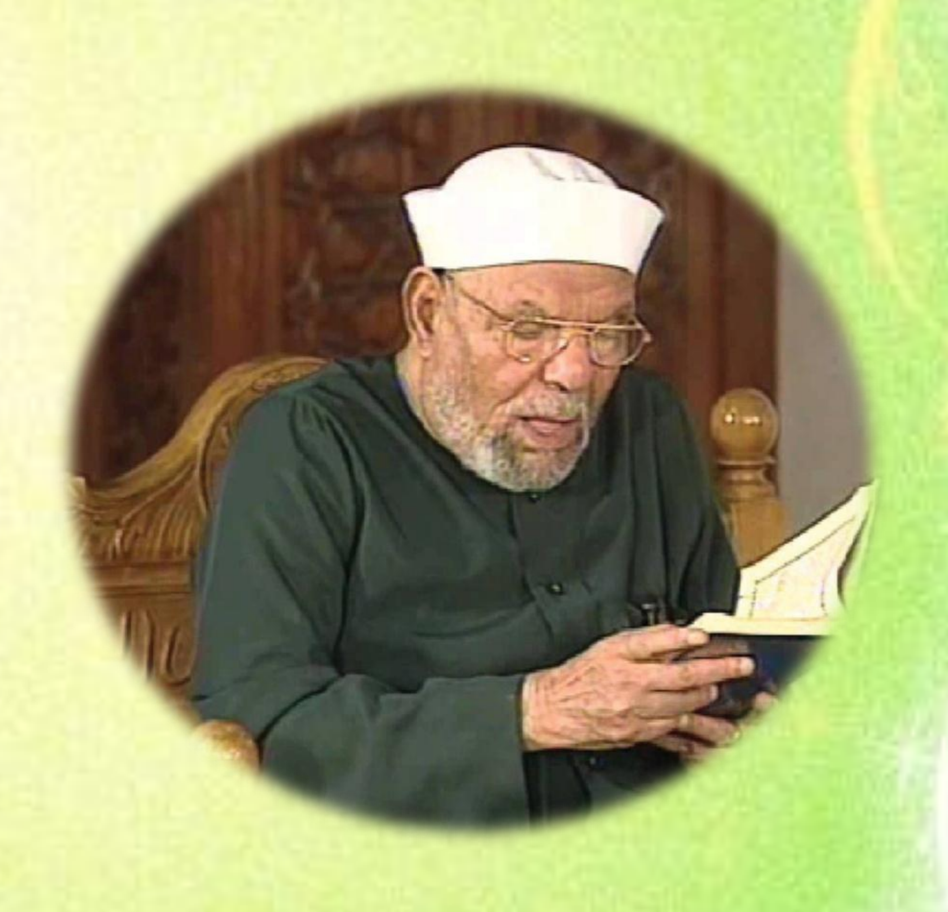
لقد كنتُ أتابع خواطرهُ منذ الثمانينات من القرن الماضي عن طريقِ شرائط الكاسيت.. وقد استفدتُ منها استفادةً عظيمةً رغم ندرتها آنذاك وصعوبة الحصول عليها، ولا زلتُ الى اليوم أستفيدُ من خواطره وعلمهِ، رحمةُ الله تعالى عليه..

وقد توفّرتِ الآن كاملةً على النت ولا تكلفكَ شيئاً.. فاستفدْ منها ولا تزهدْ فيها فهي كنزٌ عظيم لو تعلم.

....

رابط القناة

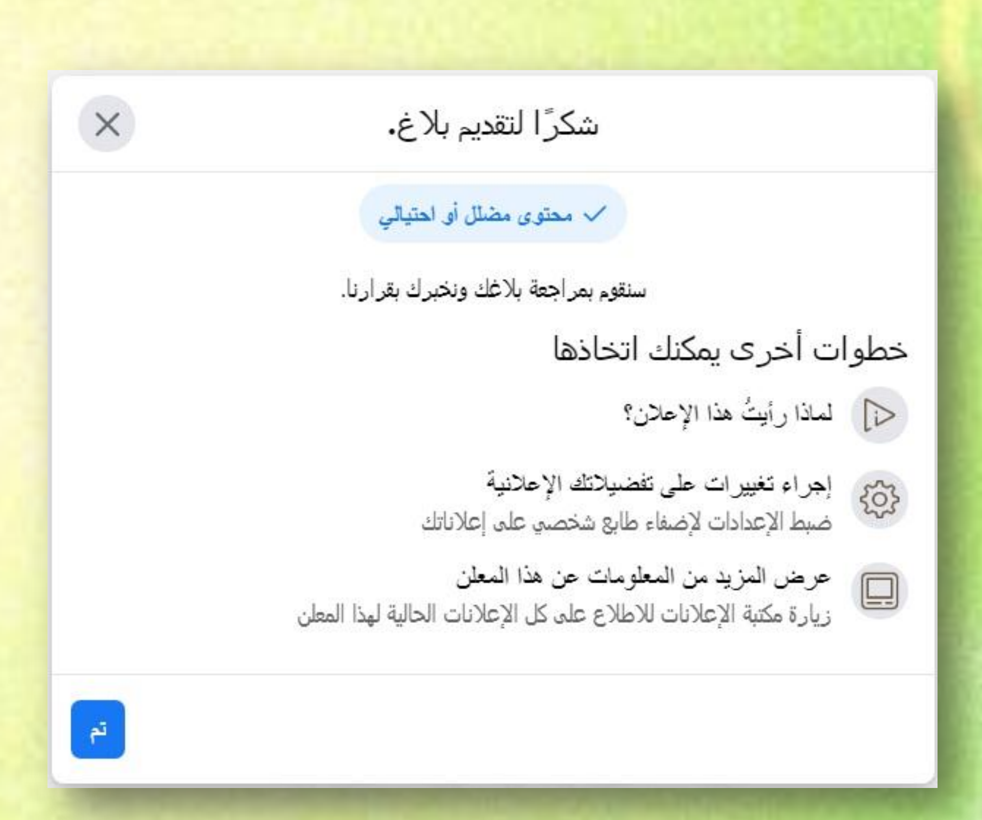
https://www.youtube.com/c/AlsharawiOfficial/featured





كلُّ إعلانٍ لمرشحٍ ظهرَ لي على الفيسبوك منذُ بدء الحملات الانتخابية، وخاصةً (الإعلان المموَّل)، ومن كلِّ المرشحين في العراق، كان موقفي منه واحداً موحَّداً.

وهو الابلاغُ عنه بأنه: محتوى مضلّل أو احتيالي.





توقفت خدمات فيسبوك وانستغرام وواتساب منذ ساعة ونصف..[١٣]

وهذه فرصة نادرة لك لتختبر وضعكَ واسلوب حياتكَ...

- هل استعبدتك هذه المواقع؟

- أم أنك لا زلت حراً وتملك نفسك ووقتك وخطتك ونشاطك اليومي؟

فمن شعر بالانزعاج والاضطراب والفراغ المفاجيء وكأنه فقد عزيزاً.. ولا يدري ماذا يفعل الى أن تعود هذه الخدمات.. فهذا شخصٌ يُرثى له.. لأنه ارتضى وبإرادتهِ أن يكون عبداً لعالمٍ افتراضي لا يمكنهُ التحكمُ بهِ، وربما لا ينتفع منه أصلاً، ولا يستخدمهُ إلاّ في قتل الوقت.

ومن لم يشعر بالإنزعاج ومارس نشاطه اليومي بصورةٍ اعتيادية فهذا إنسانٌ لا زال محتفظاً بحريتهِ.. ويعلم قيمة وقتهِ وحياتهِ.. ولديه من الواجبات والمهام ما يشغله عما حدث.





من أي الفريقين أنت؟؟

أرجوا أن تكون من الفريق الثاني.

---

١٣ - نشرتُها على تويتر



أشجعُ الناس في الجانب الفكري والسلوكي هو من ينتقد فكرهُ وسلوكهُ هوَ وبنفسهِ.. ويكون جريئاً في بيان الأخطاء والثغرات فيه، ومن ثمَّ يبدأُ بالتصحيحِ.

لأنَّ أي فكر وسلوكٍ بشري هو في النهاية اجتهاد يلحقه القصورُ حتماً، وهو ليس معصوماً.

وليست الشجاعةُ فقط في أن تنتقدَ مخالفك في الرأيِ والفكرِ والسلوكِ، فهذا يفعلهُ الأطفال وعامّة الناس وبصورة فطريةَ.

وهكذا فأجبنُ الناس هو من يهربُ من أخطائهِ ويدلسُ الحقائق، ويكذبُ على الناس ليُبيِّضَ صفحتهُ وفكرهُ وسلوكهُ أمامهم.. فهو كالقطِّ يُنظّف نفسهُ بلسانهِ.

ولا تُبنى المجتمعات الصالحةُ والحضاراتُ إلاّ بنقدها وتقويمها من قبل أبنائها أنفسهم..

ولا تُبنى المؤسساتُ والشركات والأحزاب والتجمعات الناجحة إلاّ بنقدها وتقويمها من قبل أبنائها أنفسهم.

ولا يُمكنكَ أن تبني عقلكَ ليكونَ عقلاً مفكراً منتجاً إلاّ إذا راجعتَ ما فيه من خزين بصورةٍ دورية، وأعدتَ تقييمَهُ وتقويمهُ.

وهذه هي سنّة الله تعالى في خلقهِ ولن تجدَ لها تبديلاً وتحويلاً..

فحتى جسمك ينتقدكَ إن أصيب بعلةٍ ما، وكنتَ غافلاً عنـها.. فيشعرك بالألم كي تنتبه وتستفيق وتُعالج وتصحّح.

وبخلاف ذلك سيؤول الحال الى الزوال..

أحياناً من خارطة الحضارة، وأحياناً من خارطة الحياة.





تموت مع المرء حاجاته

وتبقى له حاجةٌ ما بَقِي

لا تنتهي حاجات ابن آدم ما دام حياً.. وكلما ظنَّ أنه استوفى حاجاته من الدنيا تجدّدت له حاجةٌ جديدة.

وهذه منَّةٌ لطيفةٌ من العناية الربانيةِ، تنبهكَ أنَّكَ عبدٌ لإلهٍ قديرٍ رحيمٍ، لا تنقضي حاجاتُكَ لهُ، ولا تنقضي نعمُهُ عليك.

فإذا استجدَّتْ لك حاجةٌ أو مشكلةٌ فلا تحزن، لأنها تحفِّزك لأعظمِ عبادةٍ وهي الدعاء والتضرع الى الله تعالى.. فمع كل حاجةٍ جديدةٍ دعاءٌ جديد.

فانتبه لهذه الفائدة وتأمل فيها وأحسن الاستفادة منها.

لأنَّ من تدعوه سبحانه يقول لك ﴿.. فإنّي قريب ..﴾ ولن يكونَ أحدٌ من الخلقِ أقربَ اليكَ منه.

فإن فعلتَ هذا ستجدُ أثراً طيباً في نفسكَ، وطمأنينةً في قلبكَ بتجدُّدِ الحاجات.. مهما كانت ثقيلة.





عندما أنشأتُ مجموعة (إقرأ) قبل أربعِ سنين في ١٧-٨-٢٠١٧

كتبتُ شعاراً لها هو:

(إقرأ لِتكونَ إنساناً)

لأنَّ القراءةَ الفاعلة المثمرة حتى وإن لم تنتج مفكراً أو عالماً أو باحثاً.. ستُنتجُ انساناً.

والإنسانيةُ هي أولُ وأوسعُ حاضنةٍ للصلاح والإصلاح في هذه الحياة الدنيا.

والذي لا يقرأ (وهو يستطيع) يكون قد فقد أوّلَ وأهمَّ وسيلةٍ ليكون إنساناً.. فقد يكون أي شيءٍ في هذه الحياةِ عدا كونهِ (إنساناً).

لأنَّ رسالةَ الله تعالى الأخيرة وهي - القرآنُ الكريم - كانت موجهةً للإنسانية جمعاء.. وبدأت هذه الرسالة بكلمةِ ﴿إقرأ﴾.

فإذا الغينا هذا الأمر لم يعد للإنسانية وجود.. لأنَّ هذا الأمرَ بداية الطريق للإصلاح والتغيير، والإصلاح والتغيير لا يقوم به إلاّ من حملَ صفةَ - إنسان -.

فلا تستهن بهذا الأمر.. فليس لك إلا هذه الحياة الدنيا لتعيش فيها صالحاً مصلحاً.

ولن تكون صالحاً مصلحاً ما لم تكنْ أولاً ... إنساناً...

رابط المجموعة

....

https://www.facebook.com/groups/864287360392100





إذا تتبعتَ تصريحات المرشَّحين الخاسرينَ في هذه الانتخابات العجيبة ستخرجُ بالنتيجة التالية...

- أنَّ الفائزَ في الانتخابات هو من:

اشترى الأصوات

أقام الولائم

أعطى الهدايا والرِّشى

عطّل الأجهزة

تلاعب بالنتائج

صرف الملايين في الدعاية لنفسهِ

دائم الظهور في اللقاءات الاذاعية والفضائية

صاحب سمعةٍ سيئةٍ

لمْ ولنْ يخدم البلد

ليس هو الشخص المؤهلُ للإنقاذ

ضعيفٌ ولن يعيد الحقوق المنتهكة

مجرَّبٌ في الفساد

ومع ذلك يقولُ أنَّ الانتخابات نزيهة

ويهتف بأعلى صوتهِ: يجب أن نحترم القانون

حتى يُخيَّلُ لكَ أنّ هذا الفائز لو تتبعتَ نسبهُ حسبما تسمع، لوجدتَ أنَّ جدَّه الأعلى هو (قابيل)

....

- أمّا الخاسرُ في الانتخابات فهوَ:

من لم يقمْ بكل الموبقات أعلاه، ويقول عكس ما يقولهُ الفائزُ.. ولو تتبعتَ نسبهُ حسبما يدّعي هوَ ويصفُ نفسهُ.. لوجدتَ أنَّ جدَّه الأعلى هو (هابيل).

لكن الغريبَ والطريفَ في الأمر أنَّ (الجدَّ الأعلى) سيتغيَّر إذا تغيَّرت النتائج وانعكست!!!

وهكذا ضاعَ نَسَبَهُم في نِسَبِهِمْ.





كل صاحب فكرٍ أو عقيدة سيدافعُ عن فكرهِ وعقيدتهِ، ويسعى لإثبات صحتها، ولا يحيدُ عنها وقد يموت في سبيلها. ولن ينفع وانت تدعو إلى الله تعالى والى الفكر والسلوك القويمِ أن تقول له: انا على الحق وانت على الباطل، وتسفه رأيه، وتحاولَ بأدلة من معتقدك أن تُبطل معتقدهُ.. لن يستجيب لك أصلاً، وسيقاوم كلامك وتقريركَ، وسيجاهد لإثبات العكس. ولكنْ... علمه بالحسنى كيف يُفكرُ، وكيف يغربلُ معلوماتهِ، وكيف يبحث عن الحقيقةِ، بلا انتقاصٍ من قدره ولا استهزاء بفكرهِ.. وسيهديه عقلهُ واجتهادهُ باذن الله تعالى إلى الطريق القويم، ما لم يكن مكابراً.

وهذا يقتضي أن تكونَ أنت أولاً قد مارستَ ما تدعوا اليهِ من التفكير والغربلة والبحث.. لتعلمَ أنَّ الأمر ليس هيناً كما تعتقد.. وأنَّ تغيير قناعات الناس ليست هوايةً تمارسها كلما أحببت.

هذا واجبُ كل مثقف وكل واعظ وكل ساعٍ للتغيير على مستوى المعتقدِ والأفكار والسلوك... أن يعلّمَ الناس كيف يفكّرون وكيف يصلون الى الحقائق بأنفسهم وبكسبهم.. فالحياةُ قصيرة، وليس فيها متسعٌ من الوقت للتسكع في الطرقِ الخاطئة.



وأولُ ما أدعوا اليه كلَّ ذي عقلٍ وبصيرةٍ، أن يبدأ بعد تعليم نفسهِ بتعليمِ أولاده هذه المهارات، كيلا يضيعوا في ضباب الأفكار ومتاهات السلوك وضلال العقائد..

فعالمُ اليوم يتغيَّر بالثواني ولا يواكبه إلاّ أولوا الألباب.



في بلادنا يُربّى الضابط في القوات المسلحة على مذهب الانكشارية العثمانية.. ليكون حامياً للنظام ورئيس النظام.. وليس حامياً للبلد ودستوره وقوانينه.

وهذه التربية تُنشئ في نفسه عقدةَ نقصٍ تلازمه ما دام حياً، وما دام (المافوق) موجوداً فوقَ رأسه.

لذلك يعيشُ حياتهُ (المادون) حارساً وعبداً وفياً لسيده ولنظامه.. وتراه يفرحُ ويتلذّذُ بكلمة (سيدي/ أفندم) حين يقولُها أو تُقالُ له.

حتى إذا أصبح هو السيد، عامل الناس حسب فهمهِ وعُقدِهِ كصنفين لا ثالث لهما (حرسٌ وعبيد) ولا يمكن أن يستوعبَ أو يفهمَ أنَّ هناكَ إنساناً حراً قد عاشَ حياةً ليست كحياته البائسة في العبودية.. لذلك يتخلصُ منهُ بأي طريقةٍ، لأنه ينظر إليه ككائنٍ مضرٍّ بسلطته وزعامته.

لذا سعت الديكتاتوريات كلها قديماً وحديثاً الى عسكرة مجتمعها.. لتنتج إنساناً قاصرَ العقلِ والدين.

وما فعلته الجيوش وقادتُها ببلادنا لا يُنكره عاقل.. ولا تُخطؤهُ عين.

ولا زالوا وسيبقون في هذا الضلال، يُخْرِبونَ بلادَهم بأيديهم، حتى يقضيَ الله تعالى أمراً كان مفعولاً.

وبغض النظر عن صواب أو خطأ ما فعله عبد الفتاح البرهان.. لن تكون السودان آخر ضحايا العسكر.





من قديم الزمان كان العراقيون يتحايلونَ على بيعتهم لخلفائهم.. ولمّا عجزَ الخلفاءُ عن أخذ البيعة من أهل العراق بالتراضي، احدث الحجّاج الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان يميناً جديداً رباعياً للبيعة (مثل مستمسكات المربع الذهبي في زماننا)، وهو أن يحلف الشخصُ بالطلاق والعتاق واليمين بالله وصدقة المال على بيعته للخليفة.

ثم استحدث الأمراء والخلفاء والملوك من بعدُ أيماناً أخرى أكثر من هذه كلٌّ حسب اجتهاده، ولكن يبقى الحجّاج هو من استحدثها وباء باثمها.. وقلّد العباسيونَ الأمويين في هذه الضلالة... وكان أشهرُ من أنكر عليهم ذلك، الإمام الجليل مالك بن أنس في فتواه الشهيرة (ليسَ على مستكرَهٍ طلاق)، والتي أوذي بسببها وضُرب.

هذه المقدمة ذكرتُها حتى تستفيدَ منها المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات في المستقبل.. فتشكلَ لجنة في كل محطة انتخابية تقابل كلَّ ناخبٍ وتجعله يُقسم بالأيمان الأربعة وأي يمين آخر يستحدثه مجلس النواب، بأنه قد انتخب فلاناً من المرشحين.. وبذلك نتخلّصُ من مشكلة العدّ والفرز اليدوي وتأخر النتائج والاعتراضات، ويستريحُ الجميع:

- يستريحُ المرشّحون الفائزون لأنهم تأكدوا من الأصوات التي مُنحت لهم

- ويستريحُ المرشَّحون الخاسرون لأنهم تأكدوا من عدم سرقة أصواتهم

- ويستريحُ الناخبونَ الذين ستُطلّقُ زوجاتهم بعد حلف اليمين، لأنهم سيحلفونَ بالطلاق، وقطعاً سينتخبونَ مرشحاً ويحلفون على آخر عامدينَ غير مكرهين.. فيتخلصونَ من المرشحين السيئين الذين أذاقوهم المرَّ، ومن زوجاتهمُ الأدهى والأمرَّ.. بضربةٍ واحدة.. فيُريحون ويستريحون.

والوحيد الذي لن يستريحَ في قبرهِ هو الحجّاج ... فحيلتُه التي ابتكرها لا تنفعُ مع أهل العراق.





الزهايمر الرئاسي...

هو مرض فريد يصيبُ الرؤساء الذين يُعمِّرون على كرسي الرئاسة.

ومن بعض مظاهره أن يتوهَّم الرئيس أنه يستطيع طرد عشرة سفراء من بلده دفعةً واحدة.

ثم يتوهمُ أنَّ دولهم خافت من قراره واعتذرت له.

ثم يتوهمُ أنَّ السفراء قد تأدّبوا ولن يعودوا لمثلها أبداً.

ثم يتوهمُ أنهُ قد عفا عنهم لطيبة قلبه ولأنَّ المسامح كريم.

وأخطرُ ما في هذا النوع من الزهايمر أنَّه من الأمراض السارية والمعدية... لأنَّ أتباع مثل هذا الرئيس أيضاً سيتوهّمون أنَّهُ لم يكن يتوهّم.





يقولُ الحكماءُ: " البطلُ من يمسكُ الحيّةَ وهي حيّة "

فالحيَةُ المَيْتةُ يلعبُ بها كل أحدٍ حتى الأطفال.

وهكذا فإنَّ نقدَ الأموات والمسجونين وفاقدي الأهلية من الزعماء والسياسيين وفضحهم، قد يُفيد من بابِ أخذ العبرة فقط لا غير.. لكنّهُ لن يُحدثَ تغييراً في واقع الحال.

من يبحثُ عن التغيير عليهِ أن يُعارضَ وينتقدَ علانيةً وبوضوح، الأحياءَ ومن هم في السلطة والذين يعيثون في الأرض فساداً..

ومن يقدرُ على ذلك له مقامٌ كبير عند الله تعالى وعند الناس..

يقولُ النبيُّ ﷺ:

سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ورجلٌ قامَ إلى إمامٍ جَائِرٍ فأمرَهُ ونَهاهُ، فَقَتَلهُ.

أما الوشوشةُ في الخفاء، وفي المجالس المغلقة، فعبثٌ لا طائل من ورائه.. وهو حالُ البطّالين، لا الأبطال.





التغيير نحو الأفضل في هذه الحياة الدنيا.. هو أن تبذل وسعكَ فيما تُحسن من علمٍ أو مهارةٍ أو صنعةٍ مهما كانت بسيطة.. تُفيدُ بها البشر وبقية المخلوقات من حيوان ونبات وجماد..

حتى اذا ما غادرتَ هذه الحياة.. يبقى سكان الأرض يذكرونك بخير ويقولون (قد مرَّ وهذا الأثر).

إفعل ما بوسعك ولا تنتظر تغيير الحكومات أو مجئَ المخلّص.. فأنت المخلّصُ لنفسك.

وإليكَ مثالاً بسيطاً لرجل من البرازيل وهو المصور المشهور (سيباستياو سالغادو) المولود عام ١٩٤٤ والذي قرر وزوجته (إليا) أن يحولا الأرض البورَ الى غابة أطلسية.. فزرعا مليوني شجرة.. وبعد عشرين سنة تحولتِ الأرض الى غابة تزخر بالحياة مرةً أخرى.. ولا زالا على قيد الحياة يتمتعان بنتيجة جهدهما، وتكريم العالَم لهما... وتفاصيل عملهما كثيرة تجدها في الرابط نهاية الكلام.

الفائدة:

غيِّرْ نفسك وما حولك يتغيّرُ العالم.

....

رابط الموضوع

https://artsandculture.google.com/exhibit/it-is-possible-to-recover-the-atlantic-forest/dgIyZ3P7Ikh-LA?hl=ar





يقول عزَّ وجلَّ في سورة الزمر:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

آية نزلت في حق قريش آنذاك والمشركين عموماً..

ولكن.. يجبُ أن نسألَ أنفسنا نحنُ الذينَ ورثنا الاسلام بلا تعبٍ ولا نصبٍ:

هل قدَرْنا اللهَ تعالى حقَّ قدره، نحنُ المسلمون الموحّدون ؟؟

- انتبه للمواطن العادي عندما يُكلّمه رئيس الدولة بلطفٍ، كيف ينتشي ويفخر.. وعندما يكلّمه بغضب وتوبيخٍ، كيف يفزع ويتذلل.. هل يعتقدُ حقاً أنَّ الله تعالى سيكلّمهُ يومَ القيامة عياناً ليس بينهُ وبينهُ ترجمان؟ وما سيكونُ شعورُهُ آنذاك؟

- انتبه للمحتاج عندما يساعده الغني.. كيف يتلعثم بالكلمات ليشكره، وكيف يسارعُ في خدمته لعله يزيده من العطاء.. هل يعتقدُ حقاً أنَّ كلّ ما يأتيه من نعمةٍ هو من فضل الله تعالى عليه لا من فضل هذا الغني، الذي هو سببٌ من الأسباب يسّره الله تعالى لهُ.

- انتبه للمريض الذي يشفى بعد عمليةٍ أو علاج كيفَ يُشيد بالطبيب ويرفعه الى علّيين ويراه منقذاً له.. هل يعتقدُ حقاً أنَّ الله

تعالى هو الذي يسَّر له الشفاء وأعان عليه؟ ولولا ذاك لحارَ الطبيبُ وخانتهُ العقاقيرُ؟

- إنتبه للمحكوم كيف يخاف ويهابُ من الحاكم، وللمظلوم كيف يخشى الظالم، هل يعتقدُ حقاً أنَّ الله تعالى هو الضارُّ النافع وأنّه لن يكون إلاّ ما قضى وقدَّر.. وأنَّ الأمة لو اجتمعت على أن يضروه أو ينفعوه لن يكون ذاكَ إلاّ بأمر الله تعالى؟

هذه نماذج... وهناكَ عشرات بل مئات الأسئلة يجب أن نسألها لأنفسنا بين حينٍ وآخر، لنصل الىَ هذه الحقيقةِ العظيمة التي نبّهنا الله تعالى اليها وهي:

- هل قدَرْنا اللهَ تعالى حقَّ قدرهِ ؟؟





تشرين الثاني



الشموليةُ... أو شموليةُ الاسلام.. من المصطلحات التي راجت بين الشباب المسلم المثقف مع نشوء الحركات الاسلامية. وهو من المصطلحات الصحيحة، ولكنها استخدمت بصورة سيئة عن غير عمدٍ.. وأحياناً عن عمد.. فتمَّ تطبيقُ شمولية الاسلام اللامحدود على عقل المسلم المحدود.. وأصبح كل أحدٍ يُبيحُ لنفسه أن يتكلم في كلِّ شيء.

وأصبح الفرد يستغلُّ مفهوم الشمولية ليتسترَ وراءهُ، وليقحم نفسه ويُفتي ويتكلم فيما لا يعلم.. بحجَّة أن الاسلام دينٌ شمولي.. وبما أنه مسلم، فمن حقه أن يتكلم في الشريعة والسياسة والاقتصاد والزراعة والطب وعلوم الفضاء... الخ !!

ومعلومٌ أنَّ الفرد له الحق أن يتكلَّمَ في تخصصهِ وفيما يُحسنهُ، أما خارجَ ميدانهِ فلا حقَّ له أن يتذاكى على خلق الله، ويحاول أن يثبتَ لهم أن عقله النادر عقلٌ شمولي، وأنه يفهم في كلِّ شيء.

ونتيجةً لهذا الخلط في تطبيق هذا المفهوم عند الأفراد... ستجدُ مثلاً الواعظَ يتكلم في دقائق السياسة، وهو لم يدرسها ولا يعرف مصادرها ومواردها، وخبثها وأحابيلها.

وستجدُ الطبيب أو المهندس أو العسكري ممن لم يقرأ ولو كراساً على يد شيخٍ، يُفتي بجرأةٍ في أمورٍ شرعيةٍ لو عرضَتْ لسيدنا عمر لجمع لها أهل بدر.

وستجد آراءً وتحليلاتٍ ومقولاتٍ غثائيةٍ لا خير فيها ولا مصداقية، تصدرُ من أشخاصٍ يُشار لهم بالبنان.

وستجدُ في صفحات التواصل الاجتماعي من يصفُ نفسهُ بخلطةٍ من المواصفات المركبة (الشمولية) التي تورثكَ عسرَ الهضم والفهم.. فهو داعية، ومحلل سياسي، ومفكر، ومخططٌ استراتيجي، واعلامي، ومستشار قانوني... الخ

والنتيجة... فشلٌ وعدم انجاز وتراجعٌ في كل الاتجاهات الفكرية والسلوكيةِ.

الانسان بخلقته ذو عقلٍ محدود.. والاسلام بشموليته لا تحدُّه حدود.. والخلط بينهما مردود.





ظاهرة غريبةٌ بدأتُ ألاحظها عند بعض المسلمين في السنين الثلاث الأخيرة وهي:

عندما يموتُ ممثل أو مغنٍّ أو ممثلة أو مغنية من العرب... أقرأ في مواقع النت من المديح له، وذكر الفضائل، وطلب الدرجات العلا من الجنة، والدعاء بأن يجزيه الله تعالى خيراً على ما قدَّم لشعبه وأمته والعالم... ما يجعلني أُكذّبُ نفسي أحياناً (لحظةً من الزمن) وأتصوره من بقية السلف الصالح.. وأنَّ ما كان يفعله هو جزءٌ من الدعوة الى الله تعالى!!

قطعاً لا أحدٌ من البشر يجوز لهُ أن يتألّى على الله تعالى، وأن يحجُرَ رحمته عن عبادهِ..

ولكن..

ألا تظنّون كما أظنُّ.. أن الحدود بين الحلال والحرام، والطيب والخبيث، والبيّناتِ والشبهاتِ، قد تداخلتْ في عقول الكثير من المسلمين؟ وحتى الملتزمين منهم؟

سؤالٌ كبير وخطير.. يحتاجُ الى تأمّلٍ.





كلما سمعتُ عن - محاولةٍ فاشلةٍ - لإغتيالِ رئيس أو الإنقلابِ عليه.. أتوقعُ أياماً سوداءَ لذاك البلد.

وهذا الكلام ليس اتهاماً لأحد، ولا دفاعاً عن أحد.. لكنه قراءة لتأريخ عشنا جزءاً منه وسمعنا وقرأنا الجزء الآخر.. فكلَّما حدثت محاولة اغتيال فاشلة أو انقلاب فاشل (لمشروع ديكتاتور) عربي أو مسلم.. تبعتهُ أحداثٌ جسيمة وتصفياتٌ بالجملة.. وغالباً ما يفضحُ التأريخ بعد سنين عدداً، أنَّ ما حصل كان مدبراً لتحقيق حاجةٍ في نفس (يعقوب).

واليك أمثلة ثلاثة من التأريخ القريب - كما أُعلن عنها - بغض النظر عن صدقها أو كذبها..

- حدثت محاولة اغتيال فاشلة لعبد الناصر في المنشية عام ١٩٤٥ .. بعدها تمَّ تصفية أكبر حركة اسلامية في مصر واتهامها بالعمالة والخيانة.

- حدثت محاولة انقلاب فاشلة على صدام حسين عام ١٩٧٩ .. بعدها تمَّ تصفية حزب البعث من كل الرفاق المعارضين من الرؤوس الكبيرة والصغيرة واتهامهم بالعمالة والخيانة، فيما عرف بعدُ بمجزرة قاعة الخلد.

- حدثت محاولة انقلاب فاشلة على اردوغان عام ٢٠١٦ .. بعدها تمَّ تصفية أكبر حركة اسلامية في تركيا واتهامها بالعمالة والخيانة.

وفي الحالات الثلاث تُوّجَ (مشروع الديكتاتور) كزعيم أوحد للبلاد.. ولم يمُتْ - من مات منهم - حتى أوصل بلاده للحضيض.

فهل سنشهدُ ولادة (مشروع ديكتاتورٍ) جديد؟؟... الله أعلم.[١٤]



١٤ - في وقت مبكر من صباح اليوم ضُرب منزل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بما قيل أنه طائرة مسيرة تحمل متفجرات. ولم تعلن أي جهةٍ مسؤوليتها عن الحادث.



رسبَ أحد الطلاب في مادة التعبير... وهذا امر غير اعتيادي ان يرسب طالب في مادة سهلةٍ كالتعبير.. وعندما سُئل المدرس عن سبب رسوبه في المادة قال: هذا الطالب لا يركز، وكلما طلبتُ منه موضوعاً، يكتبُ عن الجمَل وينسى الموضوع المطلوب.

قالوا : اعطنا عينات من مواضيع التعبير التي كتبها.

فقال المدرس: قلت له اكتب موضوعاً عن فصل الربيع.. فكتب الطالب قائلاً:

- فصل الربيع من أجمل الفصول في السنة، تكثر فيه المراعي الخضراء مما يتيح للجمل ان يشبع من تلك المراعي، والجمل حيوان برّي يصبر على الجوع والعطش أياماً ويستطيع المشي على الرمل بكل يسر وسهولة... واستمر الطالب في التغزل بالجمل ونسيَ الموضوع الرئيسي.

فقال المدرسون قد يكون قُرب موضوع الربيع من الجمل وارتباطه بالرعي هو الذي جعل الطالب يخرج عن الموضوع.

فقال المدرس: لا.. خذوا على سبيل المثال هذا الموضوع.. أكتُبْ عن الصناعات والتقنية في اليابان.

فكتب الطالب: تشتهر اليابان بالعديد من الصناعات ومنها السيارات، لكن البدو في تنقلاتهم يعتمدون على الجمل، والجمل حيوان بري يصبر على الجوع والعطش أياماً، ويستطيع المشي على الرمل بكل سهولة ويسر.... واكمل الموضوع عن الجمل ونسي اليابان.

قال المدرسون: هل هناك موضوع آخر؟

فقال المدرس: نعم.. وهذا موضوع بعيد جداً عن الجمل.. أكتب موضوعاً عن الحاسب الآلي وفوائده.

فكتب الطالب: الحاسب الآلي جهاز مفيد يكثر في المدن، ولا يوجد عند البدو لأن البدو لديهم الجمل، والجمل حيوان برّي يصبر على الجوع والعطش أياماً، ويستطيع المشي على الرمل بكل سهولة ويسر... وأكمل الموضوع عن الجمل!!!

انتهت قصة الطالب ولم تنته قصتنا..

فهكذا النظام السياسي والسياسيون في بلدنا، لا يفهمون إلا المحاصصةَ والمكاسب.. وأيَّ طريقة لتغيير هذا الفهم، سواء بانتخابات مزورة، أو نزيهة، أو باشراف دولي، أو باشراف عفاريت سيدنا سليمان.. لن تنفع معهم.. لأنهم بطريقةٍ أو بأخرى سيعودون لنفس أسلوبِ المحاصصة والمكاسب.

ومع ذلك فهم ليسوا كذاك الطالب يحبّونَ الجمل فقط.. بل يريدون الجمل بما حمل.





في رواية مرسلة... قيل أنّه لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ زَمَانَ أَبِي بَكْرٍ وَسَمِعُوا الْقُرْآنَ جَعَلُوا يَبْكُونَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَكَذَا كُنَّا ثُمَّ قَسَتِ الْقُلُوبُ.

ومن يرجع بذاكرته الى أيامه الأولى في تعلّم الصلاة (عن رغبة وحب) والتردد على المساجد.. سيقول لك إنها كانت من أحلى أيام حياته روحانية وعبادة واطمئناناً.. وسيقول لك ليت تلك الأيام تعود!!

وطبعاً لن تعود تلك الأيام..

والحقيقةُ أنَّ ما تشعرُ به من غياب تلك المشاعر هو حكم العادة والتعوّد.. فلكل جديد لذةٌ، ثم تذهب هذه اللذة أو تضعفُ بتكرارها والتعودِ عليها..

إذا وعيت هذه الحقيقة فانكَ ستستطيع استعادة مشاعركَ في تلك الأيام، والعيش فيها ومعها بسعادةٍ مرةً أخرى.. وإليك بعض المقترحات وبدون استدلالات كي لا أطيل عليك:

- مارسْ عبادتك ببساطة ودون عَنَت.

- كلّما فُتح لك باب من أبواب العبادة استزد منه ولا ترهق نفسك في أمر آخر.. مثلاً.. اذا انشرح صدرك للذكر فاستزد منه في تلك الساعة، واذا انشرح صدرك لقراءة القرآن فاستزد منه في تلك الساعة، وهكذا.

- أدع الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، ولو على ملحٍ لطعامكَ.. فالله تعالى يُحبُّ أن يُسأل.

- أشكر الله تعالى على كل حاجة لكَ قبل أن تتحقق، وكأنها قد تحققت.

- المعصية المتكررة هيَ تذكير متكررٌ لك بقدرِ نفسك وحقيقتها، وبقدر انزعاجك منها استفد من هذا التنبيه بالتواضع لغيرك من خلق الله تعالى، وعدم الاستعلاء عليهم.

- تذكّر أنك مخلوقٌ خطّاءٌ، ولستَ ملكاً.. فلا تعش في وهم النقاءِ من المعاصي.. وهذا الفهم سيعينك على التعامل الصحيح مع المعصية إن وقعت.. وعدم الحزن والكآبة منها.

- تذكر دائماً دائماً.. حقيقةَ أنك لن تلقى الله تعالى بعملٍ - مهما فعلت - يُدخلك الجنة عن جدارة.. بل ستدخلها برحمة الله تعالى لا بعملك.. فكل عمل مرهونٌ بقبول الله تعالى له.. وهذا الفهم سيجعلك تركز على القبول.. لا على صعوبة العمل أو سهولته.. وبالتالي لن ترهق نفسك بما لا قبل لك به.

هذه بعضٌ من مقترحاتٍ، أرجوا أن تجددَ في نفسك ما أبلاه الزمنُ وأضعفه التعوُّدُ.

أسعدك الله تعالى بحياتك وعبادتك.





نتيجة قلّة الأدب في المجتمع..

لا تستعجل.. لست أعني سوءَ الأخلاق والسبِّ والشتمَ.. بل أعني عدم الاهتمام بقراءة كتب الأدب وفنونه، سواء العربي منهُ أو غير العربي، قديمه وحديثهِ..

فالأدبُ بكل فنونه يُثري العقل البشري، ويهذب الطبع، ويُقوي اللغة، ويلهب الخيال، ويغذي شعلة الابداع.

ويمكن أن تعرف مقدار تحضُّرِ الأمم والشعوب من خلالِ تعاملها مع الأدب والأدباء.. فالأمم المتحضرة تحترمُ وتُعلي شأن أدباءها.. والأمم المتخلفة تحتقر وتزري بأدبائها.

وإليكَ مثالاً واحداً:

لقد كرّمت فرنسا في القرن التاسع عشر شاعرها وروائيها الكبير فكتور هيجو (الذي اشتهر برواية البؤساء وأحدب نوتردام) بتسمية الشارع الذي كان يسكن فيه باسمه، في حياته وليس بعد موته، وعندما مات أقيمت له جنازة رسمية، ودُفن في مقبرة العظماء في باريس، ناهيك عن التماثيل التي أقيمت له، ووضعِ صورته على الفرنك الفرنسي.

هذا عن التكريم الحكومي.. أما التكريم الشعبي، فقد قرَّر قراؤه ومحبوه في عيد ميلاده الثمانين التجمعَ في طابور تحت شرفة منزله ليحيّوه فقط، وكان التجمع كبيراً حتى قيل أنَّ احدهم

كان ينتظر ستَّ ساعات ليأتيه الدور ويصل تحت الشرفة ليشير فقط بتحية للكاتب الكبير.

أمّا إن سألتني عن حالة الأدب والأدباء عندنا فسأجيبك:

إنتبه (لقلةِ الأدب) التي شاعتْ وذاعتْ في مجتمعنا.. وستعرف الحال والمآل.

فهل أنت معي في أنَّ قلةَ الأدب، تورثُ قلّة الأدب؟؟





بنفس الزي ونفس لون القماش الذي كان يرتديه أبوه في خطابه الشهير قبل عشر سنين، خرجَ سيف الاسلام القذافي ليرشح نفسهُ لرئاسة ليبيا...!!

هل هي رسالة للشعب الليبي يؤكدُ لهم فيها أنه سيبدأُ من حيث انتهى أبوه..؟

ويذكّرهم أنَّ " اللّي خلَّف ما مات " ؟؟

لقد كنا نسخرُ من كلمة (زنكة) اللتي ردّدها القذافي يومذاك.. لكن اتّضح بعد ذلك أنَّ الشعب الليبي والشعوب العربية دخلت فعلاً في (زنكة) لن يُخرجَها منها لا سيفُ الكفر ولا سيفُ الاسلام..

ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ.





الأجيال الجديدة... بين وراثة الفهم ووراثة الوهم...

العقلاء المخلصون يورّثون الأجيال التي تليهم الفهمَ والخبرة والتجارب..

والمحتالونَ يورّثون الأجيال التي تليهم الوهمَ والأحلام والشعارات..

وبيانُ هذا الكلام...

أنَّ العقلاء المخلصين يبيّنونَ لمن يليهم أخطاءهم الفكرية والسلوكية التي ارتكبوها، ويحذرون من ارتكابها مرةً أخرى، ويتحملون المسؤولية، ويقترحون بدائلَ وطرقاً أفضل، وينسحبون من المشهد ليفسحوا المجال لأجيالٍ جديدة، ويعلموهم باخلاص أنّه لا يوجدُ اجتهاد مقدسٌ لا يناقش، ولا فكر بشري معصوم لا يصوَّب، ولا أسلوب وحيد في التعامل مع متغيرات الحياة..

~ وخصائص الجيل الذي يليهم.. أنهم يحملون خبرة الشيوخ وروح الشباب، ويجددون بجرأةٍ وعزم وثبات، ولا يكررون أخطاء من سبقهم.

أما المحتالون فإنهم يُخفون أخطاءهم الفكرية والسلوكية التي ارتكبوها، ويوهمون من يليهم أنَّ الأخطاء شخصيةٌ ارتكبها أفرادٌ من المخالفين والمعترضين، وأن استبدالهم بافراد جدد سيصحح تلك الأخطاء.. ثمَّ يرددون على مسامع المغفلين نفس الأحلام

والأوهام والشعارات، ويدفعونـهم للسير بنفس الطريق.. فيكسبون بهذا الاحتيال الزمن، ويبقون في مواقعهم، ويتخلّصون من مخالفيهم، ويجنّدون مغفلين جدد لا يعرفون تفاصيل الماضي، يطيعونـهم ويحققون مخططاتهم ومصالحهم.

~ وخصائص الجيل الذي يلي هؤلاء المحتالين، أنهم يرددون كالببغاوات نفس الشعار، ويعِدونَ الناسَ بنفس الأوهام، ويتبعون نفس الوسائل والطرق التي أوصلتهم الى الفشل.

وخططُ المحتالين ناجحة جداً في عالمنا العربي المتخلف.. ودليل نجاحها هو تطبيقها من قبل الأحزاب والجماعات مراراً وتكراراً على أجيالٍ من الشباب الفقير فكراً وثقافةً، والتغرير بهم..

وستبقى هذه العجلة الخبيثةُ تدور حتى ينشأ جيلٌ عاقلٌ مخلصٌ يوقفها ويحطّمها.. وإني أرى بذورهُ الصالحة قد بدأت تنبت بإذن الله تعالى في كل مكان.





العالم العربي يتيهُ اليوم في مثلث فِكريٍّ نكد، اضلاعه الثلاثة:

١- شعارات وأفكارٌ الحادية يدافع عنها ويروّج لها كتاب ومفكرون واساتذة جامعات، هم من العرب لساناً والمستغربين قلباً.. يفجُرون في الخصومة، ويسيئون لكل عقيدة ودين.. يدّعون المنهج العلمي في البحث، لكن هدفهم الوحيد هو نشر الالحاد تحت مسمى العلمانية أوالتنوير أوالتحضر أو مكافحة الارهاب.. ومع فجورهم الظاهر وتدليسهم وتضليلهم، لا يجرؤ أحد على محاسبتهم والرد عليهم وفضحهم، بحجّة حرية الكلمة والتعبير وحقوق الانسان.. بل منهم من تكرّمهم حكوماتهم.

٢- شعاراتٌ وأفكارٌ اسلامية أكبر وأعظم بكثير من حامليها والمروجين لها.. عجزَ أصحابها عن تحقيقها وأضاعوها، مرةً بأيدي أعدائهم، ومراتٍ كثيرةٍ بأيديهم.. لأنهم بالأصل عاجزون فكراً وثقافة وسلوكاً.. ويُغَطّون عجزهم بتبريرات لا بداية لها ولا نهاية، ومع ذلكَ تراهم يعيشون في وهم التفوق والاستعلاء والغلبة.

٣- مؤسسات تعليمية تُخرّج عاطلين عن العمل، وعاطلين عن التفكير.. لا طموح لهم في دنيا ولا دين.. أقصى أحلامهم وظيفة وراتب.

وهذا المثلث النكد مثلُ مثلث برمودا الذي تختفي فيه السفن والطائرات كما يدَّعون.. ففيه تغيبُ وتُغيَّبُ اليومَ عقولُ أمم وشعوب.





حديثان شريفان.. هما أصل السلامة في الدنيا والآخرة.

ولستُ أعني سلامة البدن، بل سلامة الفكر والدين والعاقبة.

وهما:

قوله ﷺ:

- إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ، كان من شهِدَها فكرِهَها كمن غاب عنها، و من غاب عنها فرضيَها كان كمن شهِدَها.

وقوله ﷺ:

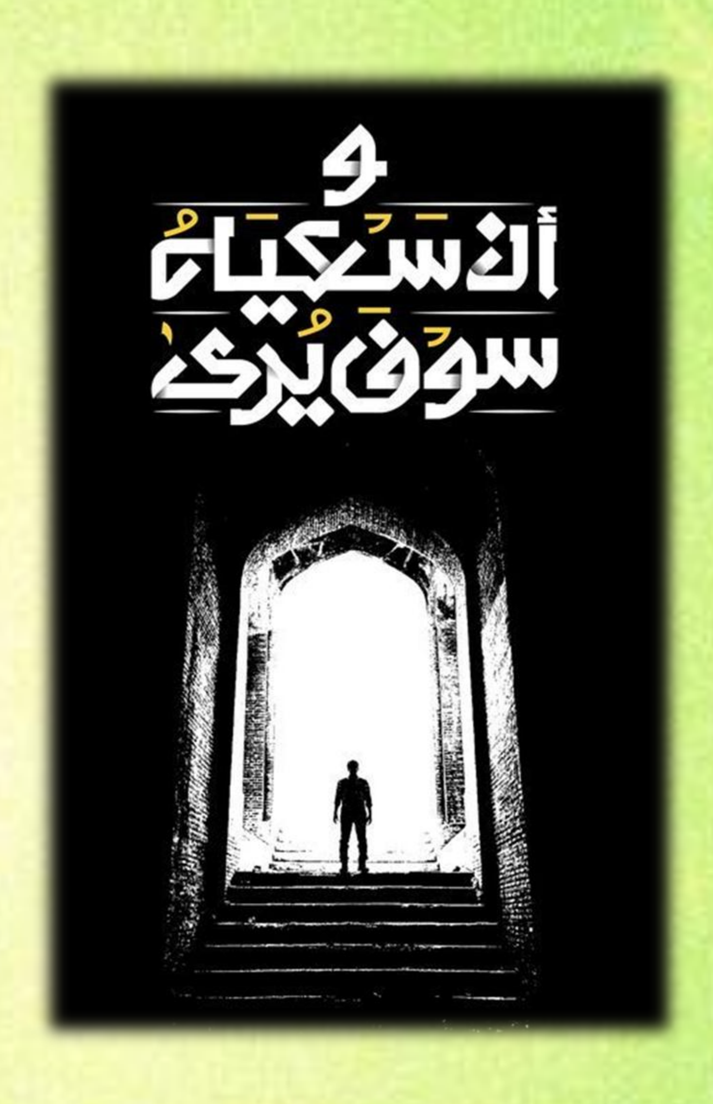
- لو أنَّ أَهلَ السَّماءِ وأَهلَ الأرضِ اشترَكوا في دمِ مؤمنٍ لأَكبَّهمُ اللَّهُ في النَّارِ.

سلامة الفكر والدين والعاقبة في عدم التلبس بدم مسلم، وعدم الرضا على من فعل ذلك في الماضي، أو يفعله الآن في الحاضر، أو سيفعله في المستقبل.. حتى وإن كان بأرضٍ وبلادٍ أخرى.

وواقع الحال أنَّ حكام المسلمين اليومَ من العرب والعجم وعلى اختلاف ألوانهم وصورهم، قد ولغوا في دماء المسلمين.. فكيف يرتضي عاقلٌ لنفسه ودينه أن يرضى بأفعالهم ويشيدَ بها ولو بكلمة.

ناهيك عمّن يروّج لأفعالهم، ويمتدحهم، ويدعوا لهم.

فكلُّ هؤلاء شركاء، سيُطوَّقون دماء الأبرياء في أعناقهم يوم القيامة، بما رضوا من أفعال أولئك السفهاء، وإن لم يشاركوا فيها.





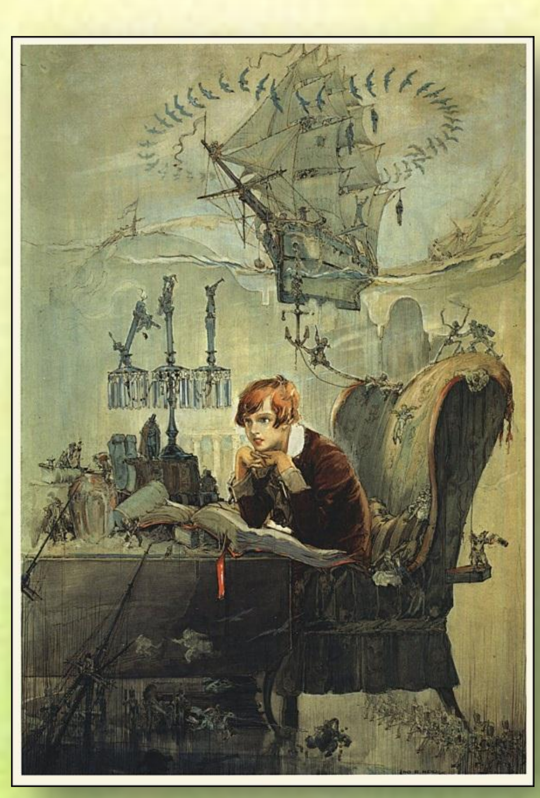
القراءة المفيدة المثمرة... هي القراءة التي تحفزُّك على التفكُّر والتأمل وتعلم الجديد دائماً، مهما كان الكتاب الذي تقرؤه.

لقد تعلمتُ أشياء أفادتني في حياتي من قراءة الرواية والشعر والقصة كما تعلّمتُ من الكتب العلمية المتخصصة سواء بسواء.

القراءة لمجرد القراءة لا تعني شيئاً.. فهي كمن يأكل طعاماً نافعاً ولا يستفيد منه لمرض في معدته.

كلما قرأتَ كتاباً اسأل نفسك وأنت تجول بين صفحاته: ما هو الجديد الذي تعلمته؟

وكلما قرأت كتاباً يجب أن تستخرج منه فوائد تحتفظ بها وترجع اليها في المستقبل لتنتفع منها.



وكلما قرأت كتاباً وانتفعت به، حفِّزْ زملائك ومن تحب على قراءته لتنتشر المنفعة والخير والفكر بين الناس.

وكلما مرَّ عليك يوم وجبَ أن يكون فيه زيادة في علمك وفهمك للحياة مما تقرأ.. فحياتك تنقضي أسرع مما تتصور.

أما إن كنت تقرأ ولا يتغيّرُ في حياتك وفكركَ وفهمكَ شيء.. فهذا قتل للوقتِ واستعجالٌ للموتِ.



حاول أن لا تنزعج ممن يخالفك الرأي في بيئتكَ القريبة وممّن هم حولك.. وتأمل في هذه الحقائق الثلاث، التي لن تكلفكَ أكثر من دقائقَ ثلاث:

- تأمّل في دقيقةٍ واحدة.. في حقيقة أنَّ هناك ما يقارب الثمانية مليارات من البشر يعيشون معكَ على هذه الأرض، ويخالفونك الرأي إلا واحداً هو أنت.

- وتأمّل في دقيقة.. أنَّ كلَّ الأنبياء والرسل الذين حازوا قمم الأخلاق والسلوك التي لن تصل أنت اليها، وحازوا العصمة التي لن تحلمَ بها.. خالفهم الكثير ممن عاصروهم ولم يؤمنوا بهم.. ولا زال المليارات من البشر الى يومنا هذا لا يؤمنون بهم.

- وتأمل في دقيقةٍ.. أنَّ الله تعالى الذي لو شاءَ لآمن بهِ من في الأرض جميعاً.. أرسل العشراتِ من الأنبياء والرسل الى هذه الخليقة.. ولا زال المليارات من البشر يكفرون به ويجعلونَ له أنداداً.

فهل الأمر بهذه السهولة كي تكتم غضبك وانزعاجك؟! وتقضي عليه في دقائقَ ثلاث؟!

لا... فللنفسِ صولةٌ واعتدادٌ وعُجبٌ...

ولكنْ... جرِّب الدقائق الثلاث، وتأمل فيها الحقائق الثلاث.. عسى ولعلَّ أن تخففَ عنك.. فقد استفدتُ منها كثيراً.



فيما مضى من الأزمان كان وصفُ (الثقيل) يطلقُ على الشخص غير المرغوب فيه، ومع ذلك يفرضُ نفسه ووجودهُ وكلامهُ ورأيهُ على الآخرين.. فيكون ثقيلاً على النفس لا يحبُّ أحد لقاءه.

ولكنْ في زماننا تغيّرَ الأمر الى الأسوء.. فأصبح الثقيلُ يفرض نفسه على الآخرين وهو جالسٌ في بيته، من خلال ارسالِ آرائه السمجة، وأفكاره المبعثرة، ومقالات ومقاطع فيديو وصور الى المئات ممن أوقعهم سوء حظّهم في صداقته على مواقع التواصل الاجتماعي.

سقط الثقيل من السفينة في الدجى
فبكى عليه رفاقه وترحموا
حتى اذا طلع الصباح اتت به
نحو السفينة موجة تتقدم
قالت خذوه كما اتاني سالما
لم ابتلعه لأنه لا يهضم

ومثلُ هذا الثقيل مع أنه يعلم أنك تكرهُ ما يرسله لك، إلا أنه يُصرُّ على تكرار فعله ببلاهةٍ عجيبةٍ، كي يثبت لك أنه من عشيرة (البوثقيل).

وحلُّ هذه المشكلةِ سهلٌ على البعض، بالغاء صداقةِ الثقيل أو حظرهِ..
لكنَّ كثيرين يستحون من اتخاذ هذه الخطوة مراعاةً لمشاعرِ ثقيلِ الفهم والطبع هذا.

أنْ ينشر الشخصُ في صفحته ويصول ويجول.. فهذا من حقهِ ولا ينازعهُ فيه أحد..

لكنْ أن يفرض على الآخرين رسائل بالليل والنهار لا تروقهم، بل تزعجهم.. فهذا يُعَدُّ من الثقلاء قولاً واحداً وبلا منازع.



الفردُ والقرد !!

كلّما تأملتُ في اللغة العربية ومفرداتها، والتي هي لغة القرآن، المعجزة الخالدة.. تضاعفَ عجبي واعجابي من قدرة مفرداتها على تلخيص مفاهيمَ فلسفيةٍ واجتماعيةٍ ودينيةٍ عميقة... بمجرد تغييرٍ بسيط في شكلها.. أحياناً لا يزيدُ على مجرد نقطة.

وخذْ مثلاً:

- الفرد – كلمةٌ تجدُ فيها معاني الفردانية والفردية والفرادة.. وكلها تشير الى الاستقلالية والتميز والندرة في وصف الانسان.. كما أراده الله تعالى.. متفرداً بذاته عن باقي البشر، كما هو متميزٌ عن باقي الخلائق ومهيمناً عليها.

وبمجرد أن تضيف نقطةً واحدة فوق الفاء، تتحول الكلمةُ الى (القرد) وهو حيوان بهلواني مقلدٌ يُضحكنا بشكله وتصرفاته.



وهذا التغيير البسيط في هذه المفردة يُصوِّرُ لنا الواقع أصدقَ تصوير..

فتجدُ كثيراً من بني البشر (الأفراد) لا يحتاجُ الى أكثر من اضافة

نقطة أخرى (قد تأخذُ شكل كلمةٍ أو دراهم معدودة أو منصب تافه أو لقَبٍ خادعٍ) تحفّزهُ كي يتحول الى قردٍ مقلدٍ.. لا يسمع ولا يعقل.

وهذا الصنف من (الأقراد) هو من تراهنُ عليه قيادات التخلفِ والضّلال في مجتمعاتنا.



اذا صحَّ النقلُ وصدقَ الناقل.. هل يَعي هذا الرجلُ ما يقول ؟!

وهل مديريات التربية في المحافظات موافقةً على هذا القول لتعيدَ نشره بفخر؟

اذا كان يَعي ما يقول فتلك مصيبة.

وان لم يكن، فسأعيد صياغة العبارة بصورة يعيَها ومدراء التربية معه:

" التعليم عن بعد أسهم في تقديم خدمة الترفيه للطلبة، واثراء المعارف والمهارات في الألعاب، ومنحهم المزيد من التعرف على المراحل المتقدمة من PUBG والارتقاء بها، وقد أنتج لعباً تفاعلياً"



أمّا بعدُ ...

- هل أجريت يا سيادة الوزير احصاءً واستطلاعاً للرأي لتعلم الى أي درك منحط وصل التعليم الأولي عندنا؟

- هل اجريت لقاءات مع المعلمين وأولياء الأمور لتعلم مدى الاثراء في المعارف التي قدّمتها وزارتك؟

- وزارتك هي (التربية والتعليم) أي التربية أولاً ثم التعليم.. فهل تعلمُ الى أي مستوى وصلت مدارسنا في التربية؟

وأخيراً.. ورد في الأثر - إذا ابتليتم فاستتروا - ومعناه عندنا: إذا ابتلي مسؤولٌ بالتخلف العقلي فلا يفضحْ نفسه بالكلام أمام شعبه.


كانون الأول



أحياناً عندما ترى صورةً أو مشهداً ما، تتولدُ في نفسك مشاعرَ، وفي عقلك أفكاراً ومقارنات تتوصل من خلالها الى الكثير من التفسيرات لأحوال الدنيا.

ومنها هذه الصورة التي أخذتُها من مقطع فيديو يصور آخر تطور (لبانزينخانة) طائرة تزود الوقود للطائرات من فوق الغمام.

ولا أدري لم ومضَتْ في عقلي ساعتها عبارةُ عبد الله غيث الشهيرة في فلم الرسالة حين قال:

- ... عندما أجوبُ الصحراء في الليل أدركُ أن اللهَ أكبرُ من أن يوضع بين أربع جدران.

مشهدُ الصحراءِ في الليلِ يوصلُ العاقلَ الى حقيقةٍ من حقائق الكون.

وأنا عندما أجوبُ في منجزات هؤلاء القوم، وأقارن كيف يعاني الناس عندنا في (البانزينخانة) الأرضية أدركُ أنَّ الله تعالى لم يجعل لهم العلو والغلبة، ولنا الذلّة والمسكنة والهزيمةُ، ظلماً وعدواناً.. حاشاه

﴿وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾

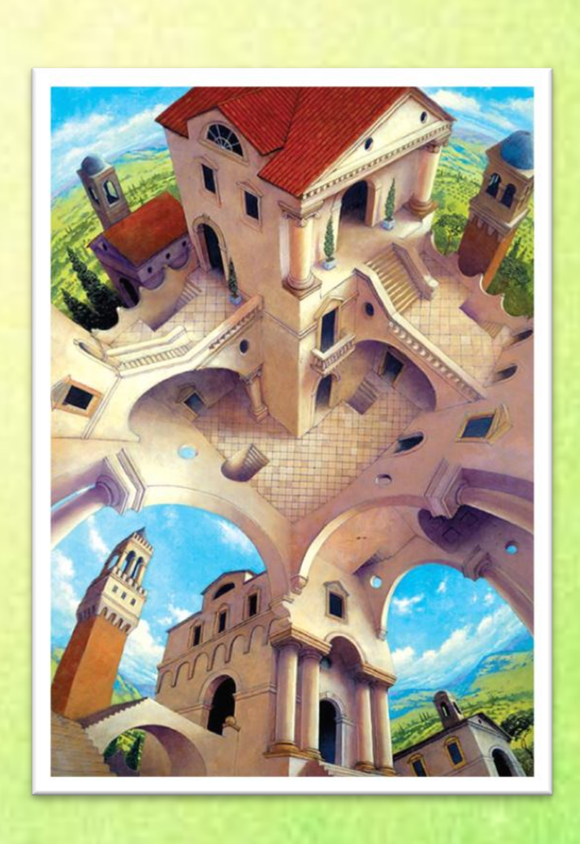




بعض التجمعات العقائدية لديها مشاريع جميلة وممتعة في تفاصيلها..

فاذا ما جمعتها في اطار واحد شمولي لن تعرف أعلاها من أسفلها ولا يمينها من يسارها.. ستجدها صورة مشوهةً مربكةً بلا معنى.

ومثل هذه التجمعات لا تعدو أن تكون نوعاً من العبث الفكري والسلوكي منشؤه الاحباط والهزيمة، قد أضاعت رؤيتها ومسارها.. وإن اعتقدت هي غير ذلك.





قال نبينا ﷺ:

(مِنْ خَيْرِ مَعاشِ النَّاسِ لهمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنانَ فَرَسِهِ في سَبيلِ اللهِ، يَطِيرُ علَى مَتْنِهِ، كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً، أوْ فَزْعَةً طارَ عليه، يَبْتَغِي القَتْلَ والْمَوْتَ مَظانَّهُ، أوْ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ في رَأْسِ شَعَفَةٍ مِن هذِه الشَّعَفِ، أوْ بَطْنِ وادٍ مِن هذِه الأوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتي الزَّكاةَ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ حتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ، ليسَ مِنَ النَّاسِ إلَّا في خَيْرٍ).

تأمّل...

على عظمِ عملِ المقاتلِ في سبيل الله تعالى، فإنّ من يكفَّ شرَّه عن الناس، ويؤدي فروض ربّه يساويه في الأجر.. وبينهما مراتبُ لا تُحصى.. والكلُّ على خير.



ومما عِشتهُ ورأيتهُ من أصناف البشر وأحوالهم.. أقول:

لعلَّ الحالةَ الثانيةَ أشد على النفس من الأولى.. لأنها أبعدُ عن الظهور والرياء والسمعة والفخر.. وقد يقدرُ الكثيرون على الأولى.. ولا يقدرُ على الثانية إلاّ قليل.

والله أعلم



(لَمَّا غَزَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أشْرَفَ النَّاسُ علَى وادٍ، فَرَفَعُوا أصْوَاتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا، إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وهو معكُمْ...).

وهذا الحديث مشهورٌ من صحيح البخاري.. ولا أظنُّ أن هناك طالب علم لم يقروه فضلاً عن خطيبِ منبر.. وهذا التوجيه النبوي يعلّمنا أدب الذكر وأدبِ الدعاء وأدبِ الخطاب.

فالناسُ عندما تطلبُ الحاجة من الملوك تطلبهُ بأدبٍ وخفض صوتٍ وهدوء واستحياء..

فاذا كان هذا معلوماً، فلماذا إذن يصرخ خطيب الجمعةِ على المنبر عندما يدعوا الله تعالى في نهاية الخطبة، وهو يعلم أنَّ أمام فمه جهازاً يضخم صوتهُ مئات المرات؟!!

ثُمَّ.. على من يصرخ؟ على المدعو أم علينا أم على طرفٍ ثالث؟

وفي كلِّ الاحتمالات هناك سوء تقديرٍ، وسوء تصرفٍ، وسوء أدب.





ما وعيتُ عليه في سبعينات القرن الماضي أنَّ الضابط في الجيش العراقي وقوى الأمن الأخرى كان لا يرتدي بزَّتهُ العسكرية عندما يكون خارج الواجب (في اجازة مثلاً)..

أولاً- احتراماً لهذا الزيّ وللرتبة التي يحملها في حال تعرَّضَ لموقف محرج مع الآخرين.

وثانياً- تعففاً وعزة نفس أن يستخدم زيه ورتبته في قضاء حوائجه الخاصة.

ولكن بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية بدأت هذه الأخلاقيات تضمحل تدريجياً.. وتنحدر نحو الأسوأ.. حتى أصبح الضابط في وقتنا يتعمد ارتداء زيه العسكري خارج الواجب ليقضي حاجاته في الدوائر الرسمية.. وحتى في السوق وفي عيادات الأطباء وفي محطات الوقود كي ينال السبق والأولوية على الآخرين.



وأصبحت عبارة (أنا منتسب) شفرة مرور ليتجاوزَ حتى الجندي العادي فضلاً عن الضابط، ما يُحضر قانوناً وعرفاً على غيره من المواطنين.

وهذا الحال لا علاج له إلاّ:

- أن تأمرَ المؤسسة العسكرية والأمنيةُ أفرادها أن لا يستهينوا بالزي العسكري الذي يرتدونه، ولا يهينونه بقضاء حوائجهم.

- وأن يُعاقَبَ المخالف عقوبةً مضاعفةً لأنه أذنب مرتين... مرةً باستغلاله منصبه، والثانية بمخالفة القانون والأعراف العامة.

ولا تحقّقُ هاذين الأمرينِ إلا حكومة وطنية.

متى سيحصلُ هذا؟... الله أعلم.



متى يُنفّذُ الحكم ؟!

ورد في حكايات الأقدمين (ولا أوثقها) أنَّ ملك الموت قال: يارب إن عبادك يذمّونني لقبض أرواحهم.

فقال عز وجلَّ: سأنسيهم ذكركَ بالأسباب.

وهكذا كان، فنحنُ نَسأل دائماً: لماذا توفي فلانٌ أو فلانة؟!

والجواب قد يكون: بسبب مرض، أو حادث سيارة، أو قتل، أو غرق... الخ

والسبب الحقيقي الوحيد لموتهِ هو أنَّ أنفاسهُ المكتوبة له في هذه الحياة قد انتهت.

أو كما قال بعض العلماء الفَطِنين: ماتَ لأنه مات.

الانسان كائنٌ ضعيفٌ وهشٌّ الى درجةٍ لا يتصورها العقل مهما فكَّرَ فيها.. وهو محكومٌ عليه بالموت قبل أن يولد.. والسؤالُ الذي لا يعلم أحدٌ جوابهُ هو - متى سينفذُ هذا الحكم ؟-

والروح الإلهية التي نُفختْ فيه هي التي تعطيه الارادة والقوة والجبروت الذي يغطي هشاشته وضعفه.. وهي التي تعطيه الشخصية والانجاز الذي يتميز به في الدنيا عمّن سواه.. لذلك بمجرد أن يُنزع منه هذا السرُّ الإلهي يتحول هذا الكائن الجبّار الى مجرد تراب يُوارى في التراب.

وهذه الحقيقة يعرفها الجميع بلا استثناء، لكنهم يغفلون أو يتغافلون عنها، وهذه الغفلة فيها نعمةٌ ونقمة.

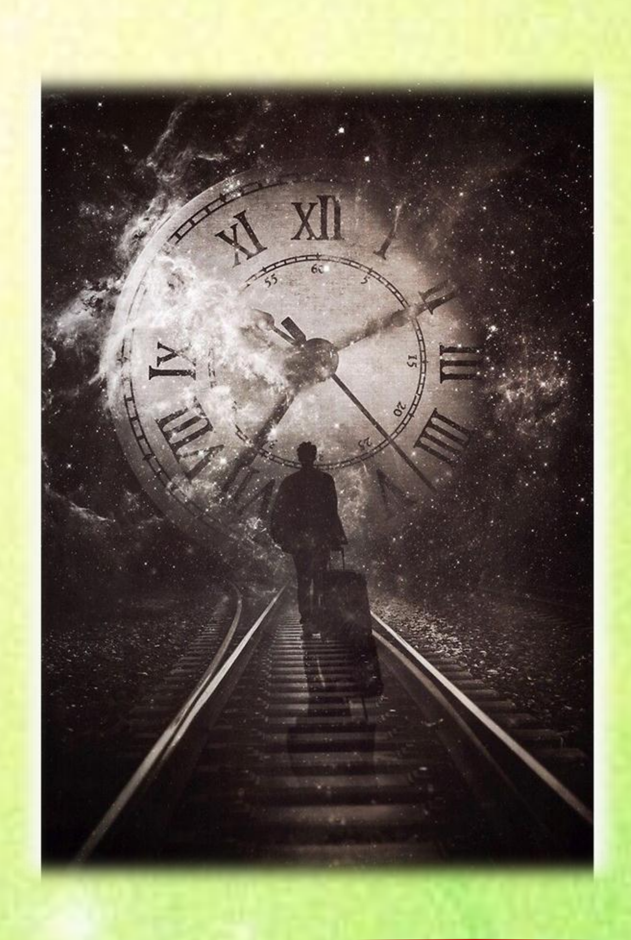
- أما النعمة، فلأنَّ الانسان إذا انشغل بالتفكير بالموت دائماً فلن يستطيع العيش في هذه الحياة ولن يعمِّرَ الأرض بالفكر والحضارة.. ولن يكون الخليفة الذي أراده الله تعالى في الأرض.

- وأما النقمة، فهو أن ينسى هذه الحقيقة بالكلية، ويلهيه الأملُ عن العمل، حتى يُنفَّذَ فيه الحكم.

لذلك...

لا تُوسوسْ بالتفكير بالموت.. ولكن تأمّلْ فيه ولو لدقيقةٍ واحدةٍ كلَّ يوم، ستنفعكَ كثيراً.

ولا تنسَ أنَّ الحكم قد صدرَ منذ أمدٍ بعيدٍ، وبقيَ التنفيذ.





غالباً ما يُساءُ فهمُ - الحوار- في بلادنا...

فتعريفُ الحوار ببساطة هو أن تُشكّلَ برأيكَ أولاً، وكذا يفعلُ من سيتحاور معك، ثمَّ ينطلق الجميع من خط شروعٍ واحد، يبتغون الوصول لرأي حصيف، أو قرار صحيح، أو فكر ناضج.

لكن مفهوم الحوار عندنا هو أن نبدأ بطرح رأينا كمسلَّمات لا تقبل النقد، وندافع عنها، ونحاول فرضها على الآخرين.

وهذا إملاءٌ وتسلّطٌ وليس حواراً.

لذا تكون ملتقيات الحوار عندنا حلقاتٌ لصراع الديَكَة.. وتنتهي بقلوب متحاملة وبدون نتيجة.

ولذلك أكرر دائماً أنَّ إصلاح نظام التفكير في مجتمعاتنا هو الخطوة الأولى، وما لم نبدأ بها سنبقى نعبثُ بحياتنا وبأيامنا المعدودة.





نِعمَ الجارُ والمجاوِر..

مرّت ٨ سنين على مقتل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (نحسبه شهيداً ولا نزكيه على الله تعالى).

وكنا فيما مضى من سنين، وبرعونة الشباب وقلة فهمنا وعلمنا، ننقمُ عليه مواقف وأقوالاً وأحوالاً..

ومضت بنا السنون وتبينَ لنا أنَّ الرجل كان يرى ما لا نرى من فتن مقبلة، ويفهمُ ما لم نكن نفهم من واقع الأمة.

لقد كان عالماً ربانياً فقدته الأمةُ بأيدي مجرمين، سواءً كانوا من النظام أم من المعارضة.

وبهذا استحق تكريماً لم ينلهُ أحدٌ سواه، بأن دفن بجوار الناصر صلاح الدين محرر القدس.

نعم... إنَّ الأرض لا تقدسُ أحداً، ولكن لهذا الجوار معنى عظيماً.

فصلاح الدين حرّرَ القدسَ بسيفهِ... وهذا العالم الجليل حرّر النفْسَ بخُطَبه وكتبه.

رحمَ الله تعالى الإمام البوطي ومن جاورَ..

فنِعمَ الجارُ والمجاور.





من طبع الانسان أن يسعى لامتلاك الأشياء كي يحوز السعادة..

كما أنَّ من طبعه أن يعتادها ويملَّ منها إذا ما امتلكها فعلاً.

لذلك يبقى طول حياته راكضاً وراء سراب السعادة.. لأن كلَّ الأشياء التي يسعى وراءها لن تحقق له السعادة التي ينشدها، بمجرد امتلاكها.

وهذا معروفٌ مجربٌ في دنيا الناس.

ويبقى سرُّ السعادةِ في شيئين يستطيعهما كل إنسان:

أولهما أنَّ السعادةَ فيما تُعطي وليس فيما تأخذ وتتملّك.

وثانيهما أن تُحسن الحياة بما عندك فعلاً، لا بما تراهُ عند الآخرين وتتمنّى مثله.





يقول لك أعضاء (حزب التبرير) وهو أكثر الأحزاب انتشاراً في أوطاننا:

- من لا يتحرك لا يُخطئ، فالجماد لا يُخطئ... وهذا صحيح.

- من اجتهد فاصاب فلهُ أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر... وهذا صحيح.

- كلنا نُخطئ لأننا بشر... وهذا أيضاً صحيح.

ولكنَّهم لا يقولون لك:

- أنَّ من يخطئ بحركتهِ نفس الخطأ وفي نفسِ الأمر مراراً وتكراراً

- ومن يجتهد ويخطئ في نفس الواقعة مراراً وتكراراً

- ومن يبرّر ولا يعترف بالخطأ مراراً وتكراراً

هو كمثل الحمارِ يحملُ أسفاراً...





كنتُ ولا زلتُ أحياناً، أراقبُ أحوالَ الناس وسلوكهم، وأتعلم منهُم الدروس والعبرَ التي لن أجدها في كتابٍ ولا صحيفةٍ، كيلا أكرّرَ ما وقع فيه غيري من أخطاء، ولأبنِيَ على ما وصل اليه غيري من صواب - قدر استطاعتي -.

ومن هذه الدروس:

أنّي رأيتُ بعضهم في شبابه وفتوّته، كيفَ يتيه زهواً وفخراً ولسانُ حاله يقول: من أشد مني قوة؟ .. ثمَّ رأيته ذليلاً ضعيفاً لا يقوى على قضاء حاجته بنفسه.

ورأيتُ بعضهم كيف يظلمُ ويستقوي على الضعفاء.. ثمَّ رأيته مظلوماً لا يتقدّم لنصرته أحد.

ورأيتُ الجبّار في الأرض الذي يتألّه في أقواله وأفعاله.. ثم رأيتهُ يموتُ ميتةَ اللصوص السفلة.

ورأيتُ الغنيَّ الذي يظنُّ أنَّ ماله أخلده.. ثمَّ رأيتهُ كيف يُبتلى بما لا ينفع معه مالٌ ولا بنون.

ورأيتُ رجلَ الدينِ الذي يتكسّبُ بعلمه وزيّهِ ودينهِ.. ثمَّ رأيتُ عجيبَ صنع الله في فضحه وميتتهِ.

ورأيتُ الأبلهَ الذي يكرّرُ ما وقع فيه غيرهُ من أخطاء ولا يرعوي.. ثمَّ رأيتُ كيف تلعبُ به الدنيا كما يلعبُ الصبيان بالكرة.

ومقابلَ كل صورةٍ من هذه الصور السيئة.. رأيتُ صوراً حسنةً، تُفرحُ النفس وتُسعدُ القلب وتُؤنسُ الخاطرَ.

فوقرَ في نفسي أنَّ الإنسانَ مهما كان ذكياً ألمعياً قوياً مقتدراً، هو في النهايةِ كائنٌ مخذولٌ في حياته ومماته إذا وُكِلَ لنفسه، ولم يعصمهُ الله تعالى برحمته..

لذلك علَّمنا نبيُّنا ﷺ دعاءً عجيباً لا ينبغي تركهُ في كلِّ ساعة من ليلٍ أو نهار:

(... يا حيُّ يا قيّومُ برحمتك أستغيث، أصلحْ لي شأني كلَّه ولا تكلني الى نفسي طرفة عين).

تأمّلْ.. كيف أنّ النفسَ تخذلُ صاحبها بطرفة عين، فكيفَ بالأيّامِ والأعوام ؟!

وصدقَ الشاعرُ الحكيمُ الذي تنبَّهَ لهذا فقال:

إن لم يكن من الله عونٌ للفتى

فأول ما يجني عليه اجتهادهُ





لا تحرصْ على حبِّ الظهورِ بين الناس.. ففي الابتعاد فائدتان:

- إن كان لك عملٌ صالحٌ أمِنتَ الرياء

- وإن كان لك عملٌ طالحٌ أمِنتَ الفضيحة

ولا يغرّانِك (نفسك والشيطان) بحجةِ أنك قدوة ويتأسّى الناس بظاهرِ أقوالك وأفعالكَ.. فلَإن كان لديك خير فسيحفظه الله تعالى لك ويظهرهُ للناس في حياتك وبعد مماتكَ.

فقد وصلتْ الينا أقوالُ وأحوالُ خيرة السلف الصالح والتي استنارتْ بها الأجيال، وحُفظتْ منذُ مئات السنين، وتناقلتها الألسنُ ودُونت في الصحف، وهي ليست أكثرَ من عبارات أو كلماتٍ قالوها ومَضَوا.. وما دار بخلدهم أنها ستُحفظ لمئات السنين بعدهم.

ولا تفهم من كلامي أن تكون راهباً في صومعة.. ولكن فقط: لا تحرص على حُبِّ الظهور.

لأنه غالباً ما يتطوَّرُ الى مرضٍ نفسي.





الشكرُ... رَدّةُ فعل وسلوك طبيعي (بالقول والعمل) يقوم به الإنسانِ حصراً من بين مخلوقات الله تعالى لكل من يُحسنُ اليه، أو يفعل معه جميلاً.

وخيرُ ما يرتقي اليه الانسان في الدنيا أن يكونَ شكوراً... وأعلى الشكرُ هو شكر من بدأتْ منه كلُّ النعم، الله عز وجلَّ.

- لذلكَ وصفَ الله تعالى سيدنا نوحاً، وهو الأب الثاني للبشرية في معرض المنِّ على بني اسرائيل وعلى جنس البشر كلِّهِ، بأنهم ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾...

شكوراً.. هذه هي أعلى صفةٍ تميزَ بها من حافظ على جنس البشر من الفناء.

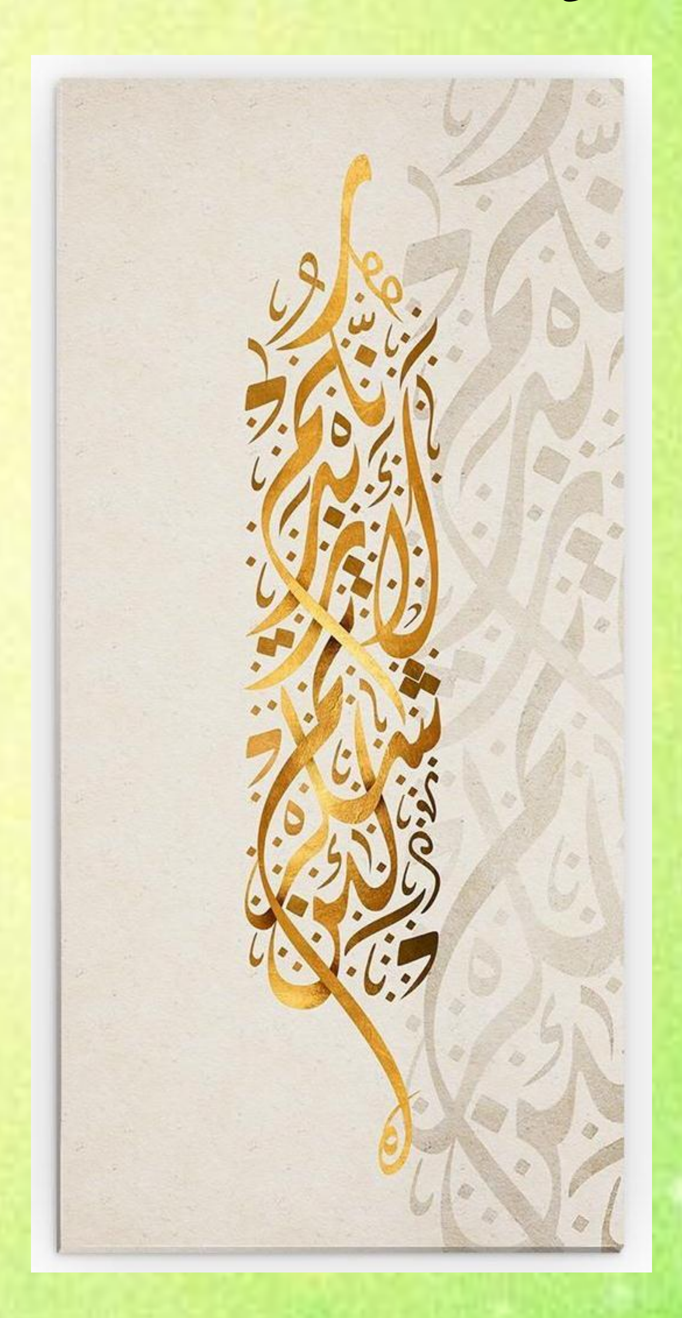
- ولذلك أيضاً وعدَ الله تعالى من حمل هذه الصفة تحديداً بالزيادة من النِعم، واعتبر نقيضها كفراً ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

- ولذلك أيضاً أحصى الله تعالى هذا الصنف المميّزَ النادرَ من البشر بأنهم قليل ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

- ولذلك أيضاً قال نبينا ﷺ لمعاذ وهو آخذَ بيدِهِ: يا مُعاذُ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّكَ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّك... أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ.

فتدبَّر وصيةَ خاتِمَ الأنبياء ﷺ لمن يُحب.. فالوصول لهذا المقام يحتاج الى عزمٍ وسعي ودعاءٍ ورجاءٍ..

جعلني الله تعالى وإياك من الشاكرين.





عندما تربطُ - سعادتكَ - في الدنيا بتحقق أشياء محددة.. تكون قد أوقعت نفسك في أكبر خدعة ستعاني منها طوالَ حياتك.

ألا ترى أنَّ كثيراً من البشر يعيشون في (تعاسةٍ) رغم تحققِ ما يريدون؟!!

مثال...

ماذا لو أكلتَ أطيب طعامٍ تشتهيه؟.. بمجرد أن يعبر بلعومكَ ستفقد لذته، وإذا شبعت ستكره حتى رائحته، بل لن تستطيع تناول لقمة زائدة أخرى، وستصدُّ نفسك عنه.

وقِسْ على ذلك كل متعةٍ مررت بها، وتذكّرْ كم من الوقت دامت تلكَ المتعة والسعادة بعد أن حققتَ غرضك؟ بعضها للحظات وبعضها لساعات وبعضها ربما أياماً.. ثم تصبحُ ذكرى من الذكريات، وغالباً ما تنساها.

لذلك يجب أن تنتبه لهذه المغالطة..

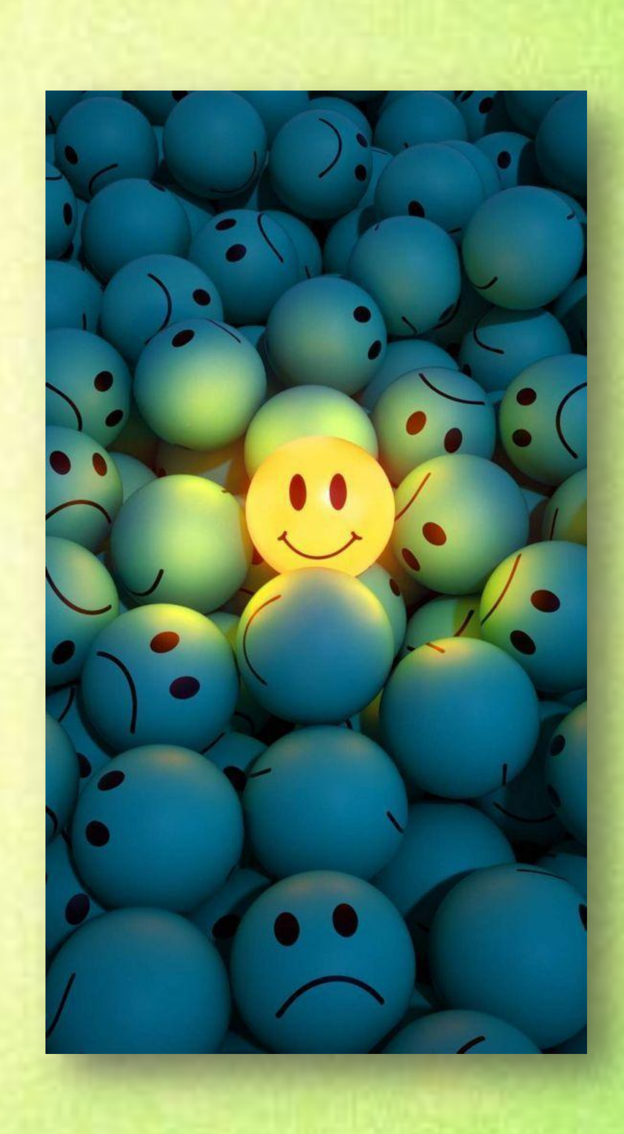
لا تربط سعادتك بتحقق (أشياء).. بل اربط تحققَ الأشياء بسعادتك.

بمعنى أنك تأكل الطعام الطيّب لأنك سعيد، وترفه عن نفسك لأنك سعيد، وتتنزه لأنك سعيد، وتمرح مع أصدقائك لأنك سعيد، وتعمل بجد لأنك سعيد، وتنجز أهدافك لأنك سعيد، وتعينُ الناس وتفعلُ الخير لأنك سعيد.

لأنَّ السعادة ببساطة هي خَيار وليست اضطرار...

هل يبدو هذا الكلام غريباً؟! .. لستَ ملزماً به، فهو مجردُ وجهة نظر.

ولكن جرِّبه.. ولن تندم.





أكثر الأدوية شعبية هو الاسبرين والباراسيتول وأخواتهما.. الى درجة أني قديماً كنتُ أرى البقّال في محلتنا يبيع الأسبرين في محل البقالة.

والسبب أنَّ الانسان بطبعه يريد الحلول السريعة والمستعجلة لمشاكله، وإن كانت وقتية، ومنها الشعور بالألم.. ولا يصبر على الحلول التي تستغرق زمناً قد يطول، وإن كانت مستدامة.

وخطورة هذا النوع من التفكير لا تتوقف عند الأسبرين، ولكنها تظهرُ بوضوح عندما يطبقه الانسان في العلاقات الاجتماعية، أو في قيادة المؤسسات، أو في المشاريع التجارية.

نعم.. بعض الحلول السريعة تكون مفيدة.. لكن يجب أن نعتبرها وقتية، ولا بد من أن نُتبعها مباشرةً بالحلول الجذرية المستدامة.

وإذا دقّقتَ النظر في مجتمعنا، ستجدُ أنه على مستوى الفرد والدولة يلجأ في أغلب أحواله لهذا النوع من الحلول الاسبرينية.. ولذلك تجد الفشل هو الرفيقُ الدائم والمُخْلِصُ لنا.

حبةُ المسكّن تُفيد لصداعٍ خفيف، لكنها لا تعالج ألم ضرسٍ قد تسوَّسَ واستحقَّ القلع.



الموظف عند الدولة سواء كان عسكرياً أم مدنياً، لا يصلحُ لقيادة أي مؤسسة خارج نطاق وظيفته..

وهذا ليس انتقاصاً، فدورُ الموظف محترمٌ وعلى أكتافه تقوم الدولة.. لكنَّه توصيفٌ لواقع مشاهد.

لأنَّ عقل الموظف يتبرمج ويتقولب بمرور السنين على اتباع نظام معين وروتين جامدٍ في الحياة وفي اتخاذ القرار، لا يمكنهُ تجاوزه مهما حاول، ومهما ادّعى.. وكلما طالت سنينُهُ في الخدمة الوظيفية قلّت مؤهلاته القيادية خارجها.

مثالٌ واحد من أمثلةٍ كثيرة يوضح هذا الكلام:

الموظف طيلة حياته الوظيفية مطمئنٌّ أن قراراته محصنةٌ باللوائح والقوانين، وطالما كان ملتزماً بها فهو في أمان.. وبذلك سيفقد تدريجياً صفةً تميز القائد عن غيره وهي (المغامرة).. فتجدهُ حتى في قراراته الحياتية الاعتيادية يحاولُ أن يتحصن بما يوفر له الأمان، ويسمي ذلك منطقاً وحكمة.

وحالُ القائد غير هذا.. فقد يرى بحدسه ما لا يراه الآخرون ويغامرُ بقرارات يعتبِرها من حولهُ أنها بعيدة عن المنطق والحكمة.

وبعضُ الناس يتوهمون أنَّ نجاحهم الإداري في الوظيفة يؤهلهم للنجاح خارجها.. ولذلك يعيشون ومن معهم هذا الوهم وينتقلون من فشل الى فشل، ولا ينتبهون أين الخلل.

عالم الوظيفة عالم خاص، والعالم خارجها شيءٌ آخر.. وإذا أردتَ أن تتأكد فانظر حال المتقاعدين من الوظيفة عندما يعملون في مناصب قيادية.





في زمان مضى شكى لي أحد الأصدقاء الطيبين أنَّ والدتهُ تصرخ عليهم كثيراً بسبب وبدون سبب، حتى لو كانت تريد منهم قضاء عملٍ ما..

وكنت أعرف والدهُ جيداً وكان رجلاً فاضلاً من أهل الله.. فقلتُ لهُ:

- وعندما يسمعها الوالد ماذا يفعل؟

قال: يخرجُ الينا ويصرخ بأعلى صوته قائلاً (لا حول ولا قوة الا بالله)

قلتُ له: ثمَّ ...؟!

قال: لا شيء.. يسكت ويعود لعمله الذي كان منشغلاً به.

وضحكنا على هذا الحال.. ولم يدُرْ في خلدنا آنذاك أنَّ البلد بحاله سيصبح حاله مثل هذا الحال.

تغضبُ الأم من التصرف الأرعن لأبنائها (الساسة وقادة الأحزاب والجماعات والهيئات) فتصرخُ عليهم فيسمعون ويطيعون رغم انوفهم.

وصاحبُ الدار اليائس لا يملك إلا أن يصيح بأعلى صوته (لا حول ولا قوة الا بالله).. ثم يسكت... وتستمر الحياة.[١٥]

وفهمكم يكفي..



١٥ - رغم كل الاعتراضات والاعتصامات للمليشيات الولائية الرافضة لنتائج الانتخابات.. قبلت أخيراً بحكم المحكمة الاتحادية التي صادقت على النتائج وأقرتها، وقطعاً لم تقبل صاغرةً إلا بتوجيه واضح من إيران.



من أغرب ما سمعتُ في حياتي من تبريراتِ المطبلين لأسيادهم، ما وردَ في لقاءٍ مع شابٍ فيلسوفٍ في التطبيل (طبلَسوف).. يسأله الإعلامي:

- ماذا يريدُ الرئيس (فلان) بتصرفاته الغريبةِ هذه، فلا أحد في العالم يفهم سلوكه.. هل يمكن أن تشرح لي ماذا يريد؟!

يجيب (الطبلسوف) الولهان بزعيمهِ:

- وأنا أيضاً لا أعرف ماذا يريد، ولا أحد من السياسيين في الدولة يعرف ماذا يريد، وهذه تُحسبُ له نقطة قوة، وهذا من ذكائه وبراعته في السياسة، فهو دائماً يواجه خصومهُ بقرارات غير متوقعة، ولا يستطيع أحد التنبؤ بها ولا فهمها.

ألمْ أقل لكم.. قمةٌ في فلسفة التطبيل..!!!

وهكذا..

إذا حلَّ الغباءُ بأرضِ قومٍ

فلا أدبٌ يُفيد ولا أديبُ

مع اعتذاري للأعرابية.. لأني تصرَفتُ في صدرِ بيتها الشعري، لعظمِ المصيبة.[١٦]

١٦ - البيت في الأصل (إذا كان الطباع طباع سوء ... فلا أدب يفيد ولا أديب)

ملاحظة: (الطبلَسوف) كلمةٌ من نَحتي ستجد مكانها في قواميس اللغة العربية، إن شاء الله تعالى.





السّنَةُ...

هي معيار ومقياس للزمن الذي يسير بلا توقف.. قعّدَ قواعدها الانسان ليرتب شؤون حياته وينظمها.

وهي أبسط عملية تخطيط وتنظيم قام بها الانسان على هذه الأرض، لأنه علم بالفطرةِ أنَّ شؤون حياته من زراعة وصناعة وتجارة وصيد لا بد من ضبطها بتوقيتات وأزمنة حاسمة، تفرضها عليه سنن الله تعالى في الخلق أولاً، وتفرضها عليه تعاملاته مع الآخرين ثانياً.

لذا فان كل انسان لا ينظم حياته بدقة، لا داعيَ لأن يحسب السنين التي تمضي من عمره.. لأنه يضيّعُ حياتَهُ كما يضيّعُ شاربُ الدّخان أمواله في الهواء.

انظر وراءك بعين عقلك وسترى العشرات من السنين قد تبخّرت من الواقع ومن الذاكرة، ولم يعد لها وجود إلا فيما أحصاهُ الله تعالى عليك.

وإذا كنتَ تقرأ هذا الكلام الآن فأنت في نعمة عظيمة.. لأنَّ هذا يعني أنكَ لا زلت حياً عاقلاً وتستطيعُ أن تستدرك ما فاتك من الخير.. فلا تتأخر.

إبدأ الآن بما تستطيعهُ من عمل خير لنفسك أولاً، ثمَّ لأسرتك ثانياً، ثم لمجتمعك من بعدُ..

ورتّبْ عامك الجديد بما يفيد.

فاذا انقضت ساعةٌ من الآن ولم تبدأ، فاعلمْ أنَّ عام ٢٠٢٢ قد تبخّر منك أيضاً قبل أن يبدأ.





~ لأننا نعيش في زمان قد تقاربت أيامه وساعاتهُ

~ ولأننا نملُّ من قراءة المطوَلات وإن كانت مفيدة

~ ولأننا نريد أن يكون الكلام (من الآخر).. بمعنى قل لي ماذا تريد وباختصار

~ ولأننا نعكفُ على الهاتف النقال صباح مساء

~ ولأننا نبحثُ عن الكلام القليل الذي يحملُ معاني كثيرة

~ ولأننا لا نحبُّ من يفرض علينا رايأً أو موقفاً

~ ولأننا نحبُّ النصح غير المباشر

~ ولأننا نفرحُ عندما نقدم للآخرين ما ينفعهم ويسعدهم

لكل هذه الأسباب ولغيرها كانت كتابات (وجهة نظر)

التي اختصرتُ بها ما أفهمهُ من الحياة، ومن الأحداثِ حولي، والتي سعدتُ معها بصحبتكم لأربع سنينَ مضين

حفظكم الله تعالى أصدقاءَ ومتابعينَ أوفياء...

ونبدأُ معاً سطراً جديداً في عامٍ جديد

...ـــــــــــــــــــــــــ...


الحمد لله رب العالمين
منير
وجهة نظر
محمد إبراهيم عبدالله
وجهة نظر
الجزء الرابع
2021
منشورات آفاق
وجهة نظر
الجزء الثاني
2019
منشورات آفاق
وجهة نظر
منشورات آفاق
MOHAMMAD

كتب أخرى للمؤلف

****



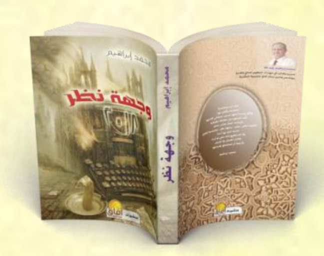
آفاق الحياة - الطبعة الأولى (٢٠١٣)



جرائم الحرب في القانون الدولي (٢٠١٤)



قصص قصيرة جداً (٢٠١٧)



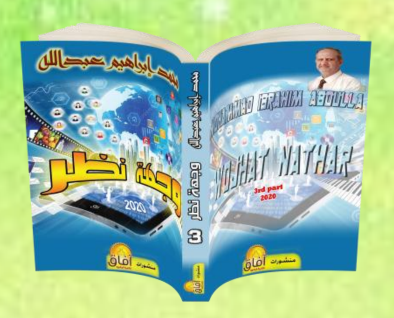
وجهة نظر ج١ (٢٠١٩)



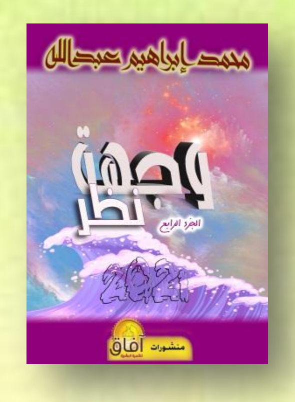
آفاق الحياة – الطبعة الثانية (٢٠١٩)



وجهة نظر ج٢ (٢٠٢٠)



وجهة نظر ج٣ (٢٠٢١)



وجهة نظر ج٤ (٢٠٢٢)



WOJHAT NATHAR

4th part





منشورات